بـــاب

رؤيـة عبد الله بن زيـد بن عبد ربـه الأنصاري[1] - رضي الله عنـه - في منامه ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الـروذباري ، أخبـرنا أبـو بكر بن داسـة البصري ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن منصـور الطوسي ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي ، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه ، قال : حدثنا أبي عبـد الله ابن زيد ، قال : لما أمر رسولُ الله ﷺ بالناقوس يُعمـل ليضرِبَ بـه الناسُ لجمـع الصلاة ، طاف بي وأنا نائم - يعني بيننا رجل يحمل ناقـوسا في يـده - ، فقلت : يا عَبْدَ اللهِ ! أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به إلى الصلاة . قال : أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت : بلى ! قال ؛ فقال : تقول : الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر ، أشهد أنْ لا إلهَ إلا الله أشهـد أنْ لا إلهَ إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حَيَّ على الصلاةِ حَيَّ على الصلاة حَيَّ على الفَلاَح حَيَّ على الفَلاح الله أكبر الله أكبر لا إلهَ إلا اللهُ .

---

(١) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي المدني البدري، من سادة الصحابة ، شهد العقبة وبدراً ، وهو الذي اري الأذان - كما سيأتي في الحديث - كان ذلك في السنة الأولى من الهجرة، له احاديث يسيرة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .

ترجمته في طبقات ابن سعد (٣ : ٥٣٦) ، وتاريخ يعقوب بن سفيان الفسـوي (١ : ٢٦٠)، العبر للذهبي (١ : ٣٣)، تهذيب التهذيب (٥ : ٢٢٣) ، الاصابة (٢ : ٣١٢).

قال : ثم استأخر عني غير بعيد ، ثم قال : ثم تقول إذا أقمتَ الصلاةَ : الله أكبر الله أكبر أشهد أنْ لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسوُل الله حَيَّ على الصلاة حَيَّ على الفلاح . قد قامتِ الصلاةُ قَدْ قامتِ الصَّلاَة الله أكبرُ الله أكبر لا إلهَ إلَّا الله .

قال : فلما أصبحتُ أتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته بما رأيت ، فقال : إنها لرؤ يا حق إن شاءَ الله فَقُمْ مع بلال فألْقِ عليه ما رأيتَ فَلْيُؤَذِّنْ فإنه أنْدىَ صوتاً منك فقُمْتُ مع بلال فجعلتُ أُلقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّن به . قال : فسمع ذلك عُمَرُ بن الخطاب ـ وهو في بيته ـ فخرج يَجُرُّ رداءَهُ يقول : والذي بعثك بالحقِّ يا رسولَ اللهِ لقد رأيتُ مِثْلَ ما أُرِيَ ، فقال رسول الله ﷺ : « فلله الحمد »(٢) .

وكذلك رواه سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن زيد ، في الإقامة .

ورواه عبد الرحمٰن بن أبي لَيْلَى ، قال : حدثنا أصحابنا ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لَقَدْ أعجبني أنْ تكونَ صلاةُ المسلمين ـ أو المؤمنين ـ واحدةً حَتَّى لقد هَمَمْتُ أنْ أبُثَّ رجالاً في الدُّورِ ينادون النـاسَ بحينِ الصلاةِ ، وحَتَّى هممتُ أنْ آمُرَ رجالاً يقومونَ على الآطامِ ينادونَ المسلمينَ بحينِ الصلاةِ حتَّى نقَّسوا أو كادوا يُنقّسوا ، قال : فجاءَ رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا رسولَ الله ! إني لمَّا رجَعتُ ـ لما رأيت من اهتمامك ـ رأيتُ رجلاً كأنَّ عليه ثوبان أخضران فقام على المسجد ، فأذَّن ، ثم قعد قعدة ، ثم قام ، فقال مثلها ، إلا أنه يقول : قد قامت الصلاة ، ولولا أن يقول الناس لقلت : إني كنت يقظا غير نائم ، فقال رسول الله ﷺ : « أراكَ اللهُ خيراً فَمُرْ بلالاً فليؤذن . قال : فقال عمر : أمَا إني قد رأيتُ مِثْلَ الذي رَأى ، ولكني لما سُبقتُ آسْتَحْيَيْتُ .

---

(٢) اخرجه ابو داود (٤٩٩) في كتاب الصلاة، وابن ماجة الحديث (٧٠٨)، والإمام احمد في « مسنده » (٤ : ٤٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ : ٣٩٠).

أخبرناه أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكـر بن داسة ، حـدثنا أبـو داود ، حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبـة ، عن عمرو بن مُـرَّةَ ، قال : سمعتُ ابنَ أبي لَيْلَى فذكره .

* * *

بـــاب

رؤيا أبي سعيدٍ الخُدْرِي أو غيره في المنام ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا مسدد ، حدثنا هشيم ، حدثنا حُمَيْدٌ الطويلُ ، عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ ، قال : أخبرني مُخْبِرٌ ، عن أبي سعيدٍ ، قال : رأيتُ في المنام كأنّي أقْرَأُ سورةَ (ص) ، فلما أتيتُ عَلَى السجدةِ سجدَ كُلُّ شيءٍ رأيتُ : الدواةَ والقلمَ واللوحَ فَعَدَوْتُ على رسولِ الله ﷺ فأخْبَرْتُهُ فأمر بالسجودِ فيها[1] .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيهُ ، حدثنا أبو الحسن علي بن حَمشاد بن سَخْتُويَه العدل ، بسنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، حدثنا محمد بن سليمان الباغندي أبو بكر الواسطي ، حدثنا محمد بن يزيد بن خُنيس ، عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : قال لي ابنُ جُرَيْجٍ : يا حسنُ ! حدثني جدُّكَ عبيدُ الله بن أبي يزيد ، عن ابنِ عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! رأيت البارحةَ فيما يرى النائم أنّي أصلي خلف شجرة فقرأت (ص) فلما أتيتُ على السجدةِ سجدتُ فسجدتِ الشجرةُ فسمعتها وهي تقول : اللهم أكتب

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٧٩) وعزاه للمصنف .

لي بها عندَك ذكراً وآجعل لي بها عندك زخرا وأَعْظِمْ لي بها عندك أجـراً ، قال : فسمعت النبي ﷺ قرأ (ص) فلما أتى على السجدة سجد قال : فسمعته يقول في سجوده ما أخبره الرجل عن قول الشجرة .

* * *

بـــاب

رؤية الطُّفيل بن سَخْبَرَة[1] في منامه.ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا عبد الواحد بن غياث ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبد الملك بن عمر ، عن ربعي بن حراش ، عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها ، قال : رأيت فيما يرى النائمُ كأني أتيتُ على رهطٍ من اليهودِ ، فقلت : مَنْ أنتم ؟ فقالوا : نحن اليهود فقلت : إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عُزَيْرٌ آبنُ اللهِ فقالوا : إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد . ثم أتيت على رهط من النصارَى فقلت : مَنْ أنتم ؟ فقالوا : نحن النصارَى ، فقلت : إنكم لأنتم القوم لولا أن تقولوا : المسيحُ آبنُ اللهِ ، فقالوا : إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون : ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبحت أخبرتُ به ناساً ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته بها ، فقال : هل أخبرت بهذا أحداً ؟ فقلت : نعم ! فقام رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أمَّا بعدُ فإن طفيلاً رأى رؤ يا فأخبر بها من أخبر منكم وإنكم تقولون : كلمة وكان يمنعني الحياء منكم عنها فلا تقولوا : ما شاء الله وشاء محمد[2] .

---

(١) هو الطفيل بن سخبرة الأزدي حليف قريش ، قال ابن حبان : «له صحبة » وقال الواقدي : «هو أخو عائشة لأمها ام رومان واكبر منها ومن أخيها عبد الرحمن . الإصابة (٢ : ٢٢٤ـ ٢٢٥) .

(٢) اخرجه ابن ماجة في : ١١ ـ كتاب الكفارات (١٣) باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت ، الحديث (٢١١٨)، ص (١ : ٦٨٥) عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، عن ابي عوانة ، عن عبد الملك ، عن ربعي بن حراش، عن الطفيل بن سخبرة .

بـــاب
رؤية الأنصاريّ في المنام
وما يدل[1] على ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، حدثنا الحسن ابن مكرم ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سِيرينَ ، عن كثير بن أفلح ، عن زيد بن ثابتٍ ، أنه قال : أُمِرْنَا[2] أن نُسَبِّحَ في دبرِ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وَنَحْمَدَ ثلاثاً وثلاثين ، ونكبرَ أربعاً وثلاثين ، قال : فأُتِيَ رجل من الأنصار في نومه فقيل له : أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا ؟ قال : نعم ! قال : فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيها التهليل ، فلما أصبح أتى النبيَّ ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : فافعلوا[3] .

---

(١) في (ف) : « ما يدل » .

(٢) في سنن النسائي : « أمروا . . ويحمدوا » .

(٣) ورد في سنن النسائي (٣ : ٧٦) بحديثين منفصلين عن زيد بن ثابت : والحديث الثاني عن ابن عمر ، ونصهما :

أخبرنا موسى بن حزام الترمذي قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن إدريس عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت قال أمروا أن يسبحوا دبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ويحمدوا ثلاثاً وثلاثين ويكبروا أربعاً وثلاثين فأتى رجل من الأنصار في منامه فقيل له أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتحمدوا ثلاثاً وثلاثين وتكبروا أربعاً وثلاثين قال : نعم قال فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك .

أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثني علي بن الفضيل بن عياض عن عبد العزيز ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً رأى فيما يرى =

= النائم قيل له بأي شيء أمركم نبيكم ﷺ قال أمرنا أن نسبح ثلاثاً وثلاثين ونحمد ثلاثاً وثلاثين ونكبر أربعاً وثلاثين فتلك مائة قال سبحوا خمساً وعشرين واحمدوا خمساً وعشرين وكبروا خمساً وعشرين وهللوا خمساً وعشرين فتلك مائة فلما أصبح ذكر ذلك النبي ﷺ فقال رسول الله آفعلوا كما قال الأنصاري .

بـــاب

رؤية مَنْ رأى أبا أمامة[1]
تصلي عليه الملائكة كلما دخل وكلما خرج
لإكثاره من ذكر الله ـ عز وجل ـ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عوف الطائي ، حدثنا عبد القدوس بن الحجاج ، قال : حدثني صفوان بن عمرو ، قال : حدثني سليم بن عامر ، قال : جاء رجل إلى أبي أمامة ، فقال : يا أبا أمامة ! إنِّي رأيتُ في منامي أنَّ الملائكةَ تُصَلِّي عليكَ كلما دخلتَ وكلما خرجتَ وكلما قُمْتَ وكلما جَلَسْتَ . قال أبو أمامةَ : آللهم غَفْراً . دعونا عنكم ، وأنتم لو شئتم صَلَّتْ عليكمُ الملائكةُ ، ثم قرأ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلِّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴾[2] .

---

(١) هو صدي بن عجلان بن الحارث ، أبو أمامة الباهلي تقدمت ترجمته من الإصابة (٢ : ١٨٢) في باب ما جاء في دعائه ﷺ لأبي أمامة في السفر السادس من هذا الكتاب .

وله ترجمة في طبقات ابن سعد (٧ : ٤١١) ، والمحبَّر (٢٩١) ، ومشاهير علماء الأمصار (٣٢٧) ، والجمع بين رجال الصحيحين (١ : ٢٢٦) ، والعبر (١ : ١٠١) ، ومرآة الجنان (١ : ١٧٧) ، البداية والنهاية (٩ : ٧٣) وتهذيب التهذيب (٤ : ٤٢٠) شذرات الذهب (١ : ٩٦) ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير (٦ : ٤١٩) .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٨٧) ، وقال : « رواه الطبراني بإسنادين ، وإسناد الأولى حسن ، فيها أبو غالب ، وقد وُثق ، ورواه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٦٤١) من طريق في سنده : صدقة بن هرمز ضعيف ، لكنه متابع .

بـــاب

رؤية المرأةِ الصالحةِ في منامها ما يدل على ذلك وما ظهر من صدقها في رؤياها

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنـا أبو بكـر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، حدثنا عثمان بن خُرَّزادَ الأنطاكي ، قال : حدثني شيبان بن فروخ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا ثابت .

(ح) وأخبـرنا علي بن أحمـد بن عبدان ، أخبـرنا أحمـد بن عُبيـد حـدثنـا تمتام ، وهو محمـد بن غالب ، قـال : حدثني مـوسى - يعني ابن إسماعيـل - ، حـدثنا سليمـان بن المغيرة ، عن ثـابت ، عن أنس ، قال : كـان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤ يا الحسنةُ ، فإذا رأى الرجلَ الذي لا يُعرف سأل عنه ، فإذا أُثني عليه خيراً كان أعجبَ إليـه ؛ فجاءتِ امـرأةٌ ، فقالت : يـا رسول الله ! أُتيت وأنـا في أهلي فـانطُلق بي حتى دخلنـا الجنةَ فسمعتُ وجبـة آرتَزَّتْ لهـا الجنةُ ، فـإذا أنـا بفلان ابن فلان ، وفلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، حتى عَدَّتِ آثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً قـد جِيءَ بهم تشخُب أوداجهم ، عليهم ثيـاب طُلْسٌ ، فقيـل لهمُ : آذهبـوا بهم إلى نَهْرِ كذا . قال : وقد كان رسول الله ﷺ بعث سَـرِيَّةً فخـرجوا من ذلـك النَّهْرِ وُجُوهُهُمْ كالقَمَرِ ليلةَ البَدْرِ ، فأُتوا بكراسِيَّ من ذهبٍ فقعدوا عليها ثم أُتوا بصَحْفَةٍ من ذَهَبٍ فيها بُسْرَةٌ فأكلوا من بُسرها ما شاءوا . قال : وما أعلمه إلا قـالت : فلا يَقلِّبوها من شِق إلا أكلوا من فـاكهة مـا أرادوا وأكلتُ معهم فجاء البشيـرُ من تلك السَّرِيَّةِ فقال : يا رسـول الله ! كان مِنْ أَمْـرِنَا كـذا وكذا ، وكـان مِنْ أمرنـا كذا ،

واستُشْهِدَ فلان ، وفلان ، حتى عَدَّ آثْنَيْ عَشَرَ رجلاً من أهل السرية . قال رسول الله ﷺ : عليَّ بالمرأة ، فجاءتْ فقال : قُصِّي رؤياك على هذا فجاء الرجل فقال : إنه لكما قالتْ .

لفظ حديث ابن عُبيدٍ الصفار[١] .

***

(١) حديث : كانت تعجب النبي ﷺ الرؤيا الحسنة . . . أخرجه النسائي في السنن الكبرى عن محمد ابن عبد الله المخرَّمي ، عن أبي هشام المخزومي ، ذكره المزي في تحفة الأشراف (١ : ١٣٨) .

بــاب

رؤية عبد الله بن سَلَّام [رضي الله عنه][1] في منامه ما عُبر بالثبات على الإسلام حتى يموت فكان كذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا أزهر بن سعد ، حدثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن قيس بن عباد ، قال : كنتُ في مسجدِ المدينة جالساً ، فدَخَل رجلٌ على وجهه أثر خشوعٍ ، فقالوا : هذا رجلٌ مِنْ أهْلِ الجنة . فقال : سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم ، وسأحدثك عن ذلك : رأيتُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ رؤيا فقصصتها عليه : رأيت كأني في روضة فذكر من خُضرتها وَسَعتها ما شاء الله ، في وسَطها عمودُ حديد في أعلاه ؟عروة ، فقيل لي : إرقه فلم أستطع أنْ أرق فجمعتُ ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتى صِرْتُ في أعلاها ، فأخذْتُ العُروةَ فقيل لي : آستمسكْ . فآستيقظتُ فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال :

« أمَّا الروضةُ فالإسلامُ ، وأمَّا العمودُ فعمودُ الإسلامِ ، وأمَّا العُروةُ فالعُروةُ الوُثْقى ، فأنتَ على الإسلام حَتَّى تَمُوتَ »[2] .

---

(١) ليست في (ح) .

(٢) وجاء في البخاري في مناقب عبد الله بن سلام ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال :

« ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض : إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام . قال : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ فتح الباري (٧ : ١٢٨) .

وقال الكرماني يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود الأركان الخمسة وبالعروة =

والرجل عبد الله بن مسعود .

رواه البخاريُّ في الصحيحِ عن عبد الله بن محمدٍ ، عن أزهر[3] .

= الوثقى الدين وفي التوضيح والعمود دال على كل ما يعتمد عليه كالقرآن والسنن والفقه في الدين ومكان العمود وصفات المنام تدل على تأويل الأمر وحقيقة التعبير وكذلك العروة الاسلام والتوحيد وهي العروة الوثقى قال تعالى : ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ فأخبر الشارع بأن ابن سلام يموت على الإيمان ولما في هذه الرؤيا من شواهد ذلك حكم له الصحابة بالجنة بحكم الشارع بموته على الاسلام وقال الداودي قالوا لأنه كان بدرياً وفيه القطع بأن كل من مات على الاسلام والتوحيد لله دخل الجنة وان نالت بعضهم عقوبات .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٣ - مناقب الأنصار (١٩) باب مناقب عبد الله بن سلام ، الحديث (٣٨١٣) ، فتح الباري (٧ : ١٢٩) ، عن عبد الله بن محمد عن أزهر .

وأعاده في التعبير في باب الخضر في المنام والروضة الخضراء ، فتح الباري (١٢ : ٣٩٧) ، وفي باب التعليق بالعروة ، فتح الباري (١٢ : ٤٠١) .

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، الحديث (١٤٨) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٥٢) .

بــاب

مـا جاءَ في رؤيـا المرأةِ التي حلفت على دخـول الجنة عنـد عـائشـةَ ـ رضي الله عنها ـ

أخبرنا أبو أحمد المهْرَجاني ، أخبـرنا أبـو بكر بن جعفـر المزكي ، حـدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا ابنُ بُكير ، حدثـنا مالـك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ امرأةً كانتْ عِنْدَ عائشةَ ومعهـا نسوةٌ ، فقـالت امرأة منهن : والله لأدخلنَّ الجنـةَ فقد أسلمتُ ، ومـا زنيتُ ، وما سـرقتُ . فـأُتيت في المنام فقيل لها : أنت المتألية لتدْخُلِنَّ الجنةَ ، كيف وأنتِ تَبخلينَ بما لا يغنيـكِ وتتكلمين فيما لا يَعنيكِ ؟ فلما أصبحتِ المرأةُ دخلتْ عَلى عـائشةَ فـأخبرتْهَـا بما رأتْ وقـالتِ : أجمعي النسوةَ الـلاتي كُنَّ عنـدكِ حينَ قُلْتُ مـا قلتُ ، فـأرسلتْ إليهنَّ عائشةَ فجئْنَ فَحَدَّثَتْهُنَّ المرأةُ بما رَأَتْ في المنام .

بـــاب

مـا جـاءَ في رؤيـا رجـالٍ في عهـد النبي ﷺ أنَّ ليلة القـدر في السبـع الأواخر من رمضان وفي رواية في العشر الأواخر منه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا الربيع بن سليمان ، حدثنـا عبد الله بن وهب ، قـال : أخبرني مـالك بن أنس ، وغيره ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قـال : أُري رجال من أصحـاب النبي ﷺ في المنـام أن ليلة القـدر في السبـع الأواخـر من رمضـانَ ، فقـال رسـول الله ﷺ : « أسمع رؤ ياكم قد تواطأت[1] على أنها في السبع الأواخر فَمَنْ كانَ مُتَحَرِّيَهَـا[2] فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

أخرجاه في الصحيحِ من حديث مالك[3] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنـا سعدان بن

---

(١) (تواطأت) : توافقت .

(٢) (تحروا) : أي اطلبوا بالجد والاجتهاد ، واقصدوها .

(٣) أخرجه البخاري في : ٣٢ ـ كتاب فضل ليلة القدر ، (٢) باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر .

وأخرجه مسلم في : ١٣ ـ كتاب الصيام (٤٠) باب فضل ليلة القـدر والحث على طلبها ، حـديث (٢٠٥) ص (٨٢٢ ـ ٨٢٣) .

وأخرجه مالك في الموطأ في : ١٩ ـ كتاب الاعتكاف (٦) باب ما جـاء في ليلة القدر ، الحـديث (١٤) ، ص (١ : ٣٢١) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨) .

نصر ، حدثنا سفيان ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سالمٍ ، عن أبيه ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ قال : رأى رجل ليلةَ القدر في العَشْرِ الأواخرِ ، فقال ﷺ : « أُرى رؤ ياكم قد تواطأت على هذا فاطلبوها في العشر الأواخر » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني علي بن محمد بن سختويه ، أخبرنا بشر بن موسى ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، أن رجلاً ، قال : يا رسول الله ! رأيتُ ليلةَ القدرِ في العشر البواقي ، فقال : « أُرَى رؤ ياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر فالتمسوها في العشر البواقي والسبع البواقي في الوتر منها » .

أخرجه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه ، قال :

رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي ﷺ : « أرى رؤ ياكم في العشر الأواخر فاطلبوها في الوِتْرِ منها »(٤) .

أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عَمْرٍو ، أخبرنا أبو يَعْلَى ، حدثنا زهير بن حرب . قال : حدثنا سفيان . فذكره .

* * *

(٤) مسلم في الموضع السابق (٢ : ٨٢٣) .

بـــاب
ما جاء في رؤيا عبد الله بن عباس في منامه في ليلة القدر

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا مسدد ، حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتيتُ وأنا نائمٌ في رمضانَ فقيل لي : إن الليلة ليلة القدر ، فقمتُ وأنا ناعسٌ فتعلقتُ ببعضِ أطنابِ فسطاطِ رسول الله ﷺ فأتيتُ رسول الله ﷺ وهو يُصَلِّي فنظرتُ في الليلةِ فإذا هِيَ ليلة ثلاثٍ وعشرين ، قال : فقال ابنُ عباس : إن الشيطانَ يطلعُ مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر ، وذلك أنها تطلُع يومئذ لا شعاع لها .

قلت : وقد رواه جماعة ليلة السابع والعشرين[1] .

---

(١) اختلف العلماء فيها فقيل هي أول ليلة من رمضان .

وقيل ليلة سبع عشرة وقيل ليلة ثمان عشرة . وقيل ليلة تسع عشرة . وقيل ليلة احدى وعشرين وقيل ثلاث وعشرين .

وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين .

وقيل ليلة تسع وعشرين وقيل آخر ليلة من رمضان .

وقيل في إشفاع هذه الافراد ، وقيل في السنة كلها وقيل جميع شهر رمضان . وقيل يتحول في ليالي العشر كلها .

وذهب أبو حنيفة إلى أنها في رمضان تتقدم وتتأخر وعند أبي يوسف ومحمد لا تتقدم ولا تتأخر لكن غير معينة .

= وقيل هي عندهما في النصف الأخير من رمضان وعند الشافعي في العشر الأخير لا تنتقل ولا تزال الى يوم القيامة وقال ابو بكر الرازي هي غير مخصوصة بشهر من الشهور وبه قال الحنفيون وفي قاضيخان المشهور عن أبي حنيفة انها تدور في السنة كلها وقد تكون في رمضان وقد تكون في غيره وصح ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم وقد زيفُ المهلب هذا القول وقال لعل صاحبه بناه على دوران الزمان لنقصان الأهلة وهو فاسد لان ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنتقل ليلة القدر عن رمضان انتهى .

(قلت) تزييفه هذا القول فاسد لأن قصده تزييف قول الحنفية ولا يدري انه في نفس الأمر تزييف قول ابن مسعود وابن عباس وهذا جرأة منه ومع هذا ماخذ ابن مسعود كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي بن كعب أنه أراد ان لا يتكل الناس وقال الامام نجم الدين أبو حفص عمر النسفي في منظومته

وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعيناها قادر

وذهب ابن الزبير الى ليلة سبع عشرة وأبو سعيد الخدري إلى أنها ليلة احدى وعشرين واليه ذهب الشافعي وعن عبد الله بن انيس ليلة ثلاث وعشرين وعن ابن عباس وغيره من جماعة من الصحابة ليلة سبع وعشرين وعن بلال ليلة اربع وعشرين وعن علي رضي الله تعالى عنه ليلة تسع عشرة . وقيل هي في العشر الأوسط والعشر الاخير . وقيل في اشفاع العشر الأواخر . وقيل في النصف من شعبان .

وقال الشيعة أنها رفعت وكذا حكى المتولي في التتمة عن الروافض وكذا حكى الفاكهاني في شرح العمدة عن الحنفية (قلت) هذا النقل عن الحنفية غير صحيح وقوله ﷺ « التمسوها في كذا وكذا يرد عليهم .

وقد روى عبد الرزاق من طريق داود بن أبي عاصم عن عبد الله بن خنيس قلت لأبي هريرة زعموا أن ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك .

وقال ابن حزم فإن كان الشهر تسعا وعشرين فهي في أول العشر الأخير بلا شك فهي اما في ليلة عشرين أو ليلة اثنين وعشرين أو ليلة اربع وعشرين أو ليلة ست وعشرين أو ليلة ثمان وعشرين وان كان الشهر ثلاثين فأول العشر الأواخر بلا شك اما ليلة احدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين أو ليلة خمس أو ليلة سبع أو ليلة تسع وعشرين في وترها وعن ابن مسعود أنها سبع عشرة من رمضان ليلة بدر وحكاه ابن أبي عاصم أيضاً عن زيد بن أرقم .

وقيل ان ليلة القدر خاصة بسنة واحدة وقعت في زمن النبي ﷺ وحكاه الفاكهاني ، وقيل خاصة بهذه الأمة ولم تكن في الأمم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية ونقله عن الجمهور وصاحب العدة من الشافعية ورجحه ويرد عليهم ما رواه النسائي من حديث ابي ذر حيث قال فيه « قلت يا رسول الله أتكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية » (فإن قلت) روى مالك في الموطأ بلغني أن رسول الله ﷺ تقاصر اعمار امته عن أعمار الأمم الماضية فأعطاه الله تعالى ليلة القدر -

وهذا على أن الأمر في ذلك موكول إلى نزول الملائكة فأية ليلة من العشر الأواخر من رمضانَ نـزلتْ فيها المـلائكةُ فهي ليلةُ القَـدْرِ التي أنـزل القـرآن في فضيلتها ـ والله أعلم .

سَمعتُ أبا سعدٍ عبْـدَ الملكِ بن أبي عثمانَ الـزاهدَ ـ رَحِمَـهُ اللهُ . يقول : سمعتُ أبا محمدٍ المصري ـ بمكة ـ يقول : كنت ليلةً معتكفاً في مسجدٍ بِمصْرَ ، وبين يدي أبو عَليٍّ الكعكي فأشرفتُ على النوم فرأيتُ كـأنَّ السماءَ فُتِحَتْ أبـواباً والملائكةُ ينزلونَ بالتهليل ، والتكبير فانتبهتُ وكنتُ أقولُ هي ليلة القدر ، وكانت ليلةَ السابعِ والعشرينَ .

* * *

= (قلت) هذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر وذكر بعضهم فيها خمسة وأربعين قـولاً وأكثرهـا يتداخـل وفي الحقيقة يقـرب من خمسة وعشـرين (فإن قلت) مـا وجـه هذه الأقوال (قلت) : مفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة عن الشافعي والذي عندي انه ﷺ كان يجيب على نحو ما يسأل عنه يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسـوها في ليلة كـذا وقيل ان رسـول الله ﷺ لم يحدث بميقاتها جزماً فذهب كل واحد من الصحـابة بمـا سمعه والـذاهبون الى سبـع وعشرين هم الأكثرون .

بـــاب

ما روي في رؤيا ابن زمل[1] الجهني وفي إسناده ضعفٌ

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أخبـرنا أبـو عمر بن مـطر ، أخبرنـا جعفـر بن محمـد بن الحسن بن المستفـاض الفـريـابي . قـال : حدثني أبو وهب الـوليد بن عبـد الملك بن عبد الله بن مُسَرِّح الجراني ، حـدثنا سليمان بن عطاء القـرشي الحراني[2] ، عن مسلمـة بن عبد الله الجهني[3]، عن

(١) في (ح) : « ابن زميل » ، وفي (ف) « ابن زمن » وكلاهما به تصحيف ، وله ترجمه في الإصابه (٢ : ٣١١) قال : « عبد الله بن رمل الجهني » . . . ذكره ابن السكن وقال رُوى عنه حديث الدنيا سبعة آلاف سنة » بإسناد مجهول ، وليس بمعروف في الصحابة ، ثم ساق الحديث ، وفي إسناده ضعف ، قال : وروى عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير (قلت) وجميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير وأخرج بعضه ابن السني في عمل اليوم والليلة ولم أره مسمى في أكثر الكتب ويقال اسمه الضحاك ويقال عبد الرحمن والصواب الأول والضحاك غلط فإن الضحاك بن رمل آخر من أتباع التابعين وقال أبو حاتم عن أبيه الضحاك بن زمل بن عمر والسكسكي روى عن أبيه روى عنه الهيثم بن عدي وذكر ابن قتيبة في غريبه هذا الحديث بطوله ولم يسمه ايضاً وقال ابن حبان عبد الله بن زمبل له صحبة لكن لا أعتمد على اسناد خبره (قلت) تفرد برواية حديث سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلم بن عبد الله الجهني

(٢) هو سليمان بن عطاء بن قيس القرشي ، أبو عمر الجزري ، روى عنه مسلمة بن عبد الله الجهني ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ : ٢ : ٢٨ - ٢٩) ، وقال : في حديثه مناكير ، وقال أبو زرعه : « منكر الحديث » وذكره ابن حبان في « المجروحين » (١ : ٣٢٩) ، وقال : شيخ يروي عن مسلمة ابن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي بأشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات ، فلست أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة بن عبد الله » . . . ثم ساق ابن حبان الخبر الموجود هنا =

عمه أبي مَشْجَعَةَ بن ربعي ، عن ابن زَمْـل الجهني ، قال : كـان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الصُّبْحَ ، قال ـ وهو ثانٍ رِجْلَيْـهِ ـ : سبحانَ اللهِ وبحَمْـدِهِ ، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ إنَّ اللهَ كَانَ تَوّابـاً ، سبعين مرةً ، ثم يقول : سبعين بسبعمائة ، « لا خَيْـرَ لِـمَـنْ كانت ذُنُوبُهُ في يومٍ واحدٍ أكثرَ مِنْ سبعمائةٍ » ، ثم يقولُ ذلك مرتين ، ثم يستقبل الناسَ بوجهه وكان تعجبه الرؤ يا ، ثم يقول : « هل رأى أحد منكم شيئـاً » ؟ قال ابن زَمْل : فقلتُ : أنا يا نبيَّ اللهِ ! قال : « خَيْرٌ تُلْقَّاهُ وشَرٌّ تُوَقَّـاهُ ، وخير لنـا وشر على أعدائنا ، والحمد لله ربِّ العالمينَ اُقْصُصْ رؤ ياكَ » . فقلت : رأيتُ جميعَ النـاسِ على طريقٍ رَحْبٍ سَهْـلٍ لاَحِبٍ والناسُ على الجـادَّةِ منـطلقينَ فبَيْنَـا هُمْ كذلكَ إذْ أَشْفَى ذلك الطريقُ عَلى مَرْجٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ يَرِفُ رَفيفاً يقطرُ ماؤهُ من أنـواعِ الكلإِ . قـال : فكأني بـالرَّعْلَةِ الأولى حين أَشْفَـوْا عَلَى المَرْجِ كَبَّـرُوا ثم أكبـوا رواحلَهُمْ في الطريقِ فلم يـظلموه يمينـا ولا شمالا . قـال : « فكأني أنـظر إليهم منطلقينَ ، ثم جاءت الرعلة الثانية وهُمْ أكثرُ منهم أضعافاً فلما أَشْفَـوْا عَلى المـرج [كبروا ثم أكبـوا رواحلهم في الـطريق][4] منهم المُرتِـع ومنهم الآخـذُ الضِّغْثَ[5] وَمَضَـوْا عَلى ذلكَ . قـال : ثُمَّ قَـدِمَ عُـظْمُ النـاسِ فلمـا أَشْفَـوْا على المَرْجِ كَبرُوا وقالوا : هذا خيرُ المَنْزِلِ فكأني أنظرُ إليهم يميلون يميناً وشِمَـالاً ، فلما رأيتُ ذلك لَزِمْتُ الطريقَ حَتَّى أُتِيَ أَقْصَى المـرج فإذا أنا بِـكَ يا رَسُـولَ اللهِ على مِنْبَـرٍ فيه سَبْـعُ دَرَجَـاتٍ وَأَنْتَ في أعـلاهـا درجـةً وإذ عن يمينـك رجـلٌ آدمُ شعث[6] أقنى ، إذا هو تكلم يسمو فيفـرع[7] الرجـالَ طُولاً وإذا عن يسـارِه رجل

= مستشهداً بوصفه . وانظر ترجمة لـه في الميزان (٢ : ٢١٤) ، والتهـذيب (٤ : ٢١١) وقال أبـو حاتم : « منكر الحديث » .

(٣) هو مسلمة بن عبد الله بن ربعي الجهني الحميري قال ابن أبي حاتم : « مجهول » تهذيب التهذيب (١٠ : ١٤٤) .

(٤) الزيادة من (ك) فقط .

(٥) في (ح) : « الصعب » وهو تصحيف .

(٦) في (أ) : « شثل » وفي (ح) : « شكل » وفي (ف) : « شثن » .

(٧) في (أ) و (ف) : « فيفزع » وهو تحريف .

رَبْعَةٌ تَارٌّ أحمرُ كَثِيرُ خِيلانِ الوَجْهِ كأنما حُمِّمَ شَعرُهُ بالماءِ إذا هُوَ تكلم أصغَيْتُمْ له إكراماً له وإذَا إمامَكُمْ رجلٌ شيخٌ أشْبَهُ الناسِ بك خَلْقا وَوَجْهاً كُلُّكُمْ تَؤمُّونَهُ تُريدُونَهُ وإذا أمام ذلك نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ وإذا أنْت يا رسولَ اللهِ كأنك تبعثها . قال : فانتُقع لوْنُ رسولِ اللهِ ﷺ ساعةً ، ثم سُري عنه ، فقال رسول الله ﷺ : « أما ما رأيت من الطريقِ السهلِ الرحبِ اللاحبِ فذاك ما حَمَلْتُكُمْ عليهِ مِنَ الهُدَى ، وأنتم عليه ، وأما المرجُ الذي رأيتَ فالدنيا وغضارةُ عَيْشِهَا مضيتُ أنا وأصحابي لم نتعلقْ منها ، ولم تتعلقْ منا ، ولم نُرِدْهَا ، ولم تُرِدْنَا ثم جاءتِ الرعلةُ الثانيةُ من بعْدنَا وَهُمْ أكثرُ منا أضْعَافاً فمنهم المرتعُ ومنهمُ الآخذُ الضغثَ ولجوا على ذلك ثم جاء عُظْمُ الناسِ فمالوا في المرج يميناً وشمالاً فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وأما أنت فمضيتَ على طريقةٍ صالحةٍ فلَنْ تزلْ عليها حتى تلقاني وأما المنبرُ الذي فيه سبْعُ درجاتٍ وأنا في أعلاها درجةً فالدنيا سبعةُ آلافِ سنةٍ أنا في آخرها ألفا وأما الرجلُ الذي رأيتَ عَلى يميني الآدم الشثل فذلك موسى ـ عليه السلام ـ إذا تكلم يعلو الرجالَ بفضل كلامِ اللهِ إيَّاهُ والذي رأيتَ من التَّارِّ الرَّبْعة الكثيرِ خيلان الوجْه كأنما حُمّم شَعرهُ بالماءِ فذاك عِيسَى آبنُ مَرْيَمَ نُكرمه لإكرام الله إياه . وأما الشيخُ الذي رأيتَ أشبهَ الناسِ بي خَلقا ووجها فذلك أبونا إبراهيمُ كلنا نؤمه ونقتدي به وأما الناقة التي رأيتَ ورأيتني أبعثها فهي الساعة علينا تقوم لا نبيَّ بعْدِي ولا أمة بَعْدَ أُمَّتي » ، قال : فما سأل رسولُ الله ﷺ عن رؤيا بعد هذا إلا أنْ يجيء الرجلُ فيحدثه بها متبرعاً(٨) .

* * *

---

(٨) موضوع . المجروحين (١ : ٣٢٩ ـ ٣٣١) .

بــاب

ما جاء في الرجل الذي رأى في منامه الناسَ قد جُمِعُوا للحساب وما في ذلك من شرف المصطفى ﷺ

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا محمد بن صالح التَّرْسِيُّ ، حدثنا محمد بن المُثَنّى ، حدثنا محمد بن محبّب أبو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ ، حدثنا سفيان الثوري ، عن موسى بن عُقْبَة ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عَمَرَ ، عن كعب الخيرِ ، أنه سمع رَجلاً يُحدِّثُ عن رؤيا رآها في منامه . قال الرجل : رأيتُ الناسَ جُمِعُوا للحسابِ ثم دُعِيَتِ الأنبياءُ مع كل نبيٍّ من آمنَ منْ أُمَّتِهِ ولكلِّ نَبِيٍّ نُورانِ يَمْشِي بهما ، ولمن اتبعهُ مِنْ أمته نورٌ واحدٌ يمشِي به حتى دُعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ وإذْ لِكُلِّ شَعرٍ من رَأْسِهِ ووجهه نور على حِدَةٍ يَتَبَيَّنُهُ مَنْ نَظَر إليه ، ولكل مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّته مُؤمِنٍ نورانِ كنورِ الأنبياءِ ، فأنشده كعب بالله الذي لا إله إلا هو لرأيتها في منامك ؟ فقال الرجل : نعم ! والله لقد رأيتها . فقال كعب : والذي بعث محمداً بالحق إن هذه لصفة الأنبياءِ والأممِ لكأنما قرأها من التوراة .

بـــاب

ما جاءَ في الرجلِ الذي سمع صاحب القَبْرِ الـذي اتَّكَأَ عليـهِ ما يكـون ترغيباً في طاعةِ اللهِ ـ عز وجل ـ

أخبـرنا علي بن محمـد بن بشران العـدل ، أخبرنـا إسمـاعيـل بن محمـد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبـرنا سليمـان ابن أبي عثمان ، عن مينا ، أو ابن مينـا ، أو ميناسَ ، أنـه خرج في ثيـاب خفافٍ في يـوم دفيءٍ في جنـازةٍ ، قـال : فـآنتهيت إلى قبـر فصليت عنـده ركعتينِ ثم اَتَّكَأْتُ عليهِ قال : فربما سمعتُ أبا عثمانَ يقول : قال : فوالله إنَّ قلبي ليقـظانُ إذ دعاني : إليك عني لا تُؤْذِني فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون وإنا قوم نعلم ولا نعمل ولأن يكون لي مثل ركعتين أحب إليَّ من كذا وكذا .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا أبو قـلابة الرقاشي ، حدثنا أبي ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمـان ، قال : سمعت أبي ، حـدثنـا أبـو عثمان عن ابنِ مينا ـ أو ميناس ـ ، قـال : لبستُ ثيابـاً لي خِـفَـافـاً ودخلتُ الجَبَّانَ فأصابني بَرْدٌ شَدِيدٌ فَمِلتُ إلى قَبـرٍ ؛ فصليتُ ركعتينِ خفيفتينِ ثَمَّ اَضْطَجَعْتُ على القبر فوالله إني لنبهان إذ سمعتُ قـائلاً في القبـر يقول : قُمْ فقـد آذَيْتَني ، ثم قـال : إنكم لتعملونَ ولا تعلمونَ ونعلم ولا نعمـلُ فـوالله لأن أكـون صليتُ مثل ركعتيكَ هذه الخفيفتينِ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها .

***

بـــاب

ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب قبرٍ يقرأ سورة الملك

أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عَدِيٍّ الحافظُ ، حدثنا علي ابن سعيد الرازي ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا يحيى ابن عمرو بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي الحوراء ، عن ابن عباس ، قال : ضَرَبَ بَعْضُ أصحابِ النبي ﷺ خباءً عَلى قبرٍ ، وهو لا يعلمُ أنَّهُ قَبْرٌ فإذا فيه إنسانٌ يقرأُ سورة ﴿ تَبَارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ ﴾[1] حَتَّى خَتَمَها فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره بذلك فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : هي المُنْجِيَةُ ، هي المانعةُ ، تنجيهِ من عذابِ القَبْرِ .

تفرد به يحيى بن عمرو النُّكْري،وهو ضعيف إلا أن لِمَعْنَاهُ شاهداً عن عبد الله بن مسعود .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عثمان ابن عمر ، أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة ، عن عبد الله ، قال : يُؤْتَى رجلٌ من جوانبِ قَبْرِه ، فجَعَلت سُورَةٌ مِنَ القُرآنِ تُجَادِلُ عَنْهُ حَتَّى مَنَعَتْهُ . قال : فنظرتُ أنَا ومسروقٌ فإذَا هي : تَبَارَكَ [الَّذي بِيَدِهِ المُلْكُ][2] .

---

(١) أول سورة الملك .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) .

بـــاب

ما جاءَ في سَمَاعِ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ(١) ضَغْطَةً في قَبْر

أخبرنـا أبـو عبـد الله الحـافـظ ، حدثنا عـلي بـن حَمَشاذ العدل إمْلاَءً ، حدثنا عبد الله بن موسى بن أبي عثمان ، حدثنا سهل بن زنجلة الرازي ، حدثنا الصباح بن محارب ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، قـال : مررنـا مـع رسـول الله ﷺ على مقابـر فسمعت ضغطةً في قبرٍ فقلت : يا رسول الله : سمعت ضغطة في قبر ، قال : وسمعتَ يا يعلى ؟ قلت : نعم ! قال : فإنه يعذَّبُ في يَسِيرٍ من الأَمْرِ . قُلْتُ : وما هو - جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ ؟ قال : كان رجلاً فتَّاناً يَمْشِي بين الناسِ بالنَّميمةِ ، وكان لا يَتَنَزَّهُ عـنِ البَوْلِ . قُمْ يا يَعْلَى إلى هذه النخلة ؟ فأْتني منْهَا بجَرِيدَةٍ فَجِئْتُهُ بهَا فشَقَّهَا باثنتينِ فقال : اَغْرِسْ إحداهُمَا عند رأسه والأُخرى عِند رِجْلَيْهِ فلعلَّهُ أن يُرَفَّهَ أو يخَفَّفَ عَنْهُ ما لم يَيْبَسْ هَاتَانِ(٢) .

[وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ](٣) .

---

(١) يعلى بن مرة بن وهب الثقفي : شهد خيبر ، وبيعة الشجرة ، والفتح ، وهوازن والطائف ، وكان من أفاضل الصحابة . الاصابة (٣ : ٦٦٩) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١٧٢) .

(٣) من (ح) فقط .

بـــابُ

ما قيلَ لعبد الرحمن بن عَوْفٍ (رَضِيَ اللَّهُ عنه)(١) في غشيته

حـدثنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرني أحمد بن كـامل القـاضي ، حـدثنا محمـد بن الهيثم ، حدثنـا أبو اليمـان ، اخبرنـا شعيب ، عن الزهـري ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بـن عوف ليلة غشي على عبـد الرحمن بن عـوف في وَجَعِهِ غشيـة حتى ظنوا انـه قد فـاضت نفسـه ، حتى قـامـوا من عنـده وَجَلَّلُوهُ ثَوْباً وَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُوم بنتُ عُقْبَـةَ آمْرَأَتُـهُ إلى المَسْجِدِ لِتَسْتَعِينَ بِمَـا أُمِرَتْ أَنْ تستعينَ بهِ مِنَ الصَّبْرِ والصَّلاَةِ فَلَبِثُوا سَاعَةً وَهُوَ في غَشْيَتِهِ ثُمَّ أَفَاق فَكانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بـهِ أَنْ كَبَّرَ، فكبَّـر أهـلُ البيت ، وَمَنْ يَلِيهِمْ ، ثُمَّ قَـال لَهُمْ : غُشِيَ عليَّ ؟ فقالوا : نعم ، فَقَال : صَدَقْتُمْ ، إِنَّهُ آنْطَلَقَ بِي رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا فيهِ شِدَّةٌ وَفَظَاظَةٌ، فَقَالاَ : آنْطَلِقْ نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً ، فقال : أينَ تذهبانْ بهذا ؟ فقالا : نحاكَمَهُ إلى العزيـزِ الأمينِ ، قال : ارجعـا ، فإنـه من الذي كَتَبَ اللَّهُ لهم السعادةَ ، والمغفرة، في بطون أمهاتهم، وأنه سيتمتع به بَنُـوهُ إلى ما شاء اللَّهُ ، فعاش بعد ذلك شهراً ، ثم توفي رضي الله عنه(٢).

قلت : وفي هذا تصديق النبي ﷺ فيما شهد به لعبد الرحمن بن عوف في حياته بالجنة .

---

(١) ما بين الحاصرتين من (أ) .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٣٠٧) .

بـابُ

ما قيلَ لعبد الله بن رَوَاحَةَ في غشيته

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : اخبرنا ابو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار ، قال : حدثنا احمد بن محمد المزني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا ابراهيم بن طهمان ، عن حُصين، عن عامر عن النعمان ابن بشير ، قال : أغمي على عبد الله بن رواحةَ فجعلتْ أخته عمرة[1] تبكي وتقول : واجبلاه ! واعضداه ! فقال ابن رواحة حين افاقَ : ما قلت من شيء إلا قيل لي : انت كذلك ، فنهانا عن البكاء عليه .

أخرجه البخاري في الصحيح[2] من حديث: محمد بن فضيل ، وعبثر[3] ، عن حصين[4] .

---

(١) اخته عمرة هي أم النعمان بن بشير راوي الحديث .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٤٤) باب غزوة مؤتة ، الحديث (٤٢٦٧) ، فتح الباري (٨ : ٥١٦) .

(٣) حديث عبثر بعده وهو عن قتيبة ، عن عبثر ، عن حصين ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير ، قال : أغمي على عبد الله بن رواحة . . بهذا (أي الحديث السابق) فلما مات لم تبك عليه . فتح الباري (٨ : ٥١٦) .

(٤) هنا ينتهي السفر الثامن من تجزئة النسخة المخطوطة (أ) ، ويبدأ التاسع .

بسم الله الرحمن الرحيم . رَبِّ يسِّرْ بكل خير . .

بـــاب

ما جاء في رؤية النبي ﷺ في المنام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريّا بن ابي إسحاق المزكي ، قالا : [حدثنا][1] أبو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا بحرٌ بن نصر الخولانيُّ، أخبرنا ٱبنُ وَهْب ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابن شهابٍ ، قال : أخبرنا أبوسلمة ، قال : سمعتُ أبا هُرَيْرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ رآني في المنام ، فسيراني في اليقظة ، أو لكأنما رآني في اليقظة ، ولا يتمَّثلُ الشيطانُ بي[2] .

وقال أبو سلمة : قال أبو قتادة : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رآني فقد رأى الحقَّ »[3] .

---

(١) في (أ) : « أخبرنا » .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في : ٩١ ـ كتاب التعبير ، (١٠) باب من رأى النبي ﷺ في المنام ، الحديث (٦٩٩٣) عن عبدان . . فتح الباري (١٢ : ٣٨٣) وأخرجه مسلم في : ٤٢ ـ كتاب الرؤيا ، (١): باب قول النبي ﷺ « من رآني في المنام فقد رآني » .

(فائدة) قوله ﷺ من رآني في المنام ، وفقه الله للهجرة اليه ، والتشرف بلقائه ﷺ ، أو يرى تصديق تلك الرؤيا في الدار الآخرة ، أو يراه رؤية خاصة في القرب منه ، والشفاعة .

(٣) هذه الرواية في البخاري ، الحديث (٦٩٩٦) ، فتح الباري (١٢ : ٣٨٣) ، ومعنى : فقد رأى الحق أي الرؤيا الصحيحة الثابتة لا أضغاث أحلام ولا خيالات .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا[٤] أبو بكر بن أبي نصر الدَّارَوَرْديّ بمروَ ، قال : أخبرنا أبو الموجَّه قال : أخبرنا عبدان ، اخبرنا عبد الله ، عن يونس عن الزهري فذكره[٥] بإسناده[٦] نَحْوَه ، وذكر حديث أبي قتادة. رواه البخاري[٦] في الصحيح عن عبدان دون حديث أبي قتادة ، ورواه مسلم عن أبي الطاهر وحرملة عن بن وهب ، وذكر حديث أبي قتادة ؛ وأشار إليه البخاري [دون الرواية][٧]، ورواه من حديث الزبيدي عن ابن شهاب[٨].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، [قال : حدثنا][٩] محمد بن صالح بن هانيء [قال حدثنا] السَّرِي بن خزيمة ، [قال : حدثنا] المعلىَّ بن أسدٍ العَميُّ ،[قال : حدثنا] عبد العزيز بن المختار ،[قال : حدثنا] ثابت عن أنسٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال : من رآني في المنام، فقد رآني . فإن الشيطان لا يتخيل بي ، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوّة .

رواه البخاري في الصحيح، عن معلًّى بن أسدٍ .

ورواه أيضاً جابرُ بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيدٍ الخُدْرِيُ في رؤية النبي ﷺ في المنام[١٠].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، من [أصل][١١] كتابه ، أخبرنا أبو العباس

---

(٤) في (ف) : « قال حدثنا » وكذا في سائر الخبر .

(٥) و(٦) بياض في (أ) وأثبتناه من بقية النسخ .

(٧) الزيادة من (ف) و (ك) .

(٨) في تخريج الحديث انظر الحاشية (٢) من هذا الباب .

(٩) الزيادة من (ف) ، وكذا في سائر الخبر . وفي باقي النسخ « أخبرنا » .

(١٠) أخرجه البخاري في : ٩١ـ كتاب التعبير ، (١٠) باب من رأى النبي ﷺ في المنام ، الحديث (٦٩٩٤) ، فتح الباري (١٢ : ٣٨٣) .

(١١) سقطت من (أ) .

محمد بن يعقوب ، أخبرنا[١٢] أحمد بن عبد الحميد[١٣] الحارثيُّ ، أخبرنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة ، اخبرنا سالم ، عن عبد الله بن عمرٍ، قال: قال عمرُ ابن الخطاب : رأيت رسولَ الله ﷺ في المنام ؛ فرأيته لا ينظرني ، فقُلتُ : يا رسول الله [ما شأني ؟ فالتفتَ][١٤] إليَّ . فقال : أَلَسْتَ المقبِّلَ وأنت صائم ؟ قال : والذي نفسي بيده . لا أقبِّلُ وأنا صائم [امرأة ما بقيت][١٥] .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر الفارسي، قالا : أخبرنا ابو عمرو بن مطرٍ أخبرنا أبو بكر بن عليّ [الذهلي][١٦] أخبرنا يحيى ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن مالك قال : أصابَ الناسَ قَحْطٌ في زمان عمر بن الخطاب ؛ فجاء رجلٌ إلى قبر النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا ؛ فأتاه رسولُ الله ﷺ في المنام ؛ فقال آئت عُمَر ، فأقرِئه السلام ، وأخْبِرهُ أنكم مسقون . وقل له : عليك الكَيْسَ الكَيْسِ . فأتى الرجل عُمَرَ ، فأخبره ؛ فبكى عُمرُ ثم قال : يا رب ما آلُوْ إلا ما عَجَزْتُ عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا عليُ بن حَمْشَاذَ العدلُ ، اخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، أخبرنا مسلم بن ابراهيم ، اخبرنا وهيب بن خالدٍ ، عن موسى بن عقبة ، قال : أخبرنا أبو علقمة ، مولى عبد الرحمن بن عَوْف ـ قال : أخبرنا كثير بن الصلت، قال : أُغْفَى عثمانُ بن عفان في اليوم الذي قتل فيه ، فآستيقظَ ، فقال : لولا أن يقولُ الناسُ تمنى عثمانُ أُمنية لحدثتكم ، قال : قلنا أصلحك الله حدِّثْنا فلسنا نقول ما يقول الناس ؛ فقال : إني رأيتُ

---

(١٢) في (ف) « قال حدثنا » وكذا في سائر الحديث .

(١٣) في (ف) : « عبد الجبار الحارثي » .

(١٤) بياض مكانها في النسخة (أ) .

(١٥) بياض في (أ) وأثبتها في (ح) و (ف) .

(١٦) الزيادة من (ف) ، وفي (ح) : « إبراهيم بن علي الذهلي » .

رسولَ الله ﷺ في منامي هذا ، فقال : إنك شاهد معنا الجمعة[١٧] .

وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، اخبرنا أحمد بن عبيد ، أخبرنا إبراهيم ابن عبد الله ، أخبرنا سليمان هو ابن حرب، أخبرنا جريرٌ ، عن يَعْلَى ، عن نافع أنّ عثمان (رضي الله عنه) ، رأى النبي ﷺ في منامه في الليلة التي قُتل في صبيحتها ، فقال : يا عثمان أفطِرْ عندنا الليلة ؛ فقُتِلَ وهو صائمٌ .

ورويت هذه الرؤيا من أوجهٍ كثيرةٍ موضعها كتاب الفضائل .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عَبْدانّ ، أُخبرنا أحمد بن عُبيد الصفّار، [قال حدثنا][١٨] بشر بن موسى الأسَدي، أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب ، أخبرنا حماد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن عبد الله بن عباس ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعثَ أغبرَ ، في يده قارورةٌ ، فيها دمٌ ؛ فقلت بأبي أنت يا رسول الله ، ما هذه ؟ قال : هذا دمُ الحسين وأصحابه ، لم أزل التقطه منذ اليوم. قال : فأَحْصَوْا ذلك اليومَ فوُجِدَ قد قتل ذلك اليوم[١٩] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي المقريء، أخبرنا أبو عيسى الترمذي أخبرنا أبو سعيد الأشجّ ، اخبرنا ابو خالدٍ الأحمر قال : حدثنا رزيق قال : حدثتني سُلْمَى قالتْ : دخلتُ عَلَى أمّ سَلَمَةَ وهي تبكي فقلتُ ما يُبْكِيكِ ؟ قالت : رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته الترابُ، فقلت : مالك يا رسول الله. قال : شهدتُ قَتْلَ الحُسَيْنِ آنفاً .

---

(١٧) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ : ٢٣٢) ، وقال : « رواه أبو يعلى في الكبير وفيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » وله شواهد ذكرها الهيثمي في فضائل عثمان (٩ : ٩٦) .

(١٨) في (أ) : « أخبرنا » وأثبتنا ما في (ف) ، وكذا في سائر الخبر .

(١٩) تقدم في السفر السادس ، وانظر فهرس الأخبار .

الأخبار في رؤية النبي ﷺ [في المنام] كثيرة ، وبذكرها يطول الكتاب ، وفيما ذكرنا بيان ما قصدنا بهذا الباب وبالله التوفيق[٢٠].

---

(٢٠) قال السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ٢٥٨) :

في شرح مسلم للنووي لو رأىٰ شخص النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهي عنه ، أو يرشده إلى فعل مصلحةٍ فلا خلاف في أنه يستحب له العمل بما أمره .

وفي فتاوي الحناطي : لو رأىٰ إنسان النبي ﷺ في منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فأفتاه بخلاف مذهبه وليس مخالفاً لنص ولا إجماع ففيه وجهان :

(أحدهما) : يأخذ بقوله تعالى لأنه مقدم على القياس .

(والثاني) : لا ، لأن القياس دليل ، والأحلام لا تعويل عليها ، فلا يترك من أجلها الدليل .

وفي كتاب الجدل للأستاذ أبي إسحاق الاسفرائني : لو رأىٰ رجل النبي ﷺ في المنام وأمره بأمر هل يجب عليه امتثاله اذا استيقظ ؟ وجهان . . وجه المنع عدم ضبط الرأي لا الشك في الرؤية ، فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط قطف والنائم بخلافه .

وفي فتاوي القاضي حسين مثله فيما لو رؤي ليلة الثلاثين من شعبان ، وأخبر أن غداً رمضان ، هل يجب الصوم ؟

وفي روضة الحكام للقاضي شريح : لو رأى النبي ﷺ فقال لفلان على فلان كذا فهل للسامع أن يشهد بذلك ؟ أ . هـ .

جُمَّاع أبواب

كيفية نزول الوحي على رسول الله ﷺ وظهور آثاره على وجهه ، ومن رأى جبريل - عليه السلام - من أصحابه ، وغير ذلك من دلائل النبوة ، وآثار الصِّدق فيما جاء به من عند الله تعالى .

بـــاب

كيف كان يأتيه الوحي وكيف كان يكون عند نزوله ، وما ظهر لأصحابه في ذلك من آثار الصـدق

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل ، قال أخبـرنا[1] أبـو بكر محمد بن جعفر المزكي، أخبرنا إبراهيم البوشنجي ، أخبرنا ابن بكير أخبرنـا مالك ، عن هشامِ بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة أم المؤمنين :

أن الحـارث بن هشام سـأل رسولَ الله ﷺ ؛ فقـال : يا رسـول الله ! كيـف يأتيك الوحيُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : يأتيني أحيانـاً في مثل صلصلة الجـرس ، وهـو أشدُّه عليَّ[2] ؛ فيفصم[3] عني وقـد وَعَيْتُ ما قـال : وأحيـانـاً يتمثـل لي

(١) « قال أخبرنا » هكذا دوماً في نسختي (ف) و (ك) .

(٢) في صحيح ابن حبان « وهو أشدّ عليَّ » .

(٣) في البخـاري ، والموطـأ : « فيفصم عني » ، ومسلم : « ثم يفصم عني » ، والمعنى واحـد : أي يقلع وينجلي ما يتغشاني منه .

قال الخطابيّ : « قـال العلماء : الفصم هـو القطع من غيـر إبانـة ، وأما القصم فقـطع مع الإبـانة والانفصال ، ومعنى الحديث: أن الملك يفارقه على أن يعود ، ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود » .

(يتفصد) : من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم، قاله الحافظ ابن حجر ، واليوم فهو يطلق على أخذ الدم من الوريد ، بواسطة ابـرة واسعة القنـاة ، وتتراوح كميـة الدم المفصـود من ٣٠٠ ـ ٥٠٠ سم^3 ، وفي بعض الحالات أكثر من ذلك وتتكرر كل اسبوع حتى تتحسن الحالة ، ويستخدم لعلاج بعض الحـالات هبوط القلب في الحـالات الأخيرة المصحـوبـة بعسـر التنفس ، وفي ضغط الـدم الدماغي ، وفي ازدياد عدد كريات الدم الحمراء الأولى ، وهنا شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق .

الملك رجلاً ؛ فيكلمني ، وأعي ما يقول ؛ قالت عائشة : ولقد رأيته ينزلُ عليه الوحيُ ، في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جَبينَهُ ليتفصّد(٤) عرقاً .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك .

وأخبرنا من أوجهٍ عن هشام بن عروة(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيدٍ بن أبي عمرو قالا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أخبرنا أشكيب أبو علي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : إن كان ليوحي إلى رسول الله ﷺ، وهو على ناقته ، فتضرب على جرانها من ثقل ما يوحي الى رسول الله ﷺ وإن كان جبينه ليطفّ بالعرق في اليوم الشاتي ، إذا أوْحى الله إليه .

تابعه معمر بن هشام في أوله(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو بكر بن إسحاق ؛ أخبرنا موسى بن الحسن ، أخبرنا عبد الله بن بكر السهميُ ، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة .

(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ،

= الحديث ـ ٣٨ ـ هو في (ع) (٢ : ٢٦٤) ، وأخرجه البخاري في : ١ ـ كتاب بدء الوحي (٢) باب حدثنا عبد الله بن يوسف (١ : ٢) ، وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب بدء الخلق عن فروة ، عن علي بن مسهر ، عن همام .

ورواه الإمام مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٢٣) باب عرق النبي ﷺ في البرد ، وحين يأتيه الوحي ، ج ٨٧ ، ص (١٨١٦) ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن ابن عُيَيْنة عن كُريب ، عن أبي أسامة ، وعن ابن نمير ، عن أبي بشر ، عنه .

ورواه مالك في الموطأ ، في : ١٥ ـ كتاب القرآن (٤) باب ما جاء في القرآن ، ج ٧ (١ : ٢٠٢) ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٦) في حديث الإفك ، وقد تقدم .

أخبرنا إسحاق بن الحسن الحربي ، اخبرنا عفان ، أخبرنا حماد ، أخبرنا قتادة ، وحميد ، عن الحسن ، عن حطان بن عبد الله الرقاشي ، عن عبادة بن الصامت :

أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي كُرِبَ ، وتَربَّدَ وجهه - وفي رواية ابن أبي عروبة - كُرِب لذلك ، وتربَّد وجهه .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث آبن أبي عروبة[٧] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب ، اخبرنا زيدُ بن الحباب ، قال : حدثني سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البُناني ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا أوحى إليه ، لم يستطع أحدٌ منّا يرفع طرفه إليه ، حتى ينقضي الوحي .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل . في فتح مكة[٨] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال : أخبرنا حاجب بن أحمد قال حدثنا[٩] محمد بن حماد ، قال : حدثنا عبد الرزاق .

---

(٧) أخرجه مسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، (٢٣) باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي ، الحديث (٨٨) ، ص (٤ : ١٨١٧) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٣١٧) ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٧) .

وأعاده مسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود (٣) باب حد الزاني ، الحديث (١٣) ، ص (٣ : ١٣١٦ - ١٣١٧) وأضاف إليه موضوعاً آخر .

(تربَّد وجهه) يعني تغير وعلته غبرة وانما حصل ذلك لعظم موقع الوحي ، قال الله تعالىٰ : ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ .

(٨) وهذا الحديث في صحيح مسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ٣١ - باب فتح مكة ، الحديث (٨٤) ، ص (١٤٠٦) .

(٩) في (أ) : « أخبرنا » .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني[9] أبي ، قال : حدثنا عبد الرزاق أنّ يونس بن سليم ، قال : أمْلى عَلَيَّ يونسُ بن يزيدٍ الأيليْ ـ صاحب أَيْلَةَ ـ عن ابن شهابٍ ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريء . قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي ، يسمع عنده دَويٌّ كدوي النحل . وذكر الحديث .

وفي حديث أبي بكرٍ سمع عند وجهه كدوي النحل[10] .

---

(١٠) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٣ : ٢١) ، وقال : « رواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الرزاق ، ثم قال النسائي : منكر لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم ، ولا نعرفه » .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٣٤) وتمامه :

« فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ، ورفع يديه ، فقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا ، ثم قال : لقد انزلت عليَّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ، ثم قرأ علينا ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ حتى ختم العشر » .

قال الشيخ أحمد شاكر في شرحه للمسند (١ : ٢٥٥) : إسناده صحيح ، نقله ابن كثير في التفسير (٦ : ٢ ـ ٣) عن المسند ، ثم قال : « رواه الترمذي في تفسيره ، والنسائي في الصلاة من حديث عبد الرزاق ، وقال الترمذي : « منكر ، لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم ، ويونس لا نعرفه » .

كذا قال ، ولم أجده في سنن النسائي ، وهو في الترمذي (٤ : ١٥١ ـ ١٥٢) من طريق عبد الرزاق ، عن يونس بن سليم ، عن الزهري ، ثم رواه من طريق عبد الرزاق أيضاً ، عن يونس بن سليم ، عن الزهري ، ثم رواه من طريق عبد الرزاق أيضاً عن يونس بن سليم ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، ثم قال : « هذا أصح من الحديث الأول سمعت إسحاق بن منصور ، يقول : روىٰ أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن يونس بن سليم ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري هذا الحديث، قال أبو عيسى : ومن سمع من عبد الرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد ، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد ، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح .

وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد ، وربما لم يذكره ، وإذا لم يذكر فيه =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال حدثنا عبد الله بن يعقوب ، قال : حدثنا اسماعيل بن قتيبة قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير ، عن آبن عباس في قوله ـ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾(11) قال : كان النبي ﷺ ، إذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي كان يحرك به شفتيه ، فيشتد عليه ، وكان ذلك مما يعرف منه فأنزل الله عز وجل ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ ﴾ .

قال : متَعَّجل بآحدِهِ . [﴿ إنّ علينا جُمعَهُ وَقُرآنَهُ ﴾، أيْ علينا ان نجمعه في صدرك ، وقرآنه فنقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، قال : إذا قرأناه أنزلناه فاستمع له إنا علينا بيانه ان تبينه بلسانك فكان إذا أتاه جبريل ، أطرق فإذا ذهبَ قَرَأَهُ كما وعده الله عز وجل .

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة، عن جرير ، ورواه مسلم(12)، عن

= يونس فهو مرسل . ولم يقل غير هذا ، فالظاهر أن ما نسبه ابن كثير للترمذي سهو منه ، وأنه كلام النسائي لأن في « الخلاصة » أن النسائي قال : « لا أعرفه » .

ويونس بن يزيد الصنعاني ذكره ابن حبان في « الثقات » وفي التهذيب عن النسائي ، قال : ثقة . فلا أدري أهذا سهو آخر على النسائي ، أم هو قول آخر له ؟

وفي التاريخ الكبير للبخاري (٤ : ٢ : ٤١٣) : « قال أحمد بن حنبل : سألت عبد الرزاق عنه ، فقال : كان خيراً من عين بقة ! فظننت أنه لا شيء » ! و« عين بقة هذه غلط فأتت على مصححي الكتاب ، وصحفها بعضهم إلى غير ثقة ، وصححها عن « التاريخ الصغير » (٢١٤) : « قال أحمد : قال عبد الرزاق : يونس بن سليم خير من برق . يعني عمرو بن برق ، قال أحمد : فلما ذكر هذا عند ذاك علمت أن ذا ليس بشيء » .

وعمرو بن برق : هو عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني ، وفيه ضعف ، فالظاهر أن توثيق ابن حبان ليونس بن سليم صحيح لأن عبد الرزاق فضله على عمرو بن برق ، ثم وجدت الحديث رواه الحاكم في « المستدرك » (١ : ٥٣٥) بإسنادين ، أحدهما من طريق المسند ، وصححه ووافقه الذهبي فهذا موافقة من الحاكم والذهبي عن توثيق يونس بن سليم » .

(11) الآية الكريمة (١٦) من سورة القيامة .

(12) أخرجه البخاري في : كتاب بدء الوحي (١ : ٤) عن موسىٰ بن إسماعيل ، وأبي عوانة ، وفي كتاب التوحيد (٩ : ١٨٧) عن قتيبة بن سعيد ، عن أبي عوانة ، عن موسىٰ بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير .

أبى بكر بن أبي شَيْبَةَ(١٣) .

= وأخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٣٢) باب الاستماع للقراءة ، ح (١٤٨) ، ص (١ : ٣٣٠) عن إسحاق بن إبراهيم ، وقتيبة وغيرهما ، عن جرير ، وعن قتيبة ، عن أبي عوانة ، كلاهما عن موسىٰ بن أبي عائشة .

وأخرجه الترمذي مختصراً في كتاب التفسير (٥ : ٤٣٠) من حديث سفيان بن عيينة ، عن موسىٰ ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، وقال : « حسن صحيح » .

وبهذا الإسناد أخرجه النسائي في الافتتاح (٢ : ١٤٩) .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه في : ٢ ـ كتاب الوحي الحديث (٣٩) ، ص (١ : ١٢٤) من تحقيقنا .

(١٣) لم يذكر المصنف حديث عائشة في الوحي الذي أخرجه البخاري في أول كتاب الوحي ، وفي كتاب التعبير ومسلم في كتاب الإيمان (١ : ١٣٩) ، والترمذي ، والنسائي في التفسير ، وأحمد في « مسنده » (٦ : ٢٣٢) ، ونصه كما يلي من البخاري :

عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤ يا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤ يا الا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارىء، قال : فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال : ﴿اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَق ، اقرأ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال : زملوني زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً ، إنّك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ـ ابن عم خديجة ـ وكان امرءاً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عميَ ، فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسىٰ ، يا ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجيَّ هم ؟ قال نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتر الوحي .

بــاب

فتـور الوحي عن النبي ﷺ فترة

حتى شق عليه وأحزنـه ، وظهرت عليـه آثار ذلـك ، ونزل قـوله ـ عـز وجل ـ[1] ﴿ والضُّحَى ، والليل إذا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾[2] . وما جاء في قوله ، ﴿ومـا نتنزل إلا بـأمر ربـك ﴾[3] . وقوله : ﴿ ألم نشرح لك صدرك . . ﴾ إلى قوله ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[4]

أخبـرنا أبـو بكر أحمـد بن محمـد بن غـالب الخـوارزمي ببغـداد، قـال : أخبرنا[5] أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان، قال : حدثنا محـد بن أيوب ، اخبرنا محمد بن كثير ، قال أخبرنـا سفيان عن الأسـود بن قيس ، عن جندب بن عبد الله ، قال : احتبس جبريل على النبي ﷺ فقالت آمرأةٌ من قريش : قد أبـطأ عليـه شيطانُـه . فنزلت : ﴿والضحى ، والليـل إذا سَجَى ، وما وَدَّعـكَ رَبُّكَ وَمَـا قَلَى ﴾ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن محمد بن كثيرٍ[6] .

أخبـرنـا أبــو الحسن عليّ بن أحمـد بن عمـر بن حفص، بن الحمّـامي

---

(١) في (أ) و (ح) : « تعالى » .

(٢) الآيات الكريمات (١ ـ ٣) من سورة الضحى .

(٣) الآية الكريمة (٦٤) من سورة مريم .

(٤) أول سورة الانشراح .

(٥) هـذا التعبير « قـال أخبرنـا » « وقال حـدثنا » هـو من نسختي (ف) و (ك) . أما في (ح) و (أ) فمباشرة « أخبرنا » سوى لفظ القول .

(٦) البخاري عن محمد بن كثير في أبواب التهجد (باب) ترك القيام للمريض ، الحديث (١١٢٥) ، فتح الباري (٣ : ٨) .

المقريء ببغداد، قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بشير السقطيُّ ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي . ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال : حدثنا ، زهير ، قال : حدثنا الأسود بن قيس ، عن جندب بن سفيان ، قال :

آشتكى رسول الله ﷺ ليلتين أو ثلاثة فجاءته امرأةٌ ، فقالت : يا محمد إني أرجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثٍ . فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿ والضُّحى ، والليل إذا سَجَى ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وما قلى ﴾ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أحمد بن يونس ، واخرجه من وجه آخر عن زهير[٧] .

---

(٧) أخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، تفسير سورة الضحىٰ ، الحديث (٤٩٥٠) ، فتح الباري (٨ : ٧١٠) ، وأخرجه مسلم في الصحيح (١ : ١٤٣) ، قال العيني :

هذا طريق آخر في حديث جندب أخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقب قوله قالت امرأة قيل أنها خديجة رضي الله تعالى عنها وقال الكرماني فإن قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت قالت اما استهزاء واما أن يكون هو من تصرفات الراوي اصلاحاً للعبارة وقال بعضهم بعد أن نقل كلام الكرماني هو موجه لأن مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرماني المرأة كانت كافرة فيه نظر فمن أين علم انها كانت كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الأول لأنه صرح فيه بقوله اني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهنا قال صاحبك وقال يا رسول الله ومثل هذا لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لأن مخرج الطريقين واحد فيه نظر أيضاً لأن اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هده المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على أن الواحدي ذُكر عن عروة وابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي ﷺ فخرج جزعاً شديداً فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يروى من جزعك فنزلت وهي في تفسير محمد بن جرير عن جندب بن عبد الله فقالت امرأة من أهله ومن قومه ودع محمداً فإن قلت ذكر ابن بشكوال ان القائل بذلك للنبي ﷺ عائشة أم المؤمنين قال ذكره ابن سيد في تفسيره قلت هذا لا يصح لأن هذه السوْرة مكية بلا خلاف واين عائشة حينئذ .

قوله الا ابطأ عنك وكأنه وقع في نسخة الكرماني ابطأك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك وابطأ بك أو عليك اقول وهذا ايضاً صواب اذمعناه ما أرى صاحبك يعني=

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشامٍ بن عُروة ، عن أبيه ، عن خديجة أنها قالت : لما أبطأ على رسول الله ﷺ الوحيُ ؛ جزع من ذلك جزعاً شديداً فقلت له مما رأيت من جزعه : لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى ﴾ .

قُلْتُ : في هذا الإسناد انقطاع فإن صح فقول خديجة يكون على طريق السؤال أو الاهتمام به][8] أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال : أخبرنا أبو حامد بن بلالٍ ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدَّرابجردي ، قال : حدثنا يعلىُ بن عبيدٍ الطنافسيّ ، قال : حدثنا عمر بن ذَرٍّ ، ، عن أبيه ، عن سعيد بن جُبيرٍ، عن ابن عباسٍ قال : قال رسول الله ﷺ لجبريلَ : ما يمنعك أن تزورنا أكثر ، مما تزورنا . فنزلت : ﴿ وما نتنزّلُ إلا بأمر ربك . . ﴾[9] إلى آخر الآية .

= جبريل الا جعلك بطيئاً في القراءة لأن بطأه في الاقراء ابطاء في قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به وهنا فصلان .

(الأول) مدة احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام فعن ابن جريج أثنا عشر يوماً وعن ابن عباس خمسة عشر يوماً وعنه خمسة وعشرين يوماً وعن مقاتل أربعون يوماً وقيل ثلاثة أيام .

(والثاني) سبب الاحتباس ففيه اقوال فعن خولة خادمة النبي ﷺ ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فنظرت فإذا جرو ميت فألقيته فجاء النبي ﷺ يرعد لحياه فقال يا خولة دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما أبطأ الوحي قال المسلمون يا رسول الله تلبث عليك الوحي فقال كيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تنفقون براجمكم ولا تقلمون أظفاركم وعن ابن اسحاق ان المشركين سألوا النبي ﷺ عن الخضر وذي القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فأبطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتي عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحى وبقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا انتهى فإن قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جواباً لذينك الشيئين أو جواباً لمن قال كائناً من كان .

(٨) ما بين الحاصرتين ليس في (ف) .

(٩) الآية الكريمة (٦٤) من سورة مريم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن أبي إسحاق البغويّ ببغداد ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم البّزازُ ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا عمر بن ذرٍّ قال : سمعت أبي يُحدِّث . رواه البخاري في الصحيح، عن أبي نعيمٍ ، عن عمر بن ذرٍّ، فذكره بإسناده نحوه(١٠) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، أخبرنا أحمد ابن سعيد الجمَّال ، قال : حدثنا قبيصة ، قال : حدثنا سفيان، عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال : رأيت ما هو مفتوح على أمتي بعدي، كَفْراً كفْراً فسرَّني ذلك . فنزلت : ﴿ والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودّعك ربُك وما قلى ﴾. إلى قوله : ﴿ . . ولسوف يعطيك ربُّك فترضى ﴾ .

قال : أُعِطَى ألف قصرٍ من لؤلؤٍ، تُرابُها المسْكُ ، في كل قصرٍ ما ينبغي

---

(١٠) وانفرد ابن حبان بحديث رواه عن أبي يعلي ، عن وهب بن بقية ، عن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الهيثم، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري، قال : أتاه رجل وأنا أسمع ، فقال : يا أبا بكر ! كم انقطع الوحي عن نبي الله ﷺ قبل موته ؟ فقال ما سألني عن هذا أحد مذ وعيتها من أنس بن مالك ، قال أنس بن مالك : « لقد قُبض من الدنيا وهو أكثر مما كان » .

ويقصد ابنُ حبان بذلك أن الوحي لم ينقطع عن رسول الله ﷺ إلى أن أخرجه من الدنيا إلى جنته .

وفي صحيح البخاري (٦ : ٢٢٤) عن الزهري ، قال : أخبرني أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن الله تعالىٰ تابَعَ على رسوله ﷺ الوحيَ قبل وفاته حتى توفَّاه أكثر ما كان الوحيُ ، ثم توفي رسول الله ﷺ بعدُ » .

وهذا الحديث أخرجه مسلم في : ٥٤ ـ كتاب التفسير ، صفحة (٢٣١٢) عن الزهري ، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن إسحاق بن منصور ، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٢٣٦) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه، عن صالح ، عن الزهري .

وقال البدر العيني (٢٠ : ١٤) : « تابع أي أنزل الله تعالىٰ الوحي متتابعاً متواتراً أكثر ما كان ، وكان ذلك قرب وفاته ، وقوله : حتى توفاه أكثر ما كان الوحي أي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه أكثر من غيره من الأزمنة » .

لـه . . قال أبو عبـد الله : سمعت أبا عليّ الحـافظ يقول : لم يُحَـدِّث به عن الثوري غير قبيصة. ورواه يَحْيَى بن اليمان: عن الثوري، فوقفه .

قلتُ : رواه أحمد بن محمد بن أيـوب ، عن إبراهيم بن سعـد عن سفيان مرفوعاً .

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، قال : حـدثنا إبـراهيم بن هانيء النيسـابوري ، قـال : حـدثنـا قبيصـة، قـال : حـدثنـا سفيان ، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيدٍ عن عليّ بن عبيد الله بن عباس، عن النبي ﷺ فذكره مرسلاً .

أخبـرنا أبـو محمدٍ عبـد الله بن يوسف الأصبهـانيّ ، أخبرنـا أبو سعيـدٍ بن الأعرابي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيـل ، قال : حـدثنا عبـد الله بن يزيـدٍ، قال : حدثنا موسى بن علي بن رَبَاحٍ قال : سمعت أبي يقول : كنت عند مَسْلَمَة ابن مُخَلَّدٍ الأنصـاري ، وهو يـومئذٍ، على مصـر وعبـد الله بن عمـرو بن العـاص جالسٌ معه فتمثَّل مسلمة ببيت من شعرِ أبي طالبٍ؛ فقـال : لو أن أبـا طالبٍ رأى ما نحن فيه اليـوم من نعمة الله وكـرامته ، لَعَلِمَ أَنَّ ابن أَخيـه سيّدٌ قـد جاء بخيـرٍ كثيرٍ .

فقال عبد الله بن عَمرو : ,يومئذٍ قد كان سيداً كريماً قد جاء بخيرٍ كثيرٍ .

فقالَ مسلمة : ألم يقل اللَّهُ ـ عز وجـلّ ـ ﴿ألم يجدك يتيمـاً فآوى ووجَـدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ﴾.

فقـال عبد الله بن عمـرو : أما اليتيم ، فقـد كـان يتيمـاً من أبـويـه ، واما العيلة ، فكل ما كان بأيدي العرب إلى القلَّة .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمـد بن عبيد الصفار، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال : حدثنا عارم وسليمـان ابن حرب، قالا : حدثنا حماد بن زيدٍ عن ، عطاء بن السائب ، أظُنُّه، عن سعيد

ابن جبير ، عن آبن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : سألتُ ربّي ـ عز وجلّ ـ مسألةً وَوَدِدْتُ أنيّ لم أكن سألته إياها، قُلْت : يا ربِّ. إنَّه قد كان قبلي رُسُلٌ ، منهم مَنْ كان يُحي الموتى، ومنهم من سخَّرتَ له الرِّيحَ. قال : ألم أجدك ضالاً فهديتك. قلت: بَلَى يا ربّ . [قال : ألم اجدك يتيماً فآويتك، قلت : بَلى يا رب][11]قال : ألم أشرح لك صدرك ، ألم اضع عنك وزرك الذي أَنْقَضَ ظهرك ، ألم أرفَعْ لك ذِكْرَكَ ، قلت : بلى يا رب ! هذا لفظ حديث سليمان بن حربٍ . زاد عارمٌ ، في آخره ، قال : فَودِدْت أنّي لم أكن سألته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان، قال : اخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نُجيح، عن مجاهدٍ في قوله ، ﴿ ورفعنا لك ذكرك . . ﴾ قال : لا أُذْكَرُ إلاّ ذُكِرْتَ: أشهدُ أنْ لاَ إله إلاَّ اللَّهُ، وأشهدُ أنّ محمداً رسول الله . قال الشافعي : يعني ، والله أعلم ، ذكره عند الإيمان بالله ، والآذان ، ويُحتمل ذكره عندَ تلاوة القرآن ، وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن ابي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يحيى بن ابي طالب، قال : اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيدٌ ، عن قتادة ، في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾. قَال : رَفَع اللَّهُ ذِكْرَهُ في الدنيا ، والآخرة فليسَ خطيبٌ ولا متشهدٌ ولا صاحب صلاةٍ إلا ينادي بها : أشهد أنْ لاَ إله إلاَّ اللَّهُ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله . .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : أخبرنا أبو بكر القطان، قال : حدثنا حمدون السمسار ، قال : حدثنا الأزرق بن علي ، قال : حدثنا حسَّان بن

---

(١١) ما بين الحاصرتين ليس في (ف) وكذا في (ح) ، وأثبته من (أ) ، و (ك) .

إبراهيم الكرمانيّ ، قال : حدثنا سفيان الثوري، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سليمان بن قتة ، عن آبن عباس في قوله تعالى : ﴿وإنه لذكرٌ لك، ولقومك . .﴾[١٢] قال : شرف لك ولقومك، وفي قوله : ﴿ لقد آنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكْركم . .﴾[١٣]، قال : فيه شرفكم .

---

(١٢) الآية الكريمة (٤٤) من سورة الزخرف .

(١٣) الآية الكريمة (١٠) من سورة الأنبياء .

بـــاب
ما جاء في رؤية من رأى جبريل عليه السلام يوم بني قريظة .

قد ذكرنا فيها اخباراً في ذكر بني قريظة من هذا الكتاب .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال : اخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرئيني ، قال : حدثنا محمد بن أيوب ، قال : اخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، عن أنسٍ ، قال : رأيت الغبار ساطعاً في سكة بني غَنْمٍ موكب جبريل - عليه السلام - حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة .

وأخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عديٍ الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عَبْدَةَ ، قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، قال : حدثنا وهب بن جريرٍ، قال : حدثني أبي ، عن حميدٍ بن هلال، ، عن أنسٍ قال : كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في موكب جبريل حين سار إلى بني قريظة في سكة بني غنْمٍ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن موسىٰ بن إسماعيل، عن جرير بن حازم[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق ، (٦) باب ذكر الملائكة ، الحديث (٣٢١٤) عن موسىٰ بن اسماعيل ، فتح الباري (٦ : ٣٠٤) ، وأعاده في ٦٤ ـ كتاب المغازي (٣٠) باب مرجع =

وذكرنا ، عن مغازي موسى بن عقبة ، وغيره أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ في أثرٍ فمرَّ على مجلسِ بني غنم ، فسألهم : مرَّ عليكم فارسٌ آنفاً ؟ قالوا : مرَّ علينا دحيةُ الكلبي ، على فرسٍ أبيض ، تحته نَمَطٌ أو قطيفة من ديباج، عليه الْلأمةُ ، فذكروا أنَّ رسول الله ﷺ قال : ذاك جبريل . وكان يُشَبِّه دحية الكلبي بجبريل ـ عليه السلام ـ[٢].

ـ وأخبرنا عليُ بن أحمد بن عبدان، قال : اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عليٍ الحزاز ، قال : حدثنا عبد الواحد هو آبن غياث ، قال : حدثنا حماد هو ابن سلمة ، قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة ، ان النبيَّ ﷺ، لما فرغ من الأحزاب ، دخل مغتسلاً ليغتسلَ فجاءه جبريلُ ، فقال : يا مُحمد قد وضعتم أسلحتكم ، وما وضعنا ، اسلحتنا . إنْهَدْ إلى بني قريظة . فقالت عائشة ، يا رسول الله، لقد رأيته من خَلَل الباب قد عَصَب رأسهُ التراب[٣].

أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن عمر ، عن أخيه عُبيدُ الله ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة أن رجلاً أتى النبي ﷺ على برزون ، وعليه عمامةٌ طرفها بين كتفيه ، فسألت النبي ﷺ ؛ فقال : رأيتيه. ذاكِ جبريلُ عليه السلام[٤].

= النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ، الحديث (٤١١٨) ، فتح الباري (٧ : ٤٠٧) .
وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ١٧٣) و (٣ : ٢١٣) .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد (٢ : ١٠٧) و (٣ : ٣٣٤) و (٦ : ٩٤ ، ١٤١ ، ١٤٦) .

(٣) تقدم في ختام غزوة الأحزاب ، وانظر فهرس الأحاديث .

(٤) طبقات ابن سعد (٨ : ٤٤) .

رواه ابن وهب ، عن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة. وروى في ذلك أيضاً عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة ، قد أخرجناه في الفضائل.

بـــاب

ما جاء في رؤية ام سلمة ، زوج النبي ﷺ جبريل عليه السلام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبـو عبد الله محمـد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، وعبد الله بن محمد قالا : حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان، قال : سمعت أبي ، قال : حدثنا أبو عثمان النهدي ، عن سلمان قال :

لا تكونَنَّ إنْ استطعت أول من يدخل السـوق ، ولا آخر من يخـرج منها ، فإنها معـركة الشيـطان، وبها ينصب رايتـه ، أو كما قـال : وثَبَتَ أن جبريـل عليه السلام ، أتى النبي ﷺ وعنده أم سلَمة قال : فجعل يتحدّث ثُم قام ، فقال نبي الله ﷺ لأم سلمة : من هذا ؟ أو كما قالت : قلت : هذا دحية الكلبي قال : فقالت أم سلمة : ما حَسِبْتُه إلا إياه ، حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر جبريل ، أو كما قال : فقلت : لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ . قال : من أسامة .

رواه البخاري في الصحيح، عن عباس بن الوليد، عن المعتمر .

ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلىٰ(١) .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المنـاقب ، (٢٥) باب عـلامات النبـوة في الإسلام ، الحـديث (٣٦٣٤) ، فتح الباري (٦ : ٦٢٩) عن العباس بن الوليد النرسي ، وأخرجه البخاري أيضاً في أول كتاب فضائل القرآن عن موسىٰ بن إسماعيل . .

وأخرجه مسلم في فضائل أم سلمة عن عبد الأعلىٰ بن حماد ، ومحمد بن عبد الأعلىٰ كلاهما عن معتمر .

بـــاب

ما جاء في رؤيـة عمر بن الخـطاب ـ رضي الله عنه ـ ومن كـان معه من الصحابة في مجلس النبي ﷺ جبريل ـ عليه السلام ـ

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكر بن إسحاق الفقيه ، قال : أخبرنـا عبد الله بن أحمـد بن حنبل ، قـال : حدثني أبي قال : قرأت على يَحْيَى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، قال : حدثنا عبد الله بن بُرَيْدَة، عن يَحْيَى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن قـالا : لقينا عبـد الله بن عمر فذكرنا له القَدَرَ وما يقولون فيـه ، فقال إذا رجعتم إليهم فقـولوا لهم إن ابن عُمَـرَ منكم بريءٌ، وأنتم منه برءاء ثَلَاثَ مَـرَّاتٍ ثم قال : أخبـرني عمر بن الخـطاب، أنهم بينما هم جلوسٌ عند رسول الله ﷺ جَاءَهُ رجـل حسن الـوجه حسن الشعـر عليه ثياب بياضٍ ، فنظر القوم . بعضهم إلى بعضٍ فقالوا : ما نعـرف هذا . ولا هـذا صاحب سفـرٍ . ثم قال : يـا رسول الله آتيـك ؟ قال : نعم . قـال : فجـاء فوضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه .

فقال : ما الإسـلام ؟ قال : الإسـلام شهادة ان لا إلـه إلا الله وَحْدَهُ ، وأن محمداً رسولُ الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجُ البيت .

قـال : فما الإيمـان ؟ قال : أن تُؤْمنَ بـالله وملائكتـه، والجنة ، والنـار ، والبعث بعد الموت، والقدر كله .

قال : فما الإحسان ؟ قال : أن تعبـد الله كأنـك تراه ، فـإن لم تكن تراه، فإنه يراك .

قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم مِنَ السائلِ .

قال : فما أشراطها ؟ قال أن ترى[1] الحفاة العراة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان ، وولدت الإماءُ أربابهن .

ثم قال : عليّ بالرجل : فطلبوهُ فلم يروا شيئاً. فلبث يومين او ثلاثاً ثم قال : يا ابن الخطاب : اتدري من السائل عَنْ كذا ، وكذا ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك جبريل . جاءكم يعلمكم دينكم . [وذكر الحديث][2] .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم ، عن يَحْيَى بن سعيد[3] .

واخرجه من حديث كهمس[4] بن الحسن ، عن ابن بريدة، قال فيه : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طَلَع علينا رجلٌ، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه اسر السفر ، ولا يعرفه فينا أحدٌ، حتى جلس الى النبي ﷺ وقال في كل ما نجيبه به: صدقت ، قال : فعجبنا له يسألهُ ويصدقه . رواه ابو هريرة قال : كان رسول اللهَ ﷺ يوماً بارزاً للناس فأتاه رجلٌ فقال : يا رسول الله . ما الإيمان ؟ . . وقال في آخره : ثم ادبر الرجل ، فقال : ردُّوا عليَّ الرجُلَ فأخذوا ليردوا فلم يَرَوْا شيئاً . فقال رسول الله ﷺ: هذا جبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دينهم. أخرجاه في الصحيح[5].

---

(١) في (ك) : « إذا رأيت » .

(٢) سقطت من (ك) .

(٣) هذه الرواية عند مسلم (١ : ٣٨) وسيأتي تخريجه بعد قليل .

(٤) رواية كهمس عند مسلم (١ : ٣٦) وانظر الحاشية التالية .

(٥) أخرجه البخاري في : ٢ ـ كتاب الإيمان (٣٧) باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان ، والاسلام ، والإحسان ، وعلم الساعة ، وبيان النبي ﷺ له ، الفتح (١ : ١١٤) من طريق : مسدد عن إسماعيل ، وأخرجه أيضاً في التفسير عن إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير كلاهما عن أبي حيان ، ثم أخرجه في الزكاة مختصراً عن عبد الرحيم ، عن عقيل ، عن زهير ، عن أبي حيان .

وقد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري لاختلاف فيه على =

= بعض رواته فمشهوره رواية كهمس بن الحسن عن عبد الله عن بريدة بن يحيى بن يعمر عن عبد الله ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وأخرجه مسلم في الإيمان واخرجه أبو داود أيضاً في السنة ، عن عبيد الله بن معاذ به ، وعن مسدد عن يحيى بن سعيد به ، وعن محمود بن خالد عن الفريابي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بُريدة عن يحيى بن يعمر بهذا الحديث يزيد وينقص ، وأخرجه الترمذي في الإيمان عن أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي عن وكيع به . وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به وعن أحمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به ، وقال : حسن صحيح ، وأخرجه النسائي في الإيمان عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شميل عن كهمس به ، وأخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد عن وكيع به ، قلت : رواه عن كهمس جماعة من الحفاظ ، وتابعه مطر الوراق عن عبيد الله بن بُريدة ، وأخرجهما أبو عوانة في صحيحه ، وسليمان التيمي عن يحيى بن يعمر ، أخرجهما ابن خزيمة في صحيحه وكذا رواه عثمان وعبد الله بن بريدة لكنه قال : يحيى بن يعمر ، وحميد بن عبد الرحمن معاً عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد في مسنده وقد خالفهم سليمان بن بريدة أخو عبد الله فرواه عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر قال بينما « نحن عند النبي ﷺ » فجعله من مسند ابن عمر لا من روايته عن أبيه ، وأخرجه أحمد أيضاً وكذا رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر وكذا روى من طريق عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر أخرجهما الطبراني وفي الباب عن أنس رضي الله عنه ، وأخرجه البزار بإسناد حسن وعن جرير البجلي أخرجه أبو عوانة في صحيحه ، وعن ابن عباس وأبي عامر الأشعري أخرجهما أحمد بإسناد حسن .

(بيان اختلاف الروايات فيه) قوله « كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس » ، وفي رواية أبي داود عن أبي فروة « كان رسول الله ﷺ يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا الى رسول الله ﷺ أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب اذا أتاه قال فبنينا له دكاناً من طين يجلس عليه وكنا نجلس بجنبه » واستنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعاً اذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه قوله : « فأتاه رجل » وفي التفسير للبخاري « إذ أتاه رجل يمشي » وفي رواية النسائي عن أبي فروة « فأنا لجلوس عنده إذ أقبل رجل أحسن الناس وجهاً وأطيب الناس ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس » وفي رواية مسلم من طريق كهمس من حديث عمر رضي الله عنه « بينما نحن ذات يوم عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر » وفي رواية ابن حبان هنا « شديد سواد اللحية لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ وأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه » ولسليمان التيمي « ليس عليه سحناء سفر وليس من البلد فتخطى حتى برك بين يدي النبي عليه السلام كما يجلس أحدنا في الصلاة ثم وضع يده على ركبتي النبي عليه السلام » قلت السحناء بفتح السين والحاء المهملتين والنون وهي الهيئة وكذلك السحنة بالتحريك قال أبو عبيدة لم اسمع أحداً يقولها أعني السحناء بالتحريك غير الفراء قوله « فقال ما الإيمان » وزاد البخاري في التفسير « فقال يا رسول الله ما الإيمان » قوله =

. . . .

= « أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله » وفي رواية الأصيلي واتفقت الرواة على ذكرها في التفسير قوله « وبلقائه » وكذا وقعت هنا بين الكتب والرسل وكذا لمسلم من الطريقين ولم يقع في بقية الروايات ووقع في حديثي أنس وابن عباس « وبالموت وبالبعث بعد الموت » قوله « ورسله » وفي رواية الأصيلي « وبرسوله » ووقع في حديث أنس وابن عباس رضي الله عنهم « والملائكة والكتاب والنبيين » وكذا في رواية النسائي عن أبي ذر وعن أبي هريرة قوله : « وتؤمن بالبعث » زاد البخاري في التفسير « وبالبعث الآخر » وفي رواية مسلم في حديث عمر رضي الله عنه « واليوم الآخر » وزاد الاسماعيلي في مستخرجه هنا « وتؤمن بالقدر » وهي رواية أبي فروة ايضاً . وفي رواية كهمس وسليمان التيمي « وتؤمن بالقدر وخيره وشره » وكذا في حديث ابن عباس وكذا لمسلم في رواية عمارة بن القعقاع وأكده بقوله في رواية عطاء عن ابن عمر بزيادة « حلوه ومره في الله » قوله : « وتصوم رمضان » وفي حديث عمر رضي الله عنه « وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وكذا في حديث أنس في رواية عطاء الخراساني لم يذكر الصوم وفي حديث أبي عامر ذكر الصلاة والزكاة فحسب ولم يذكر في حديث ابن عباس غير الشهادتين وفي رواية سليمان التيمي ذكر الجميع وزاد بعد قوله « وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء » وفي رواية مطر الوراق « وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة » وفي رواية مسلم « وتقيم الصلاة المكتوبة » قوله : « أن تعبد الله كأنك تراه » وفي رواية عمارة بن القعقاع ان تخشى الله كأنك تراه وفي رواية أبي فروة « فإن لم تره فإنه يراك » قوله « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » وفي رواية أبي فروة « فنكس فلم يجبه ثم أعاده فلم يجبه شيئاً ثم رفع رأسه قال ما المسؤول » قوله : « سأخبرك » وفي التفسير « سأحدثك » قوله : « عن أشراطها » وفي حديث عمر رضي الله عنه « قال فأخبرني عن أماراتها » وفي رواية أبي فروة « ولكن لها علامات تعرف بها » وفي رواية سليمان التيمي « ولكن إن شئت عن أشراطها قال أجل » ونحوه في حديث ابن عباس وزاد « فحدثني » قوله « إذا ولدت الأمة ربها » وفي التفسير « ربتها » بتاء التأنيث وكذا في حديث عمر رضي الله عنه وفي رواية « إذا ولدت الأمة بعلها » يعني السراري وفي رواية عمارة « إذا رأيت الأمة تلد ربتها » ونحوه لأبي فروة وفي رواية عثمان بن غياث « إذا ولدت الاماء اربابهن » بلفظ الجمع قوله « رعاة الابل البهم » بضم الباء الموحدة وفي رواية الأصيلي بفتحها وفي رواية مسلم « رعاء البهم » وفي رواية « وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » وزاد الإسماعيلي في رواية « الصم البكم » قوله : « في خمس » وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « سبحان الله خمس » وفي رواية عطاء الخراساني قال : « فمتى الساعة قال هي في خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله » قوله : « والآية » وفي رواية الاسماعيلي « وتلا الآية الى آخر السورة » وفي رواية مسلم « الى قوله خبير » وكذا في رواية أبي فروة ووقع للبخاري في التفسير « الى الأرحام » قوله « فقال ردوه » وزاد في التفسير « فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً » قوله : « جاء يعلم » وفي التفسير « ليعلم » وفي رواية الاسماعيلي « أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا » ومثله لعمارة وفي رواية أبي فروة « والذي بعث محمداً بالحق ما كنت بأعلم به من رجل منكم وانه لجبريل » وفي حديث أبي عامر =

= « ثم ولي فلم نر طريقه قال النبي عليه السلام « فسبحان الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط إلا وأنا أعرفه إلا أن تكون هذه المرة » وفي رواية سليمان التيمي « ثم نهض فولى فقال رسول الله ﷺ علي بالرجل فطلبناه كل مطلبة فلم يُقدر عليه فقال هل تدرون من هذا هذا جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما اشتبه عليَّ منذ أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى » وفي حديث عمر رضي الله عنه « قال ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم » هذا لفظ مسلم وفي رواية الترمذي قال عمر رضي الله عنه « فلقيني رسول الله ﷺ بعد ثلاث فقال يا عمر هل تدري من السائل » الحديث وأخرجه أبو داود بنحوه وفيه « فلبثت ثلاثاً » وفي رواية أبي عوانة « فلبثنا ليالي فلقيني رسول الله ﷺ بعد ثلاث » وأخرجه مسلم في : كتاب الإيمان (١) باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان . . . (١ : ٣٩) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب . جميعاً عن ابن عُلية . وعن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن محمد بن بشر ، عن أبي حيان ، وعن زهير عن جرير عن عمارة كلاهما عن أبي زُرعة ، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة بتمامه (٩) باب في الإيمان ، (١ : ٢٤ - ٢٥) ، وأخرجه أيضاً في الفتن ببعضه عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة عن عثمان عن جرير عن أبي فروة الهمداني ، عن أبي زرعة ، عن أبي ذر وأبي هريرة ، ومن طريق عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر (٤ : ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٧ - ٢٨ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣) ، (٣ : ١٠٧) .

بـــاب

ما جـاء في رؤيـة حارثـة بن النعمان جبـريل عليـه السلام جـالساً في المقاعد مع رسول الله ﷺ

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـاني رحمه الله ، قـال : أخبرنـا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا أحمد بن منصـور الرمـادي ، حدثنـا عبد الـرزاق، قال : اخبرنـا معمر عن الـزهري قـال : أخبرني عبـد الله بن عامـر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان . قال : مَرَرْتُ على رسول الله ﷺ، ومعه جبريلُ عليه السـلام جالسٌ في المقاعد ، فسلَّمتُ عليه ، ومـررت، فلما رجَعْنـا وانصرفَ رسـولُ الله ﷺ قال لي : هل رأيت الذي كان معي ؟ قلت : نعم ! قال : فإنه جبريـلُ ، وقد ردَّ عليك السلام[١].

---

(١) حارثة بن النعمان بن نفيع ، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، له تـرجمة في الإصـابة (١ : ٢٩٨) وذكر هذا الحديث وعزاه للإمام أحمد وللطبراني .

بـــاب

ما جاء في رؤية عبد الله بن عباس جبريل عليه السلام.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن علي المقـريء قال : اخبـرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال : حدثنـا يوسف بن يعقـوب القاضي، قـال : حدثنـا سليمان بن حرب ، قـال : حدثنـا حماد بن سلمـة ، قال : حـدثنا عمـار بن أبي عمار، عن ابن عباس قال : كُنتُ مع أبي عند رسول الله ﷺ ومعه رجلٌ يُناجيه ؛ فكـان كالمعـرض عني ، فلمَّا خـرجنا قـال : يـا بني ألم تـر أن ابن عمـك كـان كالمعرض عني عن أبيه عن أبي فرك فقلت يا أباه . إنه كان عنده رجلٌ يُناجيه ؛ فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : يـا رسول الله : قلت لعبـد الله : كذا ، وكـذا ؛ فقال : إنه كان عندك رجلٌ تناجيه ويناجيك، فهل كان عندك أحـدٌ ؟ فقال رسـول الله ﷺ : وهل رأيته يا عبد الله ؟ قلت : نعم ! قال ذاك جبريلُ عليه السـلام. هو الذي كان يشغلني عنك[1].

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٢٧٦) وقال : « رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح .

بـــاب

ما جاء في رؤية الأنصاري جبريلَ عليه السلام وحديثه معه

أخبرنا أبو بكرٍ أحمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيدٍ بن أبي عمرٍو، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنـا العباس بن محمـد الدُّوْري، قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، قال : حـدثنا يعقـوب القُمّيُّ ، عن جعفرٍ، عن سعيـد بن جُبيـر، عن ابن عبـاس ، قـال : عَـادَ رسـولُ الله ﷺ رجـلاً من الأنصار ، فلمّا دنا من منزله ، سمعه يتكلم في الداخل، فلما استأذن عليه دخل، فلم يَرَ احداً . قال له رسول الله ﷺ: سمعتك تكلمُ غيرك ، قال : يا رسول الله ـ لقـد دَخَلْتُ الداخِـلَ اغتمامـاً بكـلام النـاس ممـا بي من الحمّى . فـدخـل عليَّ داخلٌ، ما رأيت رجلاً قط بعدك اكرم مجلساً ولا احسن حديثاً منه ، قال : ذلـك جبريلُ . وإنَّ منكم لرجالاً لو أن أحدكم يُقْسِمُ على الله لا برّه .

وأخبرنا عليُ بن احمـد بن عبدان أخبـرنا احمـدُ بن عبيد ، قـال : حدثنـا ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا محمدٌ بن عبد الوهـاب ، قال : حـدثنا يعقـوب القمِّيُّ عن جعفر بن المغيرة فذكره بإسناده مثله .

بــاب

مـا جاء في رؤيـة محمد بن مسلمـة الأنصاري البـدري جبـريـل عليـه السلام

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عليّ بن المؤمل، اخبرنا ابو أحمد بن إسحاق الحافظ، قال : اخبرنا أبو عـروبة الحُسين بن أبي مَعْشَـر السُّلمي قال : حدثنا محمد بن المثنى، قال : حدثنا عبـاد بن موسى قال : حدثنا يونس ، عن الحسن، عن محمد بن مسلمة ، قال :

مَـررتُ فإذا رسـولُ الله ﷺ على الصفا ، واضعـاً خدَّه على خـدِّ رجُـلٍ ، قـال : فذهبت فلم البث ان نـاداني رسول الله ﷺ قـال : فَقُمتُ له . فقـال : يا محمد ! ما منعك ان تُسلِّم ؟ قال محمد بن مسلمة : يا رسول الله ! رأيتُك فَعلت بهذا الرَّجلِ شيئاً ما فعلته بأحدٍ من النـاس، فكرهتُ أن أقـطع عليك حـديثك ، فمن كَـان يا رسـول الله يكلمك ؟ قـال: جبريـل . قال : محمـد بن مسلمة: لم يسلم. أَما إنَّه لو سلم لرددنـا عليه السـلام، قال : ومـا قال لـك يا رسـول الله ؟ قال : ما زال جبريل يوصيني بالجار ، حتى كُنْتُ انتظِرُ متى يأمرني فأورِّثه[1].

(١) عباد بن موسىٰ السعدي ـ أحد رواة الحديث ـ لم يوثقه غير ابن حبان ، والحسن البصري لم يسمع من محمد بن مسلمة ونهاية الحديث ثابتة في البخاري ومسلم .

بـــاب

ما جاء في رؤية حذيفةَ بنِ اليمانِ
الملك الذي روى أنه استأذن ربه في التسليم
على رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقـوب ، قـال : حـدثنـا الحسن بن علي بن عفَّـان ، قـال : حــدثنـا زيــد بن الحباب ، قال : حدثني إسرائيل .

(ح) وأخبرنا أبو نصرٍ بن قتادة ، قال : أخبرنا أبو علي الرفاء ، قال : حدثنا محمد بن صالح الأشج ، قال : حدثنـا عبد الله بن عبـد العزيـز ، قال : حـدثنا إسرائيل بن يونس ، عن ميسرة بن حبيب النهـري ، عن المنهال بن عمـرو ، عن زر بن حُبيش ، عن حـذيفة بن اليمـان قال : صلَّى رسـول الله ﷺ العشـاء ، ثم خـرج فتبعْتُه ، فـإذا عارض قـد عرض لـه ، فقال لي : « يـا حـذيفـة هـل رأيت العـارض الـذي عـرض لي » ؟ قلت : نعم . قـال : « ذاك ملك من المــلائكـة آستـأذن ربَّه يسلم عليّ ، ويُبشـرني بالحسن والحسين أنهمـا سيـدا شبـاب أهـل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » . لفظ حديث أبي عبـد الله الحافظ ، وقد أخرجته في كتاب الفضائل بطولِهِ[1] .

زاد آبن قتـادة : لم يهبط إلى الأرض قبلهـا ، ـ يَعني المَلَكْ ـ وروينـــا في قصـة الأحزاب أن حـذيفة رأى جمـاعة من المـلائكة ، في الليلة التي بعثـهُ فيها رسول الله ﷺ طليعة .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٣٨١) ، وقال الذهبي : « صحيح » .

بـــاب

ما جاء في رؤية عمران بن حصين الملائكة ، وتسليمهم عليه وذهابهم عنه حين اكتوى، وعودهم إليه بعد ما تركه .

أخبـرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنـا أبـو بكـر بن إسحـاق الفقيه ، قال : أخبرنا محمد بن أيوب ، قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قـال : حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي ، قال : حـدثنا محمـد بن واسع ، عن مـطرف ابن عبد الله بن الشخيرْ قال : قال لي عمـران بن حصين ذات يومٍ : إذا أصبحت فـآغْـدُ عليَّ فلمـا أصبحتُ غَـدَوْتُ عليه . فقـال لي : مـا غَـداً بِـكَ ؟ قلت : الميعاد . قال : أحدثك حـديثين ، أما أحـدهما فـآكْتُمه عليَّ ، وأمـا الآخر فـلا أبالي أن تُفشيَهُ عليَّ .

(فأما) الذي تَكتم عليّ ، فإن الـذي كان آنقـطع قد رجـع ، يعني تسليم الملائكة .

(والآخر) تمتُعنا مع رسول الله ﷺ . قال فيها رجلٌ برأيه ما شاء .

أخرجه مسلم ، في الصحيح من حديث إسماعيل بن مسلم[1] .

---

(١) أخرجه مسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٢٣) بـاب جواز التمتـع ، الحديث (١٧١)، ص (٢ : ٩٠٠) عن حجاج بن الشاعر ، عن عبيد الله بن عبد المجيد ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن محمد ابن واسع ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخير ، عن عمران بن حصين، فذكره .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قـال ؛ أخبـرنـا عبـد الله بن إسحـاق ، بن الخراساني ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن ، الهاشمي ، قال : حدثنا شبابة ، قال ؛ حدثنا شعبة .

(ح) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمـه الله ـ قال : أخبـرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبـة ، قال : أخبـرني حميد بن هـلال العدويّ قـال : سمعتُ مُطَرِّفَ بن عبد الله بن الشِّخِّير يحدث عن عمران بن حصين ، قال : قال لي : ألا أحـدثك حديثاً لعل الله أن ينفعك به : أنَّ رسول الله ﷺ جَمَـعَ بين حـج وعمـرة[٢] ، ثم لم يَنْهَ عنه ، ولم يَنْزِلْ قرآنٌ يحرمه ، وأنه قد كان يسلم عليّ فلما اكتَـوَيْت انقطع عني ، فلما تركتُ عادَ إليَّ ، يعني الملائكة[٣] .

وفي رواية شبابة : وأنه كان يُسَلِّمُ عليّ حتى اكتويتُ ، فلما اكتويتُ ، رُفع عني ذلك ، فلما تركت ذلك عاد إليَّ ، يعني تسليم الملائكة .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس بن يعقـوب ، قال : حـدثنا العبـاس بن محمد الـدوري ، قال : حـدثنا هـارون بن معروف ، قـال : حدثنا ضمرْة عن ابن شَوْذَب ، عن قتـادة ، عن مطرف بن عبـد الله بن الشخير ، قـال : قال لنـا عمـر : إن ابن حصين بعـد أن اكتـوى ، وكـان يـأتيـه آتٍ يُنَبهـهُ

---

(٢) أي أمر بالجمع بينهما .

(٣) (وقد كان يسلّم علي حتى اكتويت ، ثم تركت الكي فعاد) معنى الحديث ان عمران بن الحصين ـ رضي الله عنه ـ كانت به بواسير ، فكان يصبر على ألمها ، وكانت الملائكة تسلم عليه ، فاكتوى ، فانقطع سلامهم عليه ، ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه .

(٤) أخرجه مسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٢٣) بـاب جواز التمتـع ، الحديث (١٦٧) ، ص (٢ : ٨٩٩) عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة . . .

للصلاة ، فلما اكتوى أمسك عنه ، فلما سقطت عنه آثار المكاوي عاد إليه ، فقال لهم : اعلموا أن الذي كان يأتيني قد عاد إليَّ ، وذكر الحديث ، ورواه سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال فيه : وآعلم أنه قد سُلِّم عليّ فإن عشتُ فاكتم عليّ ، وإن متُّ فحدِّث إن شئت(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو حامدٍ أحمد بن علي المقرىء ، قال : حدثنا أبو عيسى الترمذي في التاريخ ، قال : حدثنا عبد الله ابن أبي زياد الكوفي ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن غزالة ، قالت : كان عمران بن حصين يأمرنا أن نكنس الدار ، ونسمع السلام عليكم ولا نرى أحداً . قال أبو عيسى : يعني هذا تسليم الملائكة .

وفي حديث يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب ، عن حماد ابن سلمة، عن عمار بن أبي عمار ، أن حمزة بن عبد المطلب ، قال : يا رسول الله أرني جبريل عليه السلام في صورته . فقال : « إنك لا تستطيع أن تراه » ، قال : بلى فأرنيه . قال : « فاقعد » . فقعد ، فنزل جبريل عليه السلام على خشبة كانت في الكعبة ، يلقي المشركون عليها ثيابهم إذا طافوا ، فقال النبي ﷺ : « ارفع طرفك ، فانظر » فَرَفَعَ طرفه ، فرأى قدميه مثل الزبرجد كالزرع الأخضر فخرَّ مغشياً عليه .

هكذا رُوِيَ هذا عن عمار بن أبي عمار وهو مرسل .

* * *

(٥) صحيح مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٦٨).

بـــاب

في رؤية أُسيد بن الحضير[1] ، وغيره السكينة والملائكة التي نزلت عند قراءة القرآن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، قال : حدثنا عمرو بن خالدٍ الحراني ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن البراء ، قال ؛

كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف ، وإلى جانبه حصانٌ مربوطٌ بِشَطَنَيْن[2] فتغشته[3] سحابةٌ ، فجعلت تدنو[4] ، وتدنو ، وجعل فرسه ينفر[5] فلما أصبح ، أتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك فقال : « تلك السكينة[6] تنزلت للقرآن » .

---

(١) هو أسيد بن الحضير بن سماك الأنصاري الأشهلي من السابقين الى الإسلام وهو أحد النقباء ليلة العقبة . الإصابة (١ : ٤٩).

(٢) (بشطنين)، تثنية شطن ، وهو الحبل ، وإنما كان الربط بشطنين لأجل جموحه واستصعابه .

(٣) (تغشته) = أحاطت به سحابة .

(٤) (تدنو) = تقترب .

(٥) (ينفر) = بالنون والفاء، من النفرة ، وفي رواية مسلم : ينقز ، بالقاف والزاي ، وقال القاضي عياض : هو خطأ.

(٦) (السكينة) = عن علي - رضي الله عنه - قال : هي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان ، وعنه أيضاً انها ريح خجوج ولها رأسان .
وعن مجاهد : لها رأس كرأس الهر ، وجناحان وذنب ، وقال الربيع : هي دابة مثل الهر لعينيها شعاع .
وقال الضحاك : هي الرحمة .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يَحْيَى بن محمد بن يَحْيَى ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا أبو خيثمة ، وهو زهير بن معاوية ، عن آبن إسحاق ، عن البراءِ ، فذكره بمثله .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عمرو بن خالد ورواه مسلم ، عن يَحْيَى ابن يَحْيَى[٧] .

وأخبرنا أبو بكر بن فورك (رحمه الله) أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق سمع البراء يقول : بينما رجلٌ يقرأ سُورة الكهف ليلة إذ رأى دابته تركض ، أو قال : فرسه تركض ، فَنَظَرَ فإذا مثل الضَّبَابة ، أو مثل الغمامة ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « تلك السكينة تَنَزَّلَتْ للقرآن ، أو تنزلت عند القرآن » .

رواه مسلم في الصحيح ، عن محمد بن مثنى ، عن أبي داود[٨] .

= وقال عطاء : « ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليها » وهو اختيار الطبري .

وقال النووي : « المختار انها من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة » .

وقد تكرر لفظ السكينة في القرآن الكريم فجاء في سورة الفتح الآية (٤) .

« هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً . . . » .

وقال في ١٨ ـ سورة الفتح :

«فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً » .

وفي سورة التوبة الآية (٢٦) .

« ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » وكلها تحمل معنى الطمأنينة والإيمان .

(٧) اخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١) باب فضل الكهف ، الحديث (٥٠١١) فتح الباري (٩ : ٥٧) عن عمرو بن خالد .

واخرجه مسلم في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، (٣٦) باب نزول السكينة لقراءة القرآن، الحديث (٢٤٠) ، ص (٥٤٧) عن يحيى بن يحيى .

(٨) أخرجه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، (٣٦) باب نزول السكينة لقراءة القرآن ، الحديث (٢٤١) ، ص (٥٤٨) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، قال : حدثنا ابن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن آبن الهادِ ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن أُسيدِ بن حُضير ، قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطٌ إذ جالت الفرس[٩] ، فسكَتَ فسكنت ، فقرأ فجالت الفرسُ فسكت فسكنت ، ثم قرأ ، فجالَتِ الفَرسُ ، فسكتَ فسكنت ، فانصرف ، وكان ابنه قريباً منه ، فأشفقَ أن تُصيبه ، فلما أخبره رفع رأسه إلى السماء ، حتى ما يراها ، فلما أصبح ، حدَّث رسولَ الله ﷺ ، قال : بينما أنا أقرأ البارحة ، والفرسُ مربوطة إذ جالت ، فقال رسول الله ﷺ : « إقرأ آبْنَ الحضير ، آقرأ آبنَ الخضير » ، ثَلاَثَ مرات فقرأتُ فجالَت فسكتُّ فسكنت ، فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ آبن الخضير » ، فأشفقْتُ يا رسول الله أن تطأ يَحْيَى[١٠] ، وكان قريباً ، فانصرفت إليه ، فرفعت رأسي إلى السماء ، فإذا هو مثل الظلة[١١] فيها أمثال المصابيح ، عَرَجَتْ إلى السماء ، حتى لا أراها ، قال رسول الله ﷺ : « وتدري ما ذلك » ؟ قال ، قُلْتَ : لا يا رسول الله . قال : « تلك الملائكة ، أتت لصوتك ، ولو قرأتَ لأصبح الناس ينظرُوْن إليها لا تتوارى منهم » .

قال : وحدثنا أيضاً هذا الحديث عبد الله بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أسيد بن الحضير .

أخرجه البخاري في الصحاح فقال : وقال الليث ، وأخرجه مسلم من حديث إبراهيم بن سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الله بن خباب[١٢] .

---

(٩) (جالت الفرس) أي وثبت .

(١٠) أراد ابنه يحيى ، وكان قريباً من الفرس .

(١١) (الظلة) هي ما يقي من الشمس كسحاب او سقف بيت . .

(١٢) اخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١٥) باب نزول السكينة عند قراءة القرآن . =

وروي ذلك أيضاً من حديث الزهري، عن آبن كعب بن مالك عن أسيد، ومن حديث عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن أسيدٍ.

= وأخرجه مسلم في: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين، (٣٦) باب نزول السكينة لقراءة القرآن، الحديث (٢٤٢)، ص (٥٤٨).

بــاب

سماع الصحابي قـراءةَ مَنْ أسمعه قُـرْآنَهُ وأخفـاه شخصه [والحمـد لله وحده][1]

أخبـرنا أبـو نصر بن قتـادة ، قال : أخبـرنا أبـو منصور النصـروي ، قال : حدثنا أحمـد بن نجدة ، قـال : حدثنـا سعيد بن منصـور ، قال : حـدثنا[2] أبـو الأحوص ، عن أبي الحسن التيمي ، قال :

سمعت رجلاً يقول ؛ كنتُ أسيرُ مع رسول الله ﷺ في لَيلةٍ ظلماء ، فسمـعَ رجلاً يقرأ ﴿ قل يا أيهـا الكافـرون . . . ﴾ فقال رسـول الله ﷺ : « أما هـذا فقد بَرِىءَ من الشرك » .

وسرنا فسمعنا رجلاً يقرأ ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : « أماَ هذا فقد غُفِـرَ لَهُ » . فكففت راحلتي لأنظر مَن هو . فنظرت يميناً وشمالاً فما رأيتُ أحداً .

(١) الزيادة من (ح).

(٢) كذا في (ف)، وفي (ك)، وفي بقية النسخ « اخبرنا » سوىٰ لفظ «قال ».

بـــاب

سماع عوف بن مالك وغيره صوت الملك الذي أتى النبي ﷺ بالشفاعة .

أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله ، قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قـال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، عن أبي المليـح ، عن عوف بن مـالك الأشجعي ، قـال : كُنَّا مـع النبي ﷺ في سفرٍ فَعَرَّسْنَا ، وآفترش كلُّ رَجُلٍ منا ذراع راحلته ، ثم انتبهتُ بعض الليل ، وإذا ليس بين يدي راحلة رسول الله ﷺ أَحَدٌ . فانطلقت فإذا أنا بمعاذ بن جبـلٍ وعبد الله بن قيس قائمان ، فقلت لهما ، هل رأيتمـا رسول الله ﷺ ؟ فقـالا : لا . وأنا أسمع صوتاً ، فإذا مثل هزيز الرَّحا ، وأتانا رسول الله ﷺ ، فقال : إنه أتـاني آتٍ من ربي ، فخيَّرني بين أن يُدخـل نصف أمتي الجنة ، وبين الشفـاعة ؛ فـاخترت الشفاعة . فقلنا : نناشدك الله والصحبة ، لمـا جعلتنا من أهـل شفاعتـك ، فقال رسول الله ﷺ : « أنتم من أهل شفاعتي » ، وجعل الرجل يجيء فيقول : يا رسول الله آجعلني من أهـل شفاعتـك ، فيقول : « أنت من أهـل شفاعتي » ، فلمـا أضَبُّـوا عليه ، قال رسـول الله ﷺ : « اللهم إني أشهدك أن شفـاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً[1] .

---

(١) اخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٤٠٤ ، ٤١٥) و (٥ : ٢٣٢) و (٦ : ٢٣ ، ٢٨).

بـــاب

الرّقية[1] بكتاب الله عز وجل ، وما جعل الله عز وجل فيه من الشفاء حتى ظهرت آثاره .

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، وأبـو بكر محمـد بن

---

(١) الرُّقية هي الدعاء وثبت ان رسول الله ﷺ كان يرقي الأطفال ، ورقياه كانت دعاءً لهم وتلاوة القرآن الكريم تبركاً به ، ولم يكن يـوجد فيمـا كان يـرقي به اسمٌ لشيـطان ، او ملك ، او مناجـاة روح او سحر .

وقد روى ابو داود في سننه في كتاب الطب ، باب كيف الرقي ، الحديث (٣٨٩٢) من حديث أبي الدرداء ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ لـه فليقل : ربنا الله الذي في السمـاء ، تقدَّس اسمـك وامرك في السمـاء والأرض ؛ كما رحمتـك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حُوبنا وخطايانا ؛ أنت رب الطيبين ؛ أنزل رحمةً من عندك، وشفاءً من شفائك على هذا الوجع . فيبرأ بإذن الله » .

وفي صحيح مسلم ـ عن أبي سعيد الخدري ـ: « أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال : يا محمد ، اشتكيتَ ؟ قال : نعم . فقال جبريل عليه السلام : باسم الله أُرقيك، من كل داءٍ يؤذيك، ومن شر كل نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يشفيك، باسم الله أرقيك » .

فإن قيل : فما تقولون في الحديث الذي رواه ابو داود : «لا رقية إلا من عينٍ او حمةٍ »، والحمة : ذوات السُّموم كلها ؟

فالجواب : أنه ﷺ لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرها ؛ بل المراد به : لا رقية اولى وأنفع منها في العين والحمة . ويدل عليه سياق الحديث ؛ فإن سهل بن حُنيف قال له لما اصـابته العين : او في الرقي خير ؟ فقال : «لا رقية إلا في نفس او حُمة »؛ ويدل عليه سائر أحاديث الرُّقي العامة والخاصة

وقـد روى أبو داود من حديث اس ، قـال : قـال رسـول الله ﷺ ، «لا رقيـة إلا مس عينٍ ، أو حمـة ، أو دم لا يرقأ». وفي صحيح مسلم عنه أيضاً : «رخص رسول الله ﷺ في الرُّقية من العين والحُمة والنملة » .

= قال ابن قيم الجوزية في الطب النبوي صفحة (٣١٦) و ما بعدها (الطبعة الخامسة) من تحقيقنا ما يلي :

(فمن التعوذات والرقي) : الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي .

(ومنها) : التعوذات النبوية : نحو : اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . ونحو : أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة . ونحو : اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجرٌ من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ،ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ماذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان .

(ومنها): أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

(ومنها): اللهم إني اعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات ، من شر ما أنت آخذٌ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ؛ سبحانك وبحمدك .

(ومنها) : أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهنَّ بر ولا فاجرٌ، وبأسماء الله الحسنى - ما علمت منها وما لم أعلم - من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذي شرٍّ لا اطيق شره ، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ؛ إن ربي على صراط مستقيم .

(ومنها) : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت ، وأنت ربُّ العرش العظيم ، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن ؛ لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ اعلم ان الله على كل شيء قدير ، أن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ؛ إن ربي على صراط مستقيم وان شاء قال : تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالقُ من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الله هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ؛ حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا وليس وراء الله مرمى ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ : عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع وصول اثر العائن وتدفعه بعد وصوله، بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده ، وقوة توكله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ، والسلاح بضاربة .

(فصل) وإذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله : اللهم بارك عليه ، كما قال النبي ﷺ ، لعامر بن ربيعة - لما عان سهل بن حنيف - : « ألا بركت »؛ أي قلت : اللهم بارك عليه .

إبراهيم الفارسيُّ قالا : أخبرنا أبو عمرٍو بن مطر ، قال : حدثنا إبراهيم بن علي الذُهلي ، قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا هُشيم ، عن أبي بشرٍ ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد الخدري أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفرٍ ، فمرُّوا بِحَيٍّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فلم يضيفوهم . فقال لهم رجلٌ : هل فيكم راقٍ ؟ فإن سيِّد الحي لديغٌ أو مصابٌ ، فقال رجلٌ منهم : نعم ؛ فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرء الرجلُ فأُعطي قطيعاً من غنمٍ ، فأبى أن يقبلها ، حتى ذكر ذلك للنبي ﷺ فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : يا رسول الله ، والله ما رقيتُ إلا بفاتحة الكتاب . فتبسَّم ، قال : « وما يدريك إنها رُقْيَة » ، ثم قال : « خذوا منهم واضربوا إليَّ بسهمٍ معكم » .

رواه مسلم في الصحيح عن يَحْيَى بن يَحْيَى ، وأخرجاه من حديث شعبة ، عن أبي بشرٍ(٢) .

= ومما يدفع به إصابة العين ، قول : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله . روى هشام بن عروة عن أبيه : أنه كان إذا رأى شيئاً يُعجبه أو دخل حائطاً من حيطانه ـ قال : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

ثم قال ابن القيم :

(فصل) ومن الرُّقي التي ترد العين ، ما ذكر عن أبي عبد الله التياحيِّ : « أنه كان في بعض أسفاره للحج او الغزو، على ناقة فارهةٍ ؛ وكان في الرُّفقة رجل عائن قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه . فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن . فقال : ليس له إلى ناقتي سبيلٌ . فأخبر العائنُ بقوله ، فتحيّن غيبة أبي عبد الله : فجاء الى رحله، فنظر الى الناقة ، فاضطربت وسقطت. فجاء ابو عبد الله ، فأخبر: أن العائن قد عانها ، وهي كما ترى فقال : دلوني عليه . فدل ، فوقف عليه: وقال باسم الله ؛ حبس حابس، وحجر يابس وشهاب قابس ؛ رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه؛ (فارجع البصر هل ترى من فطورٍ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير) فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها » .

(٢) أخرجه البخاري في : ٧٦ ـ كتاب الطب (باب) النفث في الرقية، فتح الباري (١٠ : ١٩٨).

وأخرجه مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام ، (باب) جواز اخذ الإجرة على الرقية ، النووي على مسلم (٥ : ٤٣٨).

والحديث أخرجه الأربعة (أيضاً) في السنن كلهم في الطب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال ؛ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، قال : حدثنا بشر بن موسى الأسدي ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن خارجة بن الصلت التميمي ، عن عَمِّه أنَّه مَرَّ بقومٍ وعندهم مجنونٌ مُوثَقٌ في الحديد ، فقال لهُ بعضهُم : أعِنْدَكَ

= وقال ابن القيم في تأثير الرقي بالفاتحة ما يلي :

وفي تأثير الرقي بالفاتحة وغيرها ، في علاج ذوات السموم ، سراً بديع ، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة كما تقدم ، وسلاحها : حُمتها التي تلدغ بها ، وهي لا تلدغ حتى تغضب ، فإذا غضبت : ثار فيها السموم ، فتقذفه بآلتها . وقد جعل الله سبحانه لكل داءٍ دواءً ، ولكل شيءٍ ضدًّا . ونفس الراقي تفعل في نفس المُرْقي، فيقع بين نفسيهما فعلٌ وانفعالٌ - كما يقع بين الداءِوالدواءِ - : فتقوى نفس المرقي وقوته بالرقية على ذلك الداء ، فيدفعه بإذن الله . ومدار تأثير الأدوية والأدواءِ ، على الفعل والانفعال. وهو كما يقع بين الداءِ والدواءِ الطبيعيين ، يقع بين الداءِ والدواءِ الزوجانيين، والروحاني والطبيعي . وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواءِ ، والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاءِ . فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه ؛ فإذا صاحبها شيءٌ من أجزاءِ باطنه - من الريق والهواءِ والنفس - : كانت أتم تأثيراً ، وأقوى فعلاً ونفوذاً ، ويحصل بالأزدواج بينهما كيفية مؤثرة، شبيهةٌ بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية .

وبالجملة : فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نفسه ، وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر . وكلما كانت كيفية نفس الراق أقوى، كانت الرقية اتم، واستعانتهُ بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها . وفي النفث سر آخر : فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة. ولهذا تفعله السحرة ، كما يفعله اهل الإيمان. قال تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ . وذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة ، وترسل انفاسها سهاماً لها ، وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيءُ من ريق مصاحب لكيفية مؤثرة. والسواحر تستعين بالنفث استعانة بينةً: وإن لم يتصل بجسم المسحور ، بل ينفث على العقدة ويعقدها ويتكلم بالسحر ، فيعمل ذلك في المسحور: بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة ؛ فتقابلها الروح الزكية الطيبة ، بكيفية الدفع والتكلم بالرقية، وتستعين بالنفث؛ فأيهما قوى كان الحكم له . ومقابلة الأرواح بعضها لبعض ومحاربتها وآلتها، من جنس مقابلة الأجسام ومحاربتها وآلتها سواء. بل الأصل في المحاربة والتقابل للأرواح. والأجسام آلتها وجندها . ولكن : من غلب عليه الحسُ لا يشعر بتأثيرات الأرواح وأفعالها وانفعالاتها لاستيلاء سلطان الحسن عليه، وبعده من عالم الأرواح وأحكامها وأفعالها .

والمقصود : أن الروح إذا كانت قوية ، وتكيفت بمعاني الفاتحة ، واستعانت بالنفث والتفل - : قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة ، فأزالته . والله أعلم .

شيءٌ تُداوي به هذا ؟ فإنَّ صاحبكم قد جاء بخير . قال : فَقَرَأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثةَ أيامٍ ، كل يوم مرتين فبرأ ، فأعطاه مائة شَاةٍ . فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال :

« كُلْ فَمَنْ أَكَلَ برقيةٍ باطلٍ ، فقد أكلت برقيةٍ حَقٍّ »(٣) .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا سلمة ابن حيّان ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبي بكر بن محمد ، عَنْ عَمْرَةَ ، عن عائشة قالت : كان لرسول الله ﷺ غُلامٌ يهوديٌّ يخدمه ، يقالُ له : لَبيدُ بن أعصم(٤) ، وكان تُعجبُه خدمته ، فلم تزل به يهود حتى سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ(٥) ، وكان رسول الله ﷺ يذوبُ ولا يدري ما وجعه ، فبينما رسول الله ﷺ ذات ليلة نائم . إذ أتاه ملكان(٦) ، فجلس أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه : ما وجعه ؟

---

(٣) أخرجه ابو داود في : كتاب البيوع : الاجارة ، (باب) كسب الأطباء، الحديث (٣٤٢٠) ، ص (٣ : ٢٦٦)، وأعاده في كتاب الطب، باب ما جاء في الرقي، الحديث (٣٨٩٦)، ص (٤ : ١٣) ، واخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢١١).

(٤) لبيد بن اعصم، وفي روايات اخرى : من بني زريق، وهم بطن من الأنصار مشهور من الخزرج، وكان بين كثير من الأنصار، وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلفٌ وودٌ، فلما جاء الإسلام ودخل الأنصار فيه تبرؤا منهم ، والسنة التي وقع فيها السحر . سنة سبع قاله الواقدي .

(٥) قال الإمام احمد : سُحر النبي ﷺ، وأقام فيه ستة اشهر ، وقال الاسماعيلي : أربعين يوماً ، وأنكر بعض المبتدعة هذا الحديث، وزعموا انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها ، لأن كل ما أدى إلى ذلك فهو باطل ، وتجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع، ورُدَّ ذلك عليهم بقيام الدليل على صدقة فيما بلغه من الله تعالى، وعلى عصمته في التبليغ ، وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لأجلها فهو في ذلك عُرْضة لما يعترض البشر كالأمراض .

وقال عياض : « السحر تسلَّط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده » .

(٦) سماهما ابن سعد في رواية منقطعة : « جبرائيل وميكائيل عليهما السلام » .

قال : الذي عند رأسه مطبوبٌ[٧] . قال الذي عند رجليه : مَنْ طَبَّهُ ؟ قال الذي عند رأسه : لبيدُ بن أعصم ، قال الذي عند رجليه : بِمَ طبَّه ؟ قال الذي عند رأسه بمشطٍ وميشاطة[٨] ، وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ[٩] بذي ذروان[١٠] ، وهي تحت راعوفة البئر[١١] .

فاستيقظَ رسولُ الله ﷺ ، فدعا عائشة ، فقال : « يا عائشة ! أشَعَرْتِ أنَّ الله ـ عز وجل ـ قد أنبأني بوجعي » ؟ فلما أصبحَ غدا رسول الله ﷺ وغدا معه أصحابُه إلى البئر ، فإذا ماؤها كأنه نقوع الحناء[١٢] ، وإذا نخلها ـ الذي يشربُ من مائها ـ قد التوى سعفه كأنه رؤُوسُ الشياطين[١٣] .

---

(٧) (مطبوب) أي مسحور، يقال : طُبَّ الرجل إذا سُحِرَ، فقد كنوا عن السحر بالطب ، وقال ابن الأنباري : « الطب من الأضداد ، يقال لعلاج الداء : طب ، والسحْر من الداء فيقال له طب .

(٨) (في مشط ومشاطة): المُشْط وهو الآية المعروفة التي يسرح بها الرأس واللحية ، والمشط : العظم العريض في الكتف ، وسلاميات القدم = مشط ، ونبت صغير يقال له : مشط الذئب .

قال القرطبي : يحتمل أن يكون الذي سُحِرَ فيه النبي ﷺ أحد هذه الأربعة ».

والمشهور أنه الأول،

أما (المشاطة): فهو ما يخرج من الشعر عند التسريح، وفيه اختلاف .

(٩) (جفٌّ طلعةٍ ذكرٍ) = وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه ، وقال شمرٌ : الجف يطلق على الذكر والأنثى ، فلذلك وصفه بقوله ذكر، والطلع ما يطلع من النخل، وهو الكم، قبل ان ينشق ، ويقال : ما يبدو من الكمء طلع أيضاً، وهو شيء أبيض .

(١٠) (بذي ذروان) وفي بعض النسخ : بذي أروان ، وهو اسم البئر .

(١١) (تحت راعوفة البئر) : راعوفها وأرعوفها حجر تأتي على رأسها .

(١٢) (نقوع الحناء) = أراد ان ماء هذا البئر لونه كلون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني احمر .

وقال القرطبي : « كان ماء البئر تغير إما لرداءته وطول إقامته، وإما لما خالطه من الأشياء التي القيت في البئر .

(١٣) (كأنها رؤوس الشياطين) في منظرها ، وسماجة شكلها، وهو مثل في استقباح الصورة.

قال الفراء : فيه ثلاثة اوجه :

(أحدها) أن يشبه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح .

(الثاني) ان العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً.

(الثالث): نبت قبيح يسمى رؤوس الشياطين قيل انه يوجد باليمن .

قال : فنزلَ رجلٌ فاستخرجَ جُف طلعةٍ من تحت الراعوفة ، فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ، ومن مُرَاطَة رَأْسه ، وإذا تمثـال من شمع تمثـال رسول الله ﷺ ، وإذا فيها إبَرٌ مغروزة ، وإذا وترٌ فيه إحدى عشرة عقدةً فـأتاه جبـريلُ عليـه السلام بالمعوذتين . فقال : يا محمـد ﴿ قل أعـوذ بربِّ الفلق ﴾ ، وحَـلَّ عقدة ، ﴿ من شـر ما خلق ﴾ ، وحـل عقدة . حتى فـرغ منها ، [ثم قـال : ﴿ قُل أعـوذ بـرب الناس ﴾ وحلَّ عقدة ، حتى فرغ منها](١٤) ، وحلَّ العقد كلها(١٥) .

وجعل لا ينزع إبرةً إلا وجد لها ألماً ، ثم يجدُ بعد ذلك راحةً . فقيـل ؛ يا رسـول الله ، لو قتلت اليهـودي . فقال رسـول الله ﷺ : « قَدْ عـافـاني الله ـ عـز وجل ـ وما وَرَاءَهُ من عذاب الله أشد » قال : فأخرجه .

قد روينا في هذا ، عن الكلبي ، عن أبي صالـح ، عن ابن عباسٍ ببعض معناه ورويناه في الحديث الصحيح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة في أبواب دعواته دون ذكر المعوذتين .

---

(١٤) ما بين الحاصرتين ليس في نسختي (ح) و (ف) .

(١٥) أخرجه البخاري في : ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق (١١) باب صفة إبليس وجنوده الحديث (٣٢٦٨) فتح الباري (٦ : ٣٣٤).

وأعاده في : ٧٦ ـ كتاب الطب ، (٤٧) باب السحر ، الحديث (٥٧٦٣) ، فتـح الباري (١٠ : ٢٢١) وفي الأدب والدعوات .

واخرجه مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام ، (١٧) باب السحر ، الحـديث (٤٣) ، ص (١٧١٩ ـ ١٧٢٠) وابن ماجة في الطب، والإمام احمد في « مسنده » (٦ : ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦).

بـــاب

ما جاءَ في تحرز النبي ﷺ بما علَّمه جبريل عليه السلام حين كادته الشياطين ، ثم تعليمه ذلك خالد بن الوليد وذهاب ما نجده من ذلك عنه [رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين](1)

أخبرنا أبو الحسين بن القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عليٌّ بن عبد الله ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : حدثنا أبو التياح ، قال : قال رجلٌ لعبد الرحمٰنُ بن خنبشٍ : حدثنا كيف صَنَعَ النبيُّ ﷺ حين كادته الشياطين ، فقال عبد الرحمٰن : إنَّ الشياطينَ تحدَّرت على رسول الله ﷺ من الجبالِ والأَوْدية ، معهم شيطان معه شعلةٌ من نار ، يريدُ أَنْ يَحْرِقَ رسول الله ﷺ بها ، فلما رآهم رسول الله ﷺ ، فَزِع منهم ؛ فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال : يا محمد قُل ، قال : « وما أقول » ؟ قال : « قل أعوذ بكلمات الله التامّات ، اللاتي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزلُ من السماء ومن شرِ مايبرح فيها ، ومن شرِّ ما يلجُ في الأرض ، ومن شرِّ ما يخرج منها ، ومن شر فِتَنِ الليل والنهار ، وشر الطوارق ، إلّا طارقاً يطرق بخيرٍ . يا رحمٰن». قال : فطفئت نارُ الشيطان ، وهزمهم الله عز وجل(2) .

أخبَرنا أبو حامدٍ أحمد بن أبي العباس الزوزني ، قال : حدثنا أبو بكر

---

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٣ : ٤١٩) .

محمد بن خنب ، قال : أخبرنا أبو بكر يَحْيَى بن أبي طالب ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا هشام بن حسّان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أبي العالية الرياحي ، أن خالد بن الوليد قال : يا رسول الله . إنَّ كائداً من الجن يكيدني ، قال : قل : « أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن برٌ ولا فاجرٌ من شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء ، ومن شر ما ينزل منها ، ومن شر كل طارقٍ إلا طارقاً يطرقُ بخيرٍ يا رحمٰن » ، قال : ففعلت فأذْهَبَهُ الله تبارك وتعالى عني .

بـــاب

ما جاء في الجنّيّ أو الشيطان الذي أراد كيده وهو في الصلاة ، فأمكنه الله ـ عز وجل ـ منه

أخبرنا أبـو صالـح بن أبي طاهرٍ العنبري ، قـال : أخبرنـا جدي يَحْيَى بن منصور ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنـا محمد بن بشـار العبدي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حـدثنا شعبـة ، عن محمد بن زيـاد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

إن عفريتاً من الجنّ تَفَلَّتَ عليَّ البـارحة ، ليقـطع عليّ صلاتي ، فـأمكنني الله منه . فأخذتُه وأردْتُ أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد ، حتى تنظروا إليـه كُلُّكُم ، حتى ذكرتُ دعـوة أخي سليمان « رَبِّ هَبْ لِي مُلْكـاً لا يَنْبَغي لأحدٍ من بعدي »[1] قال : فرددته خاسئاً .

رواه البخـاري ومسلم في الصحيـح ، عن محمـد بن بشـار[2] وقـال فيـه غيرُه : فذعَتُّهُ يعني كتفته[3] .

---

(١) الآية الكريمة (٣٥) من سورة (ص).

(٢) اخرجه البخاري عن محمد بن بشار في : ٦٠ ـ كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٠) باب قول الله تعالىٰ : ووهَبْنا لداود سليمان ، نعم العبدُ إنه أواب » ، الحديث (٣٤٢٣) فتح الباري (٦ : ٤٥٧).

وأخرجه مسلم عن محمد بن بشار في : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٨) بـاب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ، الحديث (٣٩) مكرر ص (٣٨٤).

(٣) (فذعته): خنقته ، وفي رواية اخرىٰ عن ابي بكر بن أبي شيبة: (فَدَعَتُّهُ) بالـدال اي فدفعتـه دفعاً شديداً، من الدّع وهو الدفع الشديد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، يعني ابن مهران ، قال : حدثنا محمد بن سلمة المرادي ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح قال : حدثني ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريسَ الخَوْلَانِيّ ، عن أبي الدَّرداءِ أنه قال :

قامَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ، فسمعناه يقول : أعوذُ بالله منك ، ثلاث مراتٍ ، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ، ثلاثاً ، وَبَسَطَ يَدَهُ كأنَّهُ يتناولُ شيئاً ، فلما فَرَغَ من الصلاة ، قُلنا : يا رسول الله قد سمعناكَ تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ . فقال : « إنَّ عدوَّ الله إبليس جاء بشهاب من نارٍ ، ليجعلَهُ في وجهي ، فقلتُ : أعوذ بالله منك ثلاثَ مراتٍ ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة . فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه . والله ! لولا دعوة أخينا سليمان ، ، لأصبح موثقاً[4] يلعب به ولدان أهل المدينة » .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن سلمة المرادي[5] .

أخبرنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي ـ رحمه الله ـ إملاءً ، قال أخبرنا أبو جعفر بن دحيم قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : أخبرنا أبو غسان قال : حدثنا إسرائيل، عن سماك ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، يقول :

صلَّى بنا رسول الله ﷺ فجعل يَهوِي قُدَّامَهُ . فلما صلَّى سألوه : فقال : ذاك الشيطان كان يلقي عليَّ شرَرَ النار ليثنني عن الصلاة ، فتناولته . ولو أخذتهُ

---

(٤) في نسخة (ف) : « موثوقاً » .

(٥) اخرجه مسلم في : ٥ ـ كتاب المساجد (٨) باب جواز لعن الشيطان . . . ، الحديث (٤٠)، ص (١ : ٣٨٥).

مـا انفلت مِنِّي حتى يُناطَ إلى سـارية من سـواري المسجد ينـظر إليه ولـدانُ أهل المدينة(٦) .

حدثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي رحمه الله إملاءً وقال : أخبرنا أبو جعفـر محمد بن علي بن دحيم، قـال : حدثنـا أحمد بن حـازم ، قال : أخبـرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبـد الله ، قال : قـال رسول الله ﷺ مَـرَّ عليَّ الشيطان ، فتنـاولتُه فـأَخَـذْتُـه فخنقتهُ ، حتى وجدْتُ بَرْدَ لسانه على يدي ، وقـال : أوجعتني أوجعتني ولولا مـا دعا سليمان ، لأصبح مناطاً إلى اسطوانة من أساطين المسجد ، ينظر إليـه ولدانُ أهل المدينة(٧) .

---

(٦) و (٧) مسند الإمام احمد (٥ : ١٠٤ ، ١٠٥).

بـــاب

ما جاء في أنّ مع كُلٍّ أحدٍ قرينه من الجن ، وأن الله تعالى أعان رسوله ﷺ على قرينه ، فلم يأمُرْهُ إلا بخير

أخبـرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقـوب ، قال : حـدثنا محمـد بن إسحاق الصغـاني ، قال : حـدثنا الأسـود بن عامرٍ ، قال : حدثنا سفيان. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حـدثنا أبـو بكر ابن إسحاق، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سالم هو ابن أبي الجعد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكِّلَ به قرينه من الجن ، وقرينـه من الملائكـة ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإيايَ ولكن الله أعانني عليه فأَسْلَمُ فلا يأمُرُني إلا بخيرٍ هكذا قُرِىء على شيخنا بضم الميم[1] . وكذلك قيّده في كتابه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، وأبو صـادق محمد بن أبي الفـوارس العطار قـالا : حدثنـا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب ، قال : حـدثنا هـارون بن سليمان

---

(١) (فأسلمُ) برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان،فمن رفع قال : معناه اسلمُ انا من شره وفتنته، ومن فتح قال : إن القرين اسلم من الإسلام، وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير .

واختلفوا في الأرجح منهما :

فقال الخطابي : الصحيح المختار : الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار ولقوله ﷺ · لا يأمرني إلا بخير .

الأصبهاني قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، فذكره عالياً إلا أنهما لم يقيما إسناده .

رواه مسلم في الصحيح(٢) ، عن محمد بن مثنى ، ومحمد بن بشار ، عن عبد الرحمن وأراد ـ والله أعلم ـ بالجن والشيطان .

فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكرٍ ، قال : حدثنا شعبة عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبيه ، عن عبد الله . قال : قال رسول الله ﷺ : مَا منكم مِنْ أحدٍ إلَّا له شيطانٌ . فقالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال : ولا أنا . ولكن الله أعانني بإسلامه ، أو أعانني عليه حتى أسلم .

قوله في هذه الرواية : ولكن الله أعانني بإسلامه إن كان هو الأصل يؤكد قول مَنْ زَعَمَ أنَّ قوله : فأسلم من الإسلام دون السلامة ، وكأنَّ شعبة أو مَنْ دون شكَّ فيه .

وذهب محمد بن إسحاق بن خزيمة ـ رحمه الله ـ إلى أنه من الاسلام ، واستدل بقوله : فلا يأمرني إلا بخير قال : ولو كان على الكفر لم يأمر بخير .

وزعم أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ أن الرواة يروون ؛ فأسلم من الإسلام إلا سفيان بن عيينة . فإنه كان يقول : فأَسْلَمُ : أي أجدُ السلامة منه . وقال : إن الشيطان لا يسلم قط .

---

(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار في ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين ، (١٦) باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ، وان مع كل إنسان قريناً الحديث (٦٩) مكرر ، ص (٢١٦٨) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوريُّ ، قال : حدثنا هارون بن معروف .

(ح) وأخبرني أبو الوليد ، قال : حدثنا عبد الله بن سليمان ، قال : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثني أبو صَخْرٍ عن ابن قُسَيْطٍ أنَّ عروة حدَّثَهُ أنّ عائِشَة حدَّثته ، أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت : فَغِرْتُ عليه فجاء ، فرأى ما أَصْنَعُ . فقال : مالك يا عائشة ! أغِرْتِ ؟

قُلتُ : ومالي لا أَغَارُ على مثلك . فقال رسول الله ﷺ : أَجَارَكِ شيطانُكِ ، قلت: ومعي شيطان ؟ قال : نعم ، ومع كل إنسان . قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : نعم ولكن ربّي أعانني عليه فَأَسْلَمَ .

رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن سعيد الأيلي(٣) .
وقال في متنه : حتى أَسْلَمُ .

---

(٣) أخرجه مسلم في : ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين (١٦) باب تحريش الشيطان، الحديث (٧٠) ص (٤ : ٢١٦٨).

بـــاب
ما جاء في كون الأذان حرزاً من الشيطان والغيلان

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو زكريا العنبريّ ، وعليٌّ بن عيسى الحيري في آخرين قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ، قال : حدثنا أُميةُ بنُ بسطامٍ ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا رَوْح بن القاسم ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة قال : ومعي غلام لنا ، أو صاحبٌ لنا . فنَاداهُ منادٍ من حائطٍ باسمِهِ . قال : وأشرف الذي معي على الحائط ، فلم يَرَ شيئاً ، فذكرتُ ذلك لأبي ، فقال : لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هذا لم أُرْسِلْكَ . ولكنْ إذَا سمعتَ صوتاً فتأخر منادِ بالصلاة ، فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إنَّ الشَّيْطَانَ إذَا نُودِيَ بالصلاة وَلَّى وله حُصَاصٌ(١) .

رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام(٢) .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا(٣) أحمد بن عبيد الصفار ،

---

(١) (حصاص) : اي شدة العَدْو .
(٢) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٨) باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، الحديث (١٨) ، ص (١ : ٢٩١) .
(٣) في (أ) : « أن أحمد بن عبيد . . . » .

قال : حدثنا عبيد بن شريك، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيـز ، قال : حـدثنا القاسم بن غصن ، حدثنا أبو إسحـاق الشيباني ، عن يُسيـرٍ بن عمرو قـال : قال عمر بن الخطاب إذا تغوَّلت لأحدِكُم الغيلان . فليؤذِّن فإنَّ ذلك لا يضرُّه .

أخبـرنا أبـو الحسن عليٌّ بن محمد المقـرىء ، قـال: أخبـرنـا الحسن بن محمـد بن إسحاق ، قـال : حدثنـا يوسف بن يعقـوب القاضي ، قـال : حـدثنـا محمد بن أبي بكرٍ ، قال : حدثنا عامـرُ بن صالـح ، عن يونس ، عن الحسن . أن عمر بَعَث رجُلاً إلى سعدِ بن أبي وقاص ، فلما كانَ بِبَعْضِ الطريق ، عَرَضَتْ له الغول : فلما قَدِمَ على سعدٍ قصَّ عليه القصة فقال : ألـم أقـل لكم إنا كنـا إذا تغوَّلَتْ لنا الغول أن ننادي بـالأذان ، فلما رجـع إلى عمر ، فبلغ قـريباً من ذلـك المكان عرض له يسيرُ معه ، فذكر ما قال له سعدٌ فنادىٰ بالأذان ، فَذَهَبَ عَنْهُ فإذا سَكَتَ عَرَضَ له ، فإذا أذَّنَ ذَهَبَ عنه .

بـاب
ما جاء في التعوذ بكلمات الله تعالى عن الحرز من السموم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عليّ الصغاني ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا عبد الرزاق عن مُعمر ، عن سهيل بن أبي صالحٍ ، عن أبيه ، عن رجلٍ من أسلم قال : لَدَغت رجلاً عقربٌ . فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال : لو قال حين أمسى ، أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضرُّه[1] .

قال : فقالتها آمرأةٌ من أهلي فلدغتها حية . فلم تضُرّها .

(١) صحيح مسلم (٤ : ٢٠٨١) في كتاب الذكر والدعاء .

بـــاب
ما في تسمية الله ـ عز وجل ـ من الحرز من السُّم

أخبـرنا محمـد بن أبي بكر الفقيـه ، حدثنـا محمد بن أبي جعفـر ، قال حدثنا أبو يعلى ، قال : حدثنا سريحُ بن يونس، قال : حـدثنا يحيى بن زكـريا عن يـونس بن أبي إسحاق ، عن أبي السفـر قال : نـزل خالـدُ بن الوليـد الحيَ على أم بني المـرازبة ، فقـالوا لـه : آحذر السّمَّ لا تسقيكـهُ الأعـاجمُ ، فقـال ائتونيَ . فأتِيَ فأخذه بيده ، ثم إقتحمه فقال : « باسم الله » ، فلم يضُرَّه شيئاً .

بـــاب

ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة وما في آية الكرسيّ من الحرز

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ـ رحمه الله ـ ، قال : أخبرنـا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبـراهيم البزاز ، قـال : حدثنـا إسحاق بن الحسن الحربي ، وأخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنـا أحمد بن عبيد الصفار ، قـال : حدثنا تمتام ، وهو محمد بن غـالب ، قالا : حدثنا عثمان ابن الهيثم ، قال : حدثنا عوفٌ ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال :

ولاَّني[1] رسولُ الله ﷺ زكاة رمضان أن أحتفظ بها ، فـأتاني آتٍ ، فَجَعَـلَ يحثو من الطعام، فأخذْتُهُ فقال : دَعْني فإنّي مُحْتاجٌ وعليَّ عيالٌ ، وشكا حاجَتَهُ ، فرحمتُهُ فخليتُ سبيلَهُ [فـأصبحتُ][2] فقال النبي ﷺ : يـا أبا هـريرة ! مـا فعل أسيـرُك الليلة ؟ قُلت : يا نبيَّ الله ! شكـا حاجـةً شـديـدةً ، وعيـالاً ، وجهـداً ، فرحمتُهُ ! فخلَّيْتُ سَبيلَهُ . قال : إنه قد كَذَبك ، وسيعود .

حتى إذا كان الليلةُ الثانيةُ . جـاء يَحْثُو[3] الطعامَ فأَخَذَهُ أبو هريرة . وقال : لأرفعنَّـك[4] إلى رسول الله ﷺ ، زعمت لي أَنَّـكَ لا تعود ، وأراك قـد عُـدْتَ .

---

(١) في رواية : « وكلّني ».

(٢) الزيادة من الصحيح .

(٣) (يحثو) : يأخذ .

(٤) (لأرفعنك) أي لأذهبنَّ بك أشكوك .

قال : دعني . فشكا عيالاً ، وحاجةً شديدة[٥] فخلّى سبيله ، ورحمهُ . فقال النبيُّ ﷺ : يا أبا هريرة! ما فعل أسيرُك الليلة ؟ قال : يا نبيَّ الله شكا حاجةً شديدة ، وجَهْداً ، فرحمته ، فخلَّيتُ سبيلَه . قال : إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وسيعود .

فعاد الثالثة فأخذه فقال : لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ . هذه ثلاث ليالٍ تزعم أنّك لا تعود، ثم تعود ! فقال : دعني فإني لا أعودُ، وأُعَلِّمُكَ كلماتٍ ينفعُك الله بها . إذا آويت إلى فراشك فاقْرَأْ آية الكرسيّ من أولها إلى آخرها ، فإِنَّهُ لن يَزالَ[٦] عليك من الله حافِظٌ ، ولا يَقْرَبنَّك الشيطان حتى تُصبح .

قال : وكانوا أحرص شيء على الخير .

فخلّى سبيله . فأصبح . فقال النبي ﷺ : ما فعل أسيرُك الليلة ؟ فقال : يا نبيّ الله . علّمني شيئاً زَعَم أنّ الله ينفعني به ، قال : وما هو؟ قال : أمرني إذا آويتُ إلى فراشي أقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها ، فإنه لن يزال عليَّ من الله حافظٌ ، ولا يقربني الشيطان حتى أصبح .

قال : « أما إنه قد صدقك ، وهو كذوبٌ . يا أبا هريرة ! تعلمُ من تخاطبُ منذ ثلاثٍ ؟ قُلتُ : لا يا رسول الله قال : ذاك شيطانٌ .

أخرجه البخاري في الصحيح ، قال : عثمان بن الهيثم[٧] .

· أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السُوسي ، حدثنا أبو

---

(٥) في رواية : « إنما اخذته لأهل بيت فقراء من الجن » .

(٦) (لن يزال) = لم يزل . كما في رواية اخرى .

(٧) اخرجه البخاري في : ٤٠ ـ كتاب الوكالة ، (١٠) باب إذا وكّل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز . . . ، الحديث (٢٣١١) تعليقاً ، فتح الباري (٤ : ٤٨٧).
وأعادة مختصراً في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١٠) باب فضل سورة البقرة، الحديث (٥٠١٠) فتح الباري (٩ : ٥٥) تعليقاً وقال عثمان بن الهيثم ، حدثنا عوف به .

العباس محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي ، قال : أخبرني الأوزاعي ، قال : حدثنا يَحْيَى بن أبي كثيرٍ قال : حدثني ابنٌ لأبيّ بن كعب ، أن أباه أخبره أنه كان له جرينٌ فيه تمرٌ . وكان أبي يتعاهده فوجدَه ينقُصُ ، فحرسه ذات ليلة . فإذا هو بدابةٍ تُشبهُ الغلام المحتلم قال : فسلّمتُ . فردَّ السلام فَقلتُ ما أنت ؟ جنّيٌّ أمْ إنسيّ ؟ قال : فقال : جنيٌّ ، قال : فقلتُ : ناولني يدك فناولني . فإذا يدهُ يدُ كلبٍ وشعرُ كلبٍ . قال : فقال أبي هكذا خَلْقُ الجنّ . قال : لقد عَلِمَتِ الجنُّ ، ما فيهم أحدٌ أشدَّ مني . قال : فقال له أبيٌّ : ما حملك على ما صنعتَ قال : بلغنا أنّكَ تُحبُّ الصَّدقة ، فأحببتُ أن نصيبَ من طعامك . قال : فقال له أبيٌّ : فما الذي يحرزُنا منكم ؟ قال : هذه الآية : ﴿الله لا إلَـهَ إلاّ هُـوَ الحيُّ القيّومُ﴾ . . آية الكرسي . قال : فتركه ، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فحدثه ، فقال : صدق الخبيثُ .

كذا قال الأوزاعيُّ عن يحيى .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن هانىء ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن يوسف ، قال : حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا حربُ بن شداد ، عن يَحيى بن أبي كثير قال : حدثني الحضرمي بن لاحق ، عن محمد بن عمرو بن أُبيِّ بن كعْبٍ ، عن جَدِّهِ أبي بن كعب أنه كان له جرين تمرٍ فذكر هذا الحديث بمعناه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السَّياري ، قال : حدثنا إبراهيم بن هلالٍ البوسنجي قال : حدثنا العلي بن الحسن بن شقيق ، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالدٍ الحنفي ، قال : حدثنا عبد الله بن بُريدة الأَسْلميُّ ، عن أبي الأسود الدؤلي قال : قُلت لمعاذ بن جبلٍ : حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته ، فقال جعلني رسول الله ﷺ على صدقة

المسلمين ، فجعلتُ التمر في غرفةٍ، فوجدت فيها نقصاناً ، فأخبرتُ رسول الله ﷺ فقال : هذا الشيطان يأخذُهُ . قال : فدخلتُ الغرفة فأغلقتُ الباب عليّ فجاءت ظُلْمَةٌ عظيمة فغشيت الباب ، ثُمّ تصوَّرَ في صورة فيلٍ ،ثم تصور في صورة أخرى ، فَدَخَلَ من شق الباب ، فشددت إزاري عليَّ ، فَجَعَلَ يأكل من التمر ، قال : فوثبتُ عليه فضبطته فالتفت يداي عليه ، فقلت : يا عدو الله . فقال : خلِّ عني فإني كبير ذو عيال كثيرٍ ، وأنا فقير ، من جنّ نصيبين ، وكانت لنا هذه القرية ، قبل أن يبعث صاحبكم ، فلما بُعث أُخرجنا منها ؛ فخلِّ عني فلن أعودَ إليك ، فخليتُ عنه ، وجاء جبريل عليه السلام ؛ فأَخْبَرَ رسول الله ﷺ بما كان ، فصلّى رسول الله ﷺ الصبحَ ، فنادى منادٍ به : أين معاذُ بن جبل . فقُمتُ إليه . فقال : رسول الله ﷺ ما فعل أسيرُك يا معاذ ؟ فأخبرته ، فقال : أما أنه سيعود فَعُدْ .

قال : فدخلتُ الغرفة ، وأغلقتُ عليَّ الباب ، فدخل من شق البآب ، فجعل يأكلُ من التمرِ ، فصنعت به كما صنعتُ في المرة الأولى . فقال : خلِّ عني فإني لن أعود إليك . فقُلتُ : يا عَدُوَّ اللهِ . ألم تَقُل لا أعودُ . قال : فإني لا أعودُ ، وآية ذلك أنه لا يقرأُ أحدٌ منكم خاتمة البقرة فيدخلَ أحدٌ منا في بيته تلك الليلة(٨) .

تابعه زيدُ بن الحُباب عبد المؤمن بن خالدٍ الحنفي . المروزي .

وأخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا حامد السُلَمِيّ ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال :

---

(٨) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦ : ٣٢١)، وقال : « رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي ، قال ابن ابي حاتم : وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله وثقوا ».

حدثنا مالك بن مغول ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كان لي طعامٌ فتبينت فيه النقصان فكنتُ في الليل ، فإذا غولٌ قد سقطت عليه ، فقبضتُ عليها . فقُلتُ : لا أفارقك ، حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ فقالت : إني امرأة كثيرةُ العيال لا أعودُ . فحَلَفَتْ لي فخلّيتُها فجئتُ ، فأخبرتُ النبي ﷺ ؛ فقال لي النبي ﷺ : كذبت وهي كذوبٌ ، وتبين لي النقصان ، قال : فإذا هي قد وقعت على الطعام فأخذتُها . فقالت لي كما قالت لي في الأولى . وحَلَفَتْ أن لا تعود ، فجئتُ فأخبرت النبي ﷺ فقال : كَذَبت ، وهي كذوبٌ . ثم تبين لي النقصانُ ، فكمنت لها ، فأخذتها فقلت : لا أفارقُك أو أذهب بك إلى النبي ﷺ . فقالت : ذَرْني حتى أُعَلِّمك شيئاً ، إذا قُلته لم يقرب متاعك أحدٌ منّا . إذا آويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فخلّيْتُها .

فجئت ، فأخبرت النبي ﷺ، فقال صَدَقَتْ وهي كذوبٌ، صدقت وهي كذوبٌ .

كذا قال عن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه ، وهذا غير قصة معاذٍ، فيحتمل ان يكونا محفوظين .

ويذكر عن ابي أيوب الأنصاري انه وقع له ذلك ايضاً .

وروى ابو إسحاق السَّبيْعِيّ أن زيداً بن ثابت خرج الى حائطٍ بالمدينة فسمع جلبةً ، فقال له رجلٌ من الجان : أصابتنا سنةٌ ، فأحببنا أن تُطيبوا لنا من ثماركم ، فنُصيبَ منها ، ثم علّمه ما يُعوِّذُ بينهم آية الكرسي .

بـــاب

ما روي[1] في شأن الـرجل الـذي تبعه شيـطانان، ثم ردّا عنـه ، وأمِرَ بالسلام على نبينا محمدٍ عليه السلام[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمدُ بن إسحـاق الصغاني ، قـال : حدثنـا عليٌّ بن معبد ، قـال : حدثنا عبيدُ الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة ؛ عن ابن عبـاس قال : خـرج رجـلٌ من خيبـر فـاتبعـه رجـلان، وآخـر يتلوهمـا، يقـول : ارجعـا، حتى ادركهمـا ، فردّهُمـا، ثم لحق الأول، فقال : إن هـذين شيطانـان، وإنيّ لم ازل بهمـا ، حتى رددتهما عنـك ، فإذا أتيت على رسـول الله ﷺ، فأقـرئـه السـلام، وأخبره أنا في جَمْع صدقاتنا. ولو كان يصلح لنا لبعثْنا إليـه ، فلما قـدِم الرجـلُ، وحدَّثهُ فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة .

---

(١) في (ح) : « باب ما جاء ».

(٢) في (ح) : « عليه الصلاة والسلام ».

بـــاب

ما جاء في استنصار حبيب بن مسلمة[1] وكان من الصحابة بلا حولٍ ولا قوةٍ إلا بالله [العلي العظيم][2] وما جاء في دعائه مع أصحابه .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، اخبرنا الحسين بن صفوان ، قال : حدثنا ابو بكرٍ بن أبي الدنيا قال : حدثنا القاسم بن هاشم ، قال : حدثنا ابو اليمان، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن الأشياخ أن حبيب بن مسلمة كان يستحبُّ إذا لقي عَدُوّاً أو ناهَضَ حصناً قول : لا حولَ ولا قوة إلا بالله وإنه ناهضَ يوماً حصناً ، فانهزم الروم ، فقالها، وقالها المسلمون ؛ فانصدَعَ الحصنُ[3] .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال : أخبرنا ابو بكرٍ بن إسحاق ؛ قال : أخبرنا بشر بن موسىٰ قال : حدثنا ابو عبد الرحمن المقريء، قال : حدثنا ابن لهيعة، قال : حدثنا ابن هبيرة ، عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أُمِّرَ على جيشٍ ، فدرَّب الدرُوبَ . فلما أتى العدوَّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) هو حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب ، ابو عبد الرحمن الفهري ، نزل الشام ، قال البخاري : « له صحبة » وقال مصعب الزبيري « كان يقال له : حبيب الروم » لكثرة جهاده فيهم ، وقال ابن سعد : كان له يوم توفي النبي ﷺ اثنتا عشرة سنة ، وقال ابن معين : اهل الشام يثبتون صحبته .

ولم يزل مع معاوية في حروبه وهو الذي فتح ارمينية ، وكان مجاب الدعوة . الإصابة (١ : ٣٠٩). تهذيب تاريخ دمشق (٤ : ٣٨).

(٢) الزيادة من (ح).

(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٤ : ٤١).

لا يجتمع ملأ[٤] فيدعوا بعضهم ويؤ مِن بعضُهم إلا أجابهم الله . ثم إنّه حمد الله ، وأثنى عليه ، وقال : اللهم احقن دماءنا ، واجعل أجورنـا أجور الشهـداء . فبينما هُم على ذلك ، إذ نزل الهياط[٥] أميرُ العدو، فدخل على حبيب سرادقه[٦] .

* * *

(٤) في (ف) « قوم ».
(٥) الهياطُ بالرومية : صاحب الجيش .
(٦) الخبر في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤ : ٤١) وعزاه للطبراني وللبيهقي .
وقد ساق ابن عساكر جملة من اخباره ، ثم قال : مات حبيب بن مسلمة بدمشق ،وكانت وفاته سنة اثنتين واربعين ، وحكى خليفة بن خياط انه توفي بأرمينية .
وحكى الواقدي في كتاب الصوائف ان حبيباً وعمرو بن العاص ماتا في سنة واحدة ، فقال معـاوية لامرأته : قد كفاني الله موتة رجلين! اما احدهما فكان يقول : الإمرة الإمرة فلا ادري مـا اصنع بـه يعني عمراً، وأما الآخر ، فكان يقول : السنة السنة .

بـــاب

ما جاء في حرز الرُّبَيِّع بنتِ مُعوِّذ بن عفراء[1]

أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذّن قال : أخبرنا أبو بكر ابن خنبٍ ، قال : حدثنا محمدُ بن إسماعيل الترمذي ، قال : حدثنا أيوبُ سليمان ابن بلال ، قال : حدثنا ابو بكر بن أبي أويس ، ، عن سليمان بن بلالٍ ، عن ابي عبد العزيز الرَّبذيّ ، عن أبي بكرٍ بن عبيدُ الله بن انسٍ بن مالك، عن عمته عائشة بنت أنسٍ بن مالك، تُخبرُ عن امها الرَّبَيِّع بَنت معوِّذ بن عفراء قالت :

بينما انا قابلةٌ ، قد ألقيت عليَّ ملحفةً لي ، إذ جاءني أسودُ يعالجني عن نفسي، قالت : فبينما هُوَ يُعالجني ، أقْبَلتْ صحيفةٌ من ورقٍ صفراء تهوى من السماء ، حتى وقعت عنده ، فقرأها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكينٍ إلى لكِين أما بعد ـ فدع أمتي بنت عبدي الصالح ، فإني لم أجعل لك عليها سبيلاً . قالت : فانتهرني بقرصةٍ. وقال : أولى لكِ . فما زالت القَرْصةُ

---

(١) الرُّبَيِّعُ بنت مُعَوِّذ بن عفراء الانصارية في بني النجار ، لها صحبة ورواية ، وقد زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها صلة لرحمها ، عُمِّرتْ دهراً، وروت أحاديث .

لها ترجمة في طبقات ابن سعد (٨ : ٤٤٧) ، والإصابة (٤ : ٣٠٠) ، وتهذيب التهذيب (١٢ : ٤١٨) وغيرهما وقد كانت تغزو مع رسول الله ﷺ فتسقي القوم ، وتخدمهم وترد القتلى الى المدينة ، وتداوى الجرحى .

فيها حتى لقيت الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال : اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي ، قال : اخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : اخبرنا محمد ابن قدامة، قال : حدثنا عمُر بن يونس اليماميُّ الحنفيُّ، قال : حدثنا عكرمة بن عمار، قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال : حدثنا(٢) انس بن مالك قال : كانت آبنةُ عوفٍ بن عفراء، مستلقيةٌ على فراشها ، فما شعرت إلا بزنجي، قد وثب على صدرها، ووضع يده في حلقها، فإذا صحيفةٌ صفراء ، تهوى بين السماء والأرض، حتى وقعت على صدري . فأخذها - تعني الزنجي - فقرأها، فإذا فيها : من رب لكين إلى لكين : اجتنب آبن العبد الصالح، فإن لا سبيل لك عليها ؛ فقام وارسل يده من حلْقي ، وضرب بيده على ركبتي ، فآسْوَدَّتْ ، حتى صارت مثل رأس الشاة . قالت : فأتيت عائشة، فذكرتُ ذلك لها . فقالت : يا ابنة أخي إذا حِضْتِ، فاجمعي عليك ثيابك، فإنَّه لن يضرك بإن شاء الله - قال : فحفظها الله بأبيها ، إنه عليٌ كان قُتِلَ يوم بدرٍ شهيداً. كذا في كتابي بنت عوف بن عفراء .

وروى من وجه آخر عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ بن عفراء، وهي صاحبة القصَّة . اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، قال : اخبرنا الحسين بن صفوان ، قال : حدثنا ابن أبي الدنيا، قال : حدثنا أبو جعفرٍ الكندي، قال : حدثنا ابراهيم بن صرمة الأنصاري : عن يحيى بن سعيد قال : لما حضرت عَمْرة بنت عبد الرحمن الوفاةُ، فاجتمع عندها ناسٌ من التابعين ، منهم عُروة ، والقاسم بن محمد، وأبو سلمة ، فبينما هم عندها وقد أُغمي عليها ، إذ سمعوا نقيضاً من السقف فإذا ثعبانٌ اسودَ قد سقط، كأنه جِذْع عظيمٌ . فأقبلَ يهوى نحوها إذ سقط رقٌ أبيضُ فيه مكتوبٌ : « بسم الله الرحمن الرحيم ».

---

(٢) في (ح) : « حدثني » .

من ربِّ كَعْبٍ الى كعب ـ ليس لك على بنات الصالحين سبيلٌ . فلما نظر إلى الكتاب سَمَا حتى خرج من حيث نزل . .

وأخبرنا أبو الحسين، قال : أخبرنا الحسين، قال : حدثنا بن أبي الدنيا ، قال : حدثنا أبو بكر بن منصور الرمادي، قال : حدثنا عبد الله بن صالحٍ قال : حدَّثنا الليثُ، عن ابن عجلان ان سعد بن ابي وقاصٍ تزوج امرأة من بني عذْرة، وانه كان يوماً قاعداً في أصحابه، إذ جاءه رسول امرأتِه، فقال: إنّ فلانةَ تدعوك. فذكر امتناعهُ حتى ردَّت إليه الرسول ؛ فقام إليها سعدٌ، فقال : مالك أجُنِنْتِ ؟ فأشارت إلى حيةٍ على الفراش. فقالت : ترى هذا فإنه كان يتبعني، إذ كُنْتُ في أهلي ، وإني لم أَرَهُ منذ دخلتُ عليك قبل يومي هذا . فقال له سعد : ألا تسمع أن هذه امرأتي، تزوجْتُها بمالي ، وأحلَّها اللّهُ لي ، ولم يَحلُّ لك منها شيءُ ، فاذهب . فإنك إن عُدْت قَتلتُكَ. قال : فانسابَ حتى خرج من باب البيت ، وأمر سعدٌ إنساناً يتبَعُه أين يذهب. فاتّبعَهُ حتى دخل من باب مسجد الرسول ﷺ فلما كان في وسطه وثَبَ وثبةً فإذا هو في السّقف . قال : فلم يَعدُ إليها بعد ذلك .

بـــاب

ما يُذكرُ من حرز أبي دجانة[1]

أخبرنا أبو سهلٍ محمد بن نصَرْوُيَهُ المروزي ، قال : حدثنا ابو أحمد عليٌ ابن محمـد بن عبد الله الحبيبي المـروزي ، قال : اخبـرنا أبـو دجانـة ، محمد بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمةبن عبد الله بن زيدٍ بن خالـدٍ بن ابي دجانـة ، واسم أبي دجانة « سماك بن أوْسَ بن خَـرَشة بن لو زان الأنصـاري » أمـلاه علينـا بمكـة في مسجـد الحـرام ببـاب الصفـا سنـة خمس وسبعين ومـائتين[2]، وكـان مخضوب اللحية. قال: حدثني أبي أحمـد بن سلمة قـال : حدثنـا ابي سلمةُ بن يحيى ، قـال : حدثنـا ابي يحيى بن سلمة ، قـال : حدثنـا أبي سلمة بن عبـد

---

(١) أبو دجانة الأنصاري ، واسمه : سماك بن خَرَشة بن لوْذان ، بن عبدودّ بن زيد الساعدي .
كان يوم احد معلماً بعصابة حمراء ، وثبت مع النبي ﷺ وبايعه على الموت ، وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب ثم استشهد يومئذ .
وقد عرض النبي ﷺ سيفه ، وقال : « من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ ، فأحجم الناسُ عنه ، فقال أبو دجانة : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : تقاتل به في سبيل الله حتى يفتح الله عليك او تقتل ، فأخذه بذلك الشرط. فلما كان قبل الهزيمة يوم احد خرج بسيفه مصلتاً وهو يتبختر ويرتجز شعراً ، فقـال رسول الله ﷺ « إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في مثل هذا الموطن » .
ترجمته في طبقات ابن سعد (٣ : ٢ : ١٠١)، الاستبصـار (١٠١ ـ ١٠٣) ، الإصابـة (٤ : ٥٨) وغيرها .

(٢) في (ف) : « خمس وستين ومائتين ».

الله ، قال : حدثنا ابي عبد الله بن زيدٍ بن خالدٍ قال : حـدثنا أبي زيـدٌ بن خالـدٍ قـال : حدثنـا أبي خالـدٌ بن أبي دجانـة ، قال : سمعتُ ابي ابـا دجانـة يقـول : شكَـوْتُ الى رسـول الله ﷺ ، فقلتُ : يـا رسـول الله بينمـا انـا مضـطجـعٌ في فـراشي ، إذ سمعتُ في داري صريـراً كصريـر الرَّحى ، ودَوِيّـاً كدوي النحـل ، ولمعاً كلمع البرق ؛ فرفعتُ رأسي فزعاً مرعوباً، فإذا أنا بظلٍ اسـود مولىً يعلو ، ويطول في صحن داري فأهويتُ إليه فَمَسِسْتُ جلدَه ، فـإذا جلدهُ كجلد القُنْفذُ ، فـرمى في وجهي مثل شـرر النار، فـظننت أنَّه قـد أحرقني، [واحـرق داري][٣] فقال رسول الله ﷺ عامرك عامر سوءٍ يا أبا دجانـة وربُّ الكعبة ! ومثلُك يؤذىٰ يـا أبا دجانة ! ثم قال : ائتوني بدواةٍ وقرطاسٍ ، فأتى بهما فناوله عليٌّ بن ابي طالب وقال : آكتب يا أبا الحسن. فقال : وما أكتب ؟ قال : آكتب : بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ رب العـالمين ﷺ ، إلى من طرق الـدار من العُمَّار ، والزوار ، والصالحين ، إلا طارقاً يطرق بخيرٍ يارحمن. أما بعد :

فإنّ لنا ، ولكم في الحق سعةً ، فإن تكُ عاشقاً مولعـاً ، او فاجـراً مقتحماً او راغباً حقاً أو مبطلاً، هذا كتابُ الله تبارك وتعـالى يَنْطق علينـا وعليكم بالحق، إنا كُنا نستنسـخُ ما كنتم تعملون، ورسلنـا يكتبون مـا تمكرون ، اتـركوا صـاحب كتابي هذا ، وانطلقوا الى عبدة الأصنام ، وإلى من يـزعم أنَّ مع الله إلهـاً آخر . لا إله إلا هُو كُلُ شيء هالكٌ إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. يغلبون « حم» لا يُنصرون، ﴿حم عسق﴾ ، تفرق أعـداءُ الله ، وبلغت حجةُ الله ، ولا حـول ولا قوة إلا بالله ﴿فسيكفيكهم وهو السميع العليم﴾ . .

قال أبو دجانة : فأخذْتُ الكتاب فأدرجتُه وحملته الى داري، وجعلتـه تحت رأسي وبِتُ ليلتي فما انتبهتُ إلا من صُراخ صارخ يقول : يا أبا دجانة ! أحرقْتَنا،

(٣) ما بين الحاصرتين سقطت من (ف).

واللاتِ والعُزَّى، الكلماتُ بحق صاحبك لما رَفَعْتَ عنا هذا الكتاب، فلا عود لنا في دارك، وقال غيره في أذاك، ولا في جـوارك ، ولا في موضـع يكون فيـه هذا الكتاب .

قال أبو دجانة فقُلْتُ لا ، وحق صاحبي رسول الله ﷺ لأرفعنه حتى استأمِـرَ رسول الله ﷺ قال أبـو دجانة : فلقد طـالت عليَّ ليلتي بما سمعتُ من أنين الجن وصـراخهـم وبكـائهم، حتى اصبحتُ فغدوت ، فصليتُ الصبـح مع رسـول الله ﷺ وأخبرته بما سمعتُ من الجن ليلتي، وما قلتُ لهم . فقال لي : يا أبا دجانـة ارفع عن القوم، فـوالذي بعثني بـالحق نبياً إنهم ليجـدون ألم العذاب الى يـوم القيامة .

تابعهُ أبـو بكرٍ الإسمـاعيلي، عن ابي بكرٍ محمـد بن عُميرٍ الـرازي الحافظ عن أبي دجانة محمد بن احمد هذا .

وقـد روى في حرز أبي دجـانة حـديث طـويـلٌ، وهـو مـوضـوعٌ لا تحـلُ روايته(٤) [والله تعالىٰ اعلم بالصواب](٥).

(٤) ذكره ابن الجوزي في تذكرة الموضوعـات (٢١١) ، والسيوطي في اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢ : ٣٤٧).

(٥) من (ح) فقط .

بـاب

ما رُوي في الأمان من السَّرَق والحَرَق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبـرنا أبـو محمد عبـد الله بن محمدٍ ابن بنت أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدثنا جـدي ، قال : حـدثنا الحسين ابن منصور قال : حدثنا ابي منصور بن جعفر قال : حدثني نهشلُ بن سعيدٍ ، عن الضحاك ، عن ابن عباسٍ قال : سُئل رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿ قل ادعوا الله او أدعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحُسْنَى ﴾[1] إلى آخر الآية . فقال رسول الله ﷺ : هو امانٌ من السَّرق ، وأنَّ رجلاً من المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه ، فدخل عليه سارقٌ فجمع مـا ـي البيت وحمله ، والرجل ليس بنائم، حتى انتهى الى الباب فـوجد البـاب مردوداً فـوضع الكارة ففعل ذلـك ثلاث مـراتٍ فضحك صـاحبُ الدار، ثم قـال : إني أحصنتُ بيتي فذهب اللص .

أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن محمد المقريء ، قال[2] : أخبرنا ابو علي الفقيـه السرخَسيُّ ، قـال : أخبرنـا عبد الله بن محمـد بن عبد العـزيز البغـويّ ، قـال : حدثنـا هدبـة بن خالـدٍ ، قال : حـدثنا الأغلبُ بن تميم! قـال : حـدثنـا

---

(١) الآية الكريمة (١١٠) من سورة الإسراء .

(٢) نقله السيوطي في الدر المنثور (٤ : ٢٠٦) عن المصنف .

الحجاجُ بن فرافصة ، عن طلق قال :

جَاءَ رجلٌ إلى أبي الدرداء فقال : يا أبا الـدرداء . احترق بيتُـك قال : مـا احترق بيتي . ثم جَاءَ رجلٌ آخر فقال : يا أبا الدرداء احترق بيتك. قال ما احترق . ثم جاء رجلٌ آخر فقال : يـا أبا الـدرداء. انبعثت النارُ ، فلمـا انتهت إلى بيتك طفئتْ. قال : قد عَلِمْتُ أنّ الله عز وجل لم يكن ليفعل. قالوا : يا أبا الدرداء ما ندري اي كلامك اعجبُ. قولك : ما احترق ، أو قولـك: قد علمتُ ان الله عـز وجـل - لم يكن ليفعله . قـال : ذاك لكلمـات سمعتهنَّ من رسـول الله ﷺ، من قالها . أول النهار لم تُصبه مصيبة حتى يُمسِيَ، ومن قـالها آخـر النهار لم تصبـه حتى يصبح. اللهم انت ربي ، لا إله إلا انت ، عليك توكلتُ وأنت ربُ العـرش الكريم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكنُ، لا حول ، ولا قُوّة إلا بالله العليّ العـظيم . إعلم أنَّ الله على كل شيءٍ قـديرٌ وأن الله قـد أحاط بكـلِّ شيء علماً ، اللهم إني اعـوذُ بك من شـر نفسي ، ومن شرِ كـل ذي شرٍ ، ومن شـرِ كلِ دابـةٍ أنت آخذُ بناصيتها . إنَّ ربي على صراط مستقيم(٣).

(٣) ذكره ابن السني في اليوم والليلة (٢٠ - ٢١)، وسنده ضعيف .

بـاب

مـا جاء في مصـارعة امير المؤمنين عُمـر بن الخطاب (رضي الله عنه) شيطاناً لقيه .

أخبـرنا عليُ بن أحمـد بن عبدان، قـال : أخبرنـا احمدُ بن عبيـدٍ، قال : حدثنا عباس بن الفضل قال : حدثنا احمد بن يونس قال : حدثنا سعيدٌ بن‌سالم، قال : حدثنـا محمـد بن أبـان ، عن عـاصم بن أبي النجـود، عن زَرٍ عن ابن مسعود :

أن رجـلاً من أصحاب محمـدٍ ﷺ لقي شيطانـاً فصرعـه، احسبـه قـال لـه الشيطان : دعني أعُلِّمَكَ شيئاً ، لا تقوله في بيتٍ فيه شيطانٌ إلا خرج .
أظُنُّـه فعلَّمه آيـة الكرسي . قـال زرٌ فقيل لابن مسعـودٍ من هو ؟ قـال : من تَروْنَهُ إلا ابن الخطاب[1] .
قلتُ : وقـد رويناه في كتـاب الفضـائـل من حـديث المسعـودي ، عـن عـاصم ، عن ابي وائلٍ ، عن عبـد الله ، وفي موضـع آخر من حـديث الشعبي أن رجلاً من الجنّ لقيه ، فقال : هل لك ان تصارعني ؟ فذكره . وذكر صفته .

---

(١) ذكره الهيثمي في الزوائد (٩ : ٧٠ ـ ٧١)، وعزاه للطبراني .

بـــاب

ما جاء في قتال عمارٍ بن ياسر مع الجن ، وإخبار النبي ﷺ عنه

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد المقريء قال : اخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحـاق، قال : حـدثنا يـوسف بن يعقوب قـال : حدثنـا محمد بن ابي بكـر قـال :حدثنـا اسماعيـلُ بن سنانٍ قـال : حدثنـا الحكمُ بن عطيـة عن ثابت، عن الحسن قـال: كان عمـار بن ياسـرٍ يقولُ : قـد قـاتَلْتُ مـع رسـول الله ﷺ الجنَّ والإنسَ . فقيل : هذا الإنسُ قد قاتلتُ. فكيف قَـاتَلْتَ الجنَّ قال : بعثني رسـول الله ﷺ الى بئرٍ استقي منها ، فلقيت الشيطان في صورته ، حتى قاتلني فصرعتهُ، ثم جعلتُ ادميٍّ أنفـه بفهرٍ معي ، أو حجـر . فقال رسـول الله ﷺ إنَّ عماراً لَقِيَّ الشيـطان عند بئـرٍ فقاتلهُ، فلمـا رجعتُ سألني ، فـأخبرتُـه بـالأمـر. فقـال : ذاك شيطانٌ .

وأخبرنا أبو الحسن ، قال : اخبرنا الحسن ، قال : حدثنا يوسف ، قـال : حدثنا محمد بن ابي بكر قال : حدثنـا وهبُ بن جريـر، قال : حـدثنا ابي ، عن الحسن ، عن عمار بمثله .

هذا الإسناد الأخير صحيحُ الى الحسن البصري .

وروينا عن أبي هريـرة انه قـال لأهل العـراق . اليس فيكم عمارُ بـن يـاسر الذي أجارهُ الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ .

بـاب

ما جاء في سؤال إبليس عن الدين ليشكِكَ[1] الناس فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الخصيبُ بن ناصحٍ ، حدثنا عبدُ الله بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ فجاءَ رجل من أقبح الناس وجهاً واقبحهم ثياباً، وأنتن الناس ريحاً ، جلفٌ جافٍ يتخطى رقابَ الناسِ ، حتى جَلَس بين يدي رسول الله ﷺ . فقال : من خلقك ؟ فقال رسول الله ﷺ : الله . قال : من خلق السماء ؟ قال : الله . قال: من خلق الأرض ؟ قال: الله . قال : من خلق الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، وأمسك بجبهتِهِ ، وطأطأ رأسه ، وقام الرَّجُلُ فذهب، فرفع رسول الله ﷺ رأسه ، فقال عليٌّ بالرَّجلِ : فطلبناه فكأن لم يكن. فقال رسول الله ﷺ هذا إبليس جاء يُشَكِّكُكُم في دينكم[2].

---

(١) ورد هذا الباب في نسختي (ف) و (ك) متقدماً وبعد باب « ما يذكر من حرز ابي دجانة » وما اثبتناه موافق لترتيب نسختي (أ) و (ح).

(٢) اسناده صحيح ، والخصيب بن ناصح وثقة ابن حبان ، وقال ابو زرعة : « لا بأس به ».

بـــاب

ما ظَهَرَ عَلَى مَنِ آرتدَّ عن الإسلام
في وقت النبي ﷺ ومات على ردَّته
من النكال ، ثم مَنْ قتل من شهد بالحق
من ذلك ، وما في كل واحدٍ منهما من دلائل النبوّة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال : حدثنا أبو النصر ، قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنسٍ بن مالكٍ قال :

كان منا رَجُلٌ من بني النّجار قَدْ قَرَأَ البقرة ، وآل عمران ، وكان يَكْتُبُ لرسول الله ﷺ فانطلقَ هارباً ، حتى لحقَ بأهل الكتاب ، قال : فرفعوه . قالوا : هذا كان يكتُبُ لمحمدٍ ، فأعجبُوا به ، فما لبثَ أنْ قَصَمَ الله عُنُقَهُ[1] فحفروا له ، فوارَوْه ، فأصبحتِ الأَرْضُ قد نَبَذَتْهُ على وجهها[2] ، فتركوه منبوذاً .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافعٍ عن أبي النضر[3] .

زاد فيه غيرُه عن سليمان مراراً[4] .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد

---

(١) (قصم الله عنقه) - أي أهلكه .

(٢) (نبذته) أي طرحته .

(٣) أخرجه مسلم في : ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، الحديث (١٤) ، ص (٤ : ٢١٤٥) .

(٤) يقصد بذلك تكملة الحديث « ثم عادوا فحفروا له ، فواروْه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، فتركوه منبوذاً » .

ابن إبراهيم الإسماعيلي ، قال : أخبرنا أبو يَعْلَى ، قال : حدثنا جعفر بن مهرانٍ ، قال : حدثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنسٍ قال :

كان رجلًا نصرانياً فأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، وقرأ البقرة ، وآل عمران ، قال : فكان يكتبُ للنبي ﷺ ، قال : فعاد نصرانياً وكان يقول : ما أرى يحسن محمداً إلا ما كُنْتُ أكتبُ له ، فأماتَهُ الله ـ عز وجل ـ فأقبَروه ، فأصْبَح قد لفظَتْهُ الأرضُ . قالوا : هذا عملُ محمدٍ وأصحابه ، إنَّهُ لمّا لم يرضَ دينهم ، نَبَشوا عن صاحبنا ؛ فألقَوْهُ . قال : فحفروا له ، فأعمقوا في الأرض ما استطاعوا ، فأصبحَ وقد لفظته الأرض ؛ فعلموا أنّه ليس من الناس ، وأنه من الله ـ عز وجل ـ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث ، ورواه حميد الطويل عن أُنس بن مالك . بمعناه يزيد وينقص ، ومما زاد : فقال نبيُّ الله ﷺ لا تقبَلُه الأرضُ ، فذُكِر أنَّ أبا طلحة أتى الأرض التي مات فيها ؛ فوجده منبوذاً . فقال : ما بالُ هذا ؟ قالوا دفنّاهُ مراراً ؛ فلم تقبلهُ الأرض(٥) .

أخبرناه أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا عبدوس بن الحسين بن منصورٍ ، قالوا : حدثنا أبو حاتم الرازي ، قال : حدثنا الأنصاري قال : حدثنا حميدٌ عن أنسٍ أخبرنا أبو بكر أحمد بن حسن القاضي ، وأبو سعيدُ بن موسى بن الفضل قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمدُ بن إسحاق الصغاني ، قال : حدثنا محمدُ بن سعيد الأصبهاني ، قال : حدثنا حفصُ بن غياث ، عن عاصمٍ الأحول ، عن السميط بن السمير ، عن عمران بن حصين ، قال ؛

بَعثَ النبي ﷺ سَرِيَّةً ، قال : فَحَمَلَ رجلٌ على رجلٍ من المشركين ،

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، الحديث (٣٦١٧)، فتح الباري (٦ : ٦٢٤).

فلما غَشِيَهُ بالرمح ، قال : إني مُسلِمٌ ؛ فقتَلَهُ ، قال : ثم أتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله . إني قد أحدثتُ ؛ فاستغفر لي ، قال : وما أحدثْتَ ؟ قال : إني حَمَلْتُ على رجُلٍ من المشركين . فلما غشيتهُ بالرُمحِ قال : إني مسلمٌ . فَظَنَنْتُ أنه مُتَعَوِّذٌ ، فقتلتُهُ ، قال : « فهلاَّ شَقَقْت عن قَلْبِه حتى يستبينَ لَكَ » ؟ فقال : ويستبين لي يا رسول الله ؟ قال : فقد قال لك بلسانه ، فلم تصدق على ما في قلبه » .

قال : فلم يلبث الرَّجُلُ أَنْ ماتَ فدفنّاهُ ، فأصبح على وجه الأرض . قال : فقلنا : عدوٌّ نَبَشَهُ . قال : فأمرنا غلماننا ، وموالينا فحَرسُوه ، فأصبح على وجه الأرض ، قال : فقلنا : اغفلوا عنه ، فحرسناهُ فأصبح على وجه الأرض . قال : فأتينا النبي ﷺ ، وأخبرناه ، قال : إنها لتقبل من هو شرٌّ منه ولكنَّ الله أحب أن يعظِّمَ الذنب . ثم قال ؛ « اذهبوا إلى سفح هذا الجبل ، فانضدوا عليه من الحجارة »[٦] .

---

(٦) الحديث بإسناده وعن عمران بن حصين أخرجهُ ابن ماجة في : ٣٦ ـ كتاب الفتن ، (١) باب الكف عمن قال : «لا إله إلا الله » الحديث (٣٩٣٠)، ص (١٢٩٦)

وقال في « مجمع الزوائد »: « هذا إسناد حسن والسميط وثقه العجلي ، وروىٰ له مسلم في صحيحه » .

والحديث له شاهد في صحيح مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، الحديث (١٥٨)، ص (١ : ٩٦) في سرية اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة .

بـــاب

ما أُعطي الأنبياءُ من الآيات
وما أعطي نبيُنا محمدٌ ﷺ من الآية الكبرى ، التي عجز عنها قومه ، حتى آمن عليها من أراد الله به منهم خيراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا قُتيبة بن سعيدٍ ، قال : حدثنا الليثُ عن سعيدٍ بن أبي سعيدٍ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال :

« ما مِنْ الأنبياء من نبيٍّ ، إلَّا وَقَدْ أُعطِيَ مِن الآيات ما مثلُهُ آمَنَ عليه البشر ، وإنما كان الذي أُوتيتُهُ وحياً أَوْحاهُ الله إليَّ ، فأَرْجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد الله بن يوسف ، وغيره عن الليث ، ورواه مسلم عن قُتيبة[1] .

أخبرنا أبو الحسينُ بن بشران ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا عبَّاسُ بن محمد الدوري ، قال : حدثنا حسين بن علي

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١) باب كيف نزل الوحي ، وأول ما نزل ، الحديث (٤٩٨١) ، ص (٩ : ٣)، وأعاده البخاري في الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله .
واخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان، (٧١) باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ الحديث (٢٣٩)، ص (١ : ١٣٤) عن قتيبة بن سعيد.

الجعفي ، عن زائدة ، عن المختار بن فلفل ، عن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما صُدِّق نبيٌ ما صُدِّقْتُ . إنَّ من الأنبياء من لا يُصدِّقهُ من أُمته إلَّا رجلٌ واحدٌ » .

رواه مُسلم في الصحيح عن أبي بكرِ بن أبي شيبة عن حسين الجعفي(٢) .

(٢) أخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، (٨٥) باب في قول النبي ﷺ« أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً »، الحديث (٣٣٢)، ص (١ : ١٨٨).

بـــابُ

ما جاء في نزول القرآن
وهو نزول الملك بما حفظ من كلام
الله - عزّ وجل - إلى السماء الدنيا ،
ثم نزوله به مفصلاً على نبينا ﷺ
من وقت البعث إلى حال الوفاة [ﷺ](١) .

حدثنا أبو عبد الله مُحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن مُحمد العنبري ، قال : حدثنا محمد بن عبد السلام ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا جريرٌ ، عن منصور ، عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس في قوله - عز وجل : ﴿ إنّا أنزلناهُ في ليلة القدر ﴾ (٢) . قال : أُنزل القُرآن في ليلة القدر جُملةٍ واحدةً إلى سماء الدنيا ، وكان بموقع النجوم ، فكان الله - عزّ وجل - ينزله على رسوله ﷺ ، بعضُه في أثر بعضٍ .

قال الله - عز وجل - : ﴿ وقالوا لولا نُزِّلَ عليهِ القرآنُ جُملةً واحدةً ، كذلك لِنُثَبِّتَ به فُؤَادَكَ ، وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً . . . ﴾(٣) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمدُ بن إسحاق الصغانيُّ ، قال : حدثنا يزيدُ بن هارون ، قال : أخبرنا داود بن أبي هندٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أنزل القرآن جُملةً واحدةً إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك

(١) من (ح).
(٢) الآية الكريمة (١) من سورة القدر .
(٣) الآية الكريمة (٣٢) من سورة الفرقان .

بعشـرين سنةً : ﴿ ولا يـأتونـك بمَثَلٍ إلا جئنـاك بـالحق وأَحْسَنَ تفسيـرا ﴾[4] .
﴿ وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مُكْثٍ ونزلناه تنزيلا ﴾[5] .

* * *

(٤) الآية الكريمة (٣٣) من سورة الفرقان .
(٥) الآية الكريمة (١٠٦) من سورة الإسراء .

بـــاب
تتابع الوحي عليه في آخر عمره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قـال : حـدثنـا مُحمـد بن إسحـاق الصغـاني ، قـال : حـدثنـا محمـد بن يَحْيَى النيسابوري .

(ح) وأخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكرٍ بن عبـد الله ، قال : أخبرنا الحسنُ بن سفيان ، قال : حدثنا أبو عثمـان ، عن عمرو بن محمـد الناقد ، قالا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ قال : حدثني أبي ، عن صالح ابن كيسان ، عن الزهري ، قال : أخبـرنا أنسٌ أنَّ الله ـ عـزَّ وجلَّ ـ تـابَعَ الـوَحْيَ على رسوله.أكثر ما كانَ الوحيُ يـوم تُوفِّي رسـول الله ﷺ ، وفي رواية محمـد بن يحيَى قبل وفاته ، حتى توفي . وأكثرُ ما كان الوحي يوم توفي رسولُ الله ﷺ .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن عمرو الناقد[١] .

---

(١) أخرحه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١) باب كيف نـزول الوحي واول مـا نزل، فتـح الباري (٩ : ٣)، عن عمرو بن محمد.
واخرجه مسلم في : ٥٤ ـ كتاب التفسير ، الحديث (٢)، ص (٤ : ٢٣١٢) عن عمرو بن محمد .
قوله : تابع أي : انزل الله تعالىٰ الوحي متتابعاً متواتراً أكثر ما كان ، وكان ذلك قرب وفاته اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي أكثر من غيره من الأزمنة .

بـــاب
آخر سورة نزلت جميعاً
وما فيها من نعيه ﷺ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبـو الحسين عليٌّ بن عبد الرحمٰن السَّبيعيُّ بالكوفة ، قـال : حدَّثنـا أحمد بن حـازم بن أبي غرزة ، قـال : حدثنا جعفرُ بن عونٍ ، قال : أخبرنـا أبو العميس عن عبـد المجيد بن سُهيـلٍ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : قـال لي آبن عباس : تَعْلَمُ آخـر سَورةٍ من القرآن نزلت جميعاً ؟ قُلْتُ : نعم ﴿ . . إذا جاء نصـرُ الله والفتح . . ﴾ قـال : صَدَقْتَ .

رواه مسلم في الصحيح ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وغيره ، عن جعفـر ابن عون[١] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـاني ، قال : أخبـرنا أبـو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حـدثنا العبـاسُ الدوري ، قـال : حدثنـا أحمد بن إسحـاق الحضرمي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشرٍ عن سعيـدٍ بن جَبيرٍ ، عن ابن عبـاسٍ في قولـه : ﴿ إذا جـاء نصـرُ الله والفتـح ﴾ قـال ؛ أَجَـلُ رسـول الله ﷺ أعلمه . إذا فتح الله عليك، فذاك علامة أجلك .

(١) أخرجه مسلم في: ٥٤ ـ كتاب التفسير ، الحديث (٢١) عن ابي بكر بن أبي شيبة ، ص (٤ : ٢٣١٨).

أخرجه البخاري[2] في الصحيح كما مضى . وفيه أنّ عُمرَ بن الخطاب قال له : ما أعلمُ منها إلا مثل ما تعلم[3] .

---

(٢) اخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير، تفسير سورة النصر (٤) باب قوله « فسبِّح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً »، الحديث (٤٩٧٠)، فتح الباري (٨ : ٧٣٤ ـ ٧٣٥).

(٣) جمع السيوطي في «الدر المنثور» (٦ : ٤٠٦) جملة اخبار عن سورة النصر ، وبعضها يرجح أنها آخر ما نزل من القرآن ، وبعضها يرجح انه قد نعيت الى رسول الله ﷺ نفسه فيها بعد ان اتم الله ـ سبحانه ـ نصره. وسيأتي بيان ذلك في الباب التاليْ باب آخر سورة نزلت ، وآخر آية أنزلت .

بـــاب

آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت
فيما قال البراء بن عازب ، ثم فيما قال غيرُهُ

أخبـرنا أبـو الحسن محمد الحسين العلويُّ رحمـه الله ، قال : أخبـرنا أبـو حامدٍ بن الشرقي ، قال : حـدثنا عبـد الرحمٰن بن بشـرٍ ، قال : حـدثنا وكيـع ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال :

آخر آية نزلت : ﴿ يستفتونك قُل اللهُ يفتيكم في الكلالةِ ﴾ .

رواه مسلمٌ في الصحيح ، عن علي بن خشرمة ، عن وكيع[1] .

أخبـرنا أبـو عبدُ الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكر بن سلمـان الفقيه ، قال : حدثنا إسماعيـلُ بن إسحاق القـاضي ، قال : حـدثنا سليمـانُ بن حربٍ ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحـاق ، قال : سمعتُ البـراء يقولُ : آخـر سورةٍ أُنزلت ، براءة ، وآخر آية أنزلت على النبي ﷺ ﴿ يستفتونك . . ﴾ .

رواه البخـاري في الصحيح عن سليمـانُ بن حـربٍ ، وأخـرجـه مسلم من حديث غندر عن شعبة[2] .

---

(١) أخرجه مسلم في : ٢٣ ـ كتاب الفرائض ، (٣) باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ، الحديث (١٠) ص (٣ : ١٢٣٦) .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، (٤) سورة النساء (٢٧) باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة .

أخبـرنا أبـو الحُسين بن الفضل ، قـال : أخبرنـا أبـو عمـرو بن السمـاك ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي .

(ح) وأخبـرنا عليُّ بن أحمـد بن عبدان ، قـال : أخبـرنـا أحمـد بن عبيـدٍ الصفار ، قال : حدثنا الباغنديُ ، قالا : حدّثنـا قُبيصةُ ، قـال : حدثنـا سفيان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : ﴿واتقوا يومـاً تُرْجَعـون فيه إلى الله . . . ﴾[٣] نزلت وبينها وبين موت رسول الله ﷺ واحدٌ وثمانون يوماً[٤] .

زَاد المنادي في روايته نزلت بمنىً كذا في رواية الكُلبي .

وقد حدثنـا أبو عبـد الله الحافظ ، قـال : حدثنـا[٥] عبد الله بن محمـد بن زياد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قـال : حدثنـا أبو عمـار ، قال : حـدثنا الفضلُ بن موسى . عن الحُسين بن واقدٍ ، عن يزيدٍ . النحوي ، عن عكـرمة ، عن آبن عباسٍ ، قال :

آخرُ شيء نزل من القرآن : ﴿ واتقوا يوماً تَرْجِعون فيه إلى الله ﴾[٦] .

أخبـرنا عليُّ بن أحمـد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أبو القـاسم سليمان بن

= وأخرجه مسلم في : ٢٣ ـ كتاب الفرائض (٣) باب آخر آية أنزلت آية الكلالـة ، الحديث (١١) ، ص (٣ : ١٢٣٦) .

(٣) الآية الكريمة (٢٨١) من سورة البقرة .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١ : ٣٧) وقال : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والبيهقي في الدلائل من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

(٥) في (ف) : « أخبرني » .

(٦) ذكـره السيوطي في « الـدر المنثور » (١ : ٣٦٩ ـ ٣٧٠) ، وقـال : أخرجـه أبو عبيـد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، والطبـراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل من طريق ابن عباس ، وأخرج ابن أبي شيبة ، عن السدي ، وعطية العوفي مثله .

أحمد الطبرانيُّ ، قال : حدثنا حفصُ بن عمر ، قال : حدثنا قُبيصة ، قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبي ، عن ابن عباس ، قال :

آخر آية أنزلها الله عزَّ وجل على رسوله ، آية الرِّبا[٧] . ﴿ وإنا لَنَأْمُرُ بالشيء لا ندري ، لعلَّ ليس به بأسٌ وننهى عن الشيء لعلَّ به بأسٌ ﴾[٨] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الفضل الحسنُ بن يعقوب العَدْلُ ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالبٍ ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاءٍ ، قال : أخبرنا سعيدٌ عن قتادة عن سعيد بن المُسيب قال : قال عُمرُ بن الخطاب آخرُ ما أنزل الله عزّ وجل ـ آية الرّبا ؛ فَدَعُوْا الرِّبا والرِّيبة[٩] .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : أخبرنا أبو طاهر المحمد أباذيُّ ، قال : حدثنا الفضلُ بن محمدٍ ، يعني الشّعراني ، قال : حدثنا شاهُ بن محمد المَرْوروزي : ما أعلمُ أني رأيتُ خمسةً أوثق منه ، قال : حدثنا عبد الله بنُ

---

(٧) آية الربا : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون، وإن كان ذو عُسْرة فَنَظِرَةٌ إلى ميسرة وأن تصدّقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ الآيات (٢٧٨ ـ ٢٨٠) من سورة البقرة .

(٨) أخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، تفسير سورة البقرة (٥٣) باب (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) ، الحديث (٤٥٤٤) ، فتح الباري (٨ : ٢٠٥) عن قبيصة بن عقبة ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن الشعبي ، عن ابن عباس .

ونقله السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٣٦٥) وقال : « أخرجه البخاري ، وأبو عبيد ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل من طريق الشعبي ، عن ابن عباس .

قال ابن حجر (٨ : ٢٠٥) فتح الباري : المراد بالآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة ، وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالىٰ في آل عمران في أثناء قصة أحد : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفةً﴾ .

(٩) نقله السيوطي في الدر المنثور (١ : ٣٦٥) ، وعزاه للمصنف .

المبارك ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع بن أنسٍ ، عن أبي العَالِيَة ، عن أُبَيِّ بن كعبٍ قال :

آخرَ آيةٍ نزلت : ﴿ فإن تَولَّوا فقُل حسبيَ الله ﴾[١٠] .

أخبرنا محمدُ بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الرحمٰنُ بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن الحُسين ، قال : حدثنا آدمُ بن أبي إياس ، قال : حدثنا شعبة ، عن عليِّ ، بن زيدٍ ، عن يوسف بن مِهْرَانَ ، عن ابن عباسٍ ، عن أُبيِّ بن كعب ، قال :

آخرُ آية نزلت ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم . . . ﴾[١١] .

قُلْتُ : هذا الاختلاف يرجعُ - والله أعلم - إلى أنَّ كلَّ واحدٍ منهم أخبر بما عنده من العلم ، أو أراد أنَّ ما ذُكِرَ من أواخر الآيات التي نزلت . والله أعلم[١٢] .

---

(١٠) انظر الحاشية التالية .

(١١) الآية الكريمة (١٢٩) من سورة التوبة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣ : ٢٩٥) ، وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وابن منيع في « مسنده » وابن جرير، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه .

(١٢) وقال السيوطي في « الاتقان في علوم القرآن » (١ : ١٠١) فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب ، قال : آخر آية ، نزلت : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ وآخر سورة نزلت براءة .

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت آية الرِّبا .

وروى البيهقي عن عمر مثله ، والمراد بها قوله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ وعند أحمد وابن ماجة عن عمر : من آخر ما نزل آية الربا .

وعند ابن مردُويه عن أبي سعيد الخُدري ، قال : خطبنا عمر . فقال : إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا .

وأخرج النسائي من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : آخر شيء نزل من القرآن : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً=

= تُرْجَعُونَ فِيه . . ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردُويه نحوه من طريق سعيد بن جُبير عن ابن عباس بلفظ « آخر آية نزلت » .

وأخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك ، عن ابن عباس .

وقال الفريابي في تفسيره : حدّثنا سفيان ، عن الكلبيّ عن ابن صالح ، عن ابن عباس ، قال : آخر آية نزلت : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ . .﴾ الآية ، وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ أحَدٌ وثمانون يوماً .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير ، قال : آخر ما نزل من القرآن كله : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ . .﴾ الآية ، وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليال ، ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول .

وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج .

وأخرج من طريق عطية عن أبي سعيد، قال : كان آخر آية ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ . .﴾ الآية .

وأخرج أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب ، قال : آخر القرآن عهد بالعرش آية الربا وآية الدين .

وأخرج ابن جريج من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، أنه بلغه أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية الدين مرسل صحيح الإسناد .

قلت : ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾ وآية الدين . لأنّ الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ، ولأنها في قصة واحدة ، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر ، وذلك صحيح ، وقول البراء : آخر ما نزل : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ ، أي في شأن الفرائض .

وقال ابن حجر في شرح البخاري : طريق الجمع بين القولين في آية الربا : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾ أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا ، إذ هي معطوفة عليهن ، ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعاً ، فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما . ويحتمل أن تكون الآخرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة . ويحتمل عكسه ، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاق المستلزمة لخاتمة النزول . انتهى .

وفي المستدرك عن أُبي بن كعب ، قال : آخر آية نزلت : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ . .﴾ إلى آخر السورة .

وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه ، عن أُبي ، انهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر ، وكان رجال يكتبون ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أُبي بن كعب : إنّ رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ . .﴾ إلى قوله : ﴿وَهُوَ رَبُّ=

= ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ، وقال : هذا آخر ما نزل من القرآن ، قال : فختم بما فتح به . بالله الذي لا إله إلاّ هو وهو قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنا فَاعْبُدُونِ﴾ .

وأخرج ابن مردويه ، عن أُبي أيضاً ، قال : آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ وأخرجه ابن الأنباريّ بلفظ « أقرب القرآن بالسماء عهداً » .

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق عليّ بن زيد ، عن يوسف المكي ، عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ .

وأخرج مسلم عن ابن عباس ، وقال : « آخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح » .
وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة ، قالت : « آخر سورة نزلت المائدة ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه . . » الحديث .

وأخرجا أيضاً عن عبد الله بن عمرو ، قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح .
قلت : يعني إذا جاء نصر الله . وفي حديث عثمان المشهور : براءة من آخر القرآن نزولاً .

قال البيهقي : يجمع بين هذه الاختلافات ـ ان صحت ـ بأنّ كل واحد أجاب بما عنده .
وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ ، وكل ما قاله بضرب من الاجتهاد ، وغلبة الظن ، ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك ، وإن لم يسمعه هو . ويحتمل أيضاً أن تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب انتهى .

بـــابُ

ذكرِ السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو محمد بن زيـادٍ العدل ، قال : حدثنـا مُحمد بن إسحـاق ، قال : حـدثنا يعقـوبُ بن إبراهيم الـدَّوْرقي ، قال : حدثنا أحمد بن نصرِ بن مالك الخزاعي ، قـال : حدثنـا عليٌّ بن الحسينُ ابن واقد ، عن أبيه ، قال : حدثنـا يزيـدُ النحوي عن عكـرِمَة ، والحسنُ بن أبي الحسن ، قالا :

أنـزل الله من القرآن بمكـة : ﴿ اقرأ بـاسم ربـك الـذي خلق . . . ﴾ ، و ﴿ ونون ، والقلم . . ﴾ ، والمزمل ، والمدثـر ، و﴿ تبَّت يدا أبي لهبٍ . . ﴾ ، ﴿ وإذا الشمسُ كـوِّرت . . ﴾ ، و ﴿ سبّح آسمَ ربِّـك الأعلى . . ﴾ ، ﴿ والليـل إذا يغشى . . ﴾ ، والفجـر ، والضُّحى ، والانـشـراح ﴿ ألم نـشـرح . . ﴾ ، والعصر، والعاريات، والكوثـر ، ﴿ وألهاكـم . . ﴾ ، و﴿ وأرأيت . . ﴾ ، ﴿ وقـل يا أيها الكافرون . . ﴾ ، ﴿ . . وأصحـاب الفيل . . ﴾ ، والفَلق ، ﴿ وقـل أعوذ بـرب الـنـاس . . ﴾ ، ﴿ وقـل هـو الله أحـدٌ . . ﴾ ، والنـجم ، ﴿ وعـبس وتولّى . . ﴾ ، ﴿ وإنا أنزلناهُ . . ﴾ ، ﴿ والشمس وضحـاها . . ﴾ ، ﴿ والسمـاء ذات البروج . . ﴾ ، ﴿ والتين والزيتـون . . ﴾ ، ﴿ ولإيلاف قـريشٍ . . . ﴾ ، والقـارعة ، ﴿ ولا أقسم بيـوم القيامـة . . . ﴾ ، والهمُزَة ، والمـرسلات ، ﴿ وق والقـرآن المـجيـد . . ﴾ ، ﴿ ولا أقْسم بـهـذا البـلد . . . ﴾ ، ﴿ والسـمـاء

والطارق . . ﴾ ، ﴿ واقتربت الساعة . . ﴾ ، ﴿ ص والقرآن . . . ﴾ ، والجنّ ، ويّس ، والفرقان ، والملائكة ، وطه ، والواقعة ، وطسم ، وطس ، وطسم ، وبني اسرائيل ، والتاسعة ، وهود ، ويوسف ، وأصحاب الحجرِ ، والأنعام ، والصافات ، ولقمان ، وسبأ ، والزُمر ، وحم المؤمن ، وحم الدخان ، وحم السجدة ، وحمعسق ، وحم الزخرف ، والجاثية ، والأحقاف ، والذَّاريات ، والغاشية ، وأصحاب الكَهف ، والنحل ، ونوح ، وإبراهيم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، وألم السجدة ، والطّور ، ﴿ وتبارك الذي بيده الملك . . . ﴾ ، والحاقة ، ﴿ وسأل سائلٌ . . . ﴾ ، ﴿ وعمَّ يتساءلون . . . ﴾ ، والنازعات ، ﴿ وإذا السماء انشقت . . . ﴾ ، ﴿ وإذا السماء انفطرت . . . ﴾ ، والروم ، والعنكبوت .

وما نزل بالمدينة :

﴿ ويل للمطففين . . ﴾ ، والبقرةُ ، وآل عمران ، والأنفال ، والأحزاب ، والمائدة ، والممتحنة ، والنساء ، ﴿ وإذا زلزلت . . ﴾ ، والحديد ، ومحمد والرعدُ ، والرحمن ، ﴿ وهل أتى على الإنسان . . . ﴾ ، والطلاق ، ﴿ ولم يكن . . . ﴾ ، والحشر ، ﴿ وإذا جاء نصرُ الله . . ﴾ ، والنور ، والحج ، والمنافقون ، والمجادلة ، والحجرات ، ﴿ ويا أيها النبيُّ لم تحرم . . ﴾ ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والفتح ، وبراءة .

قال أبو بكر : والتاسعة يريد سورة يونس قُلت : وقد سقط من هذه الرواية ذكر فاتحة الكتاب ، والأعراف ، ﴿ وكهيعص . . . ﴾ فيما نزل بمكة[1] .

وقد أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيدٍ الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن جابر ، قال : حدثنا اسماعيلُ بن

---

(١) نقله السيوطي في الإتقان (١ : ٤٠ - ٤١) عن المصنف .

عبد الله بن زرارة الرقي ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القُرَشيّ ، قال : حدثنا خصيفٌ ، عن مجاهد ، عن ابن عباسٍ أنّه قال :

إنَّ أول ما أنزل الله على نبيه عليه السلام من القرآن : ﴿ اقرأْ بسم ربك . . . ﴾ فذكر معنى هذا الحديث ، وذكر السور التي سقطت من الرواية الأولى في ذكر ما نزل بمكة . ولهذا الحديث شاهدٌ في تفسير مقاتل ، وغيره من أهل التفسير ، مع المرسل الصحيح الذي تقدَّمَ ذكره(٢) .

وفي بعض السُّور التي نزلت بمكة آياتٌ نزلت بالمدينة ؛ فألحقت بها ، قد ذكرناها في غير هذا الموضع .

أخبرنا أبو عبدُ الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بالويه ، قال : حدثنا أبو المُثنى معاذٍ بن المثنى ، قال : حدثنا يَحْيى بن مَعينٍ ، قال : حدثنا وكيع ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : ما كان ﴿يا أيها الذين آمنوا . .﴾ نزل بالمدينة ، وما كان « يا أيها الناس » فبمكة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمدُ بن عبد الجبَّار ، قال : حدثنا يونس بن بُكير ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه عروة أنّه قال : كلّ شيء نزل على رسول الله ﷺ من القرآن، فيه ذكر الأمم والقرون ، وما يُثَبَّتُ به الرسول ، فإنما نزل بمكة ، وما كان من الفرائض والسُّنن نزل بالمدينة(٣) .

---

(٢) نقله السيوطي في الإتقان (١ : ٤١ - ٤٢) .

(٣) قال القاضي أبو بكر في الانتصار : « إنما يرجع في معرفة المكي والمدني الى حفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قولٌ لأنه لم يؤمر به ، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة ، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول » .

أخبرنا أبو عمرو الأديب ، قال : أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، قال : حدثنا أبو يعلى أحمد بن عليٍّ بن المثنى إملاءً ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا حجاج عن بن جُريجٍ قال : أخبرنا يوسف بن ماهك قال : إني عند عائشة ، إذ جاء رجلٌ فقال : يا أم المؤمنين . أريني مصحفك . قالت : لما . قال لعلّي أؤلف القرآن عليه . فإنَّا نقرأه عندنا غير مؤلفٍ قالت : وما يضُرُّك آيةُ قرأت قبلُ إنه نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكرُ الجنة والنار ، حتى إذا ثاب الناسُ إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيءٍ لا تشربوا الخمر لقالوا : لا ندع الخمر أبداً ، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندَعُ الزنا أبداً ، لقد نزلت بمكة ، وإني لجاريةٌ ألعبُ على محمدٍ ﷺ « والساعة أدهى وأمرُّ »(٤) .

وما نزلت سورةُ البقرة ، والنساء ، إلا وأنا عنده قال : فأخرجت المصحف له . فأمليتُ أنا السُّور .

أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر ، عن آبن جُريجٍ وقال : فأَمْلَتْ عليه ، أي السُّور ، ولم يقُل على محمدٍ ﷺ(٥) .

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحُسين العلوي ، قال : أخبرنا أبو بكرٍ محمد ابن أحمد بن دلّويه الدقاق ، قال : حدثنا أحمد بن حفصٍ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن طهمان ، عن عاصم الأحول ، عن أم عمرو بنت عبس أنها قالت : حدثتني عمتي أنها كانت في مسيرٍ مع رسول الله ﷺ ، فنزلت عليه سورة المائدة ، فاندَقَّت كفُّ راحلته العضباءِ من ثقل السورة .

---

(٤) الآية الكريمة (٢٦) من سورة القمر .

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ، (٦) باب تأليف القرآن ، الحديث (٤٩٩٣) ، فتح الباري (٩ : ٣٨ ـ ٣٩) ، وأخرجه في تفسير سورة اقتربت الساعة وانشق القمر ، مختصراً ، فتح الباري (٨ : ٦١٩) .

بـــاب

ما جاء في عرض القرآن على النبيّ ﷺ في كل عام مرة ، وعرضه عليه في العام الذي قُبِض فيه مرتين

أخبرنا عليُّ بن أحمـد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمد بن عبيـد ، قال : حدثنا تمتام ، قال : حدثنا يَحْيَى بن يوسف ، قال : حدثنا أبـو بكر بن عَيَّـاش ، عن أبي حصينٍ ، عن أبي صـالحٍ ، عن أبي هـريرة قـال : كـان رسـولُ الله ﷺ يعتكف من كل شهر رمضان عشرة أيـام ، فلما كـان من العام الـذي تُوفِّي فيـه ، اعتكف عشرين يوماً[1] .

قال : وكان يُعرَضُ عليه القرآنُ كُلّ رمضـان . فلما كـان العام الـذي توفّي فيه ، عرض عليه مرتين[2] .

روى البخاري الحديث الأول عن عبـد الله بن أبي شيبة ، عن أبي بكـر . وروى الحديث الثاني عن خالد بن يزيدَ عن أبي بكرٍ .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٣٣ ـ كتاب الاعتكاف ، (١٧) باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان ، الحديث (٢٠٤٤) ، فتح الباري (٤ : ٢٨٤)، عن عبد الله بن أبي شيبة .
وأخرجه أبو داود في الصوم ، باب أين يكون الاعتكاف ؟ الحديث (٢٤٦٦) ، ص (٢ : ٣٣٢)، عن هناد ، عن أبي بكر ، عن أبي حصين . .
وأخرجه ابن مـاجـة في : ٧ ـ كتـاب الصيـام ، (٥٨) بـاب مـا جـاء في الاعتكـاف ، الحـديث (١٧٦٩) ، ص (١ : ٥٦٢) عن هنَّاد .
وأخرجه الدارمي في الصوم ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٣٦ ، ٣٥٥) .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ، (٧) باب كيف كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ، الحديث (٤٩٩٨) ، فتح الباري (٩ : ٤٣) .

بـــاب

ما جاء في تأليف القرآن[1] ، وقوله عز وجل ﴿إنا نَحْنُ نَزّلْنا الذكر ، وإنا له لحافظون﴾[2] وما ظهر من الآيات فيما نُسخ من رسمه وفيما لم ينسخ منه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو سهلٍ أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن زيادٍ الأديب ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا وهبُ ابن جرير بن حازم ، قال : حدثنا أبي قال : سمعتُ يحيى بن أيوب يُحدِّث عن يزيد بن أبي حبيبٍ عن عبد الرحمن بن شماسة ، عن زيدِ بن ثابتْ ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ نُؤَلِّفُ القرآن من الرِّقاع[3] .

قلت : وهذا يشبه أن يكون أراد به تأليف ما نَزَلَ من الكتاب : الآيات المتفرِّقة في سورها، وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ ثم كانت مثبتة في الصدور ،

(١) اصطلح على الرمز لها بجمع القرآن ، قال الخطابي : إنما لم يجمع ﷺ القرآن في المصحف ، لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر . وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن . . . » الحديث ، فلا ينافي ذلك ؛ لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة ، وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله ﷺ ، لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور .

(٢) الآية الكريمة (٩) من سورة الحجر .

(٣) أخرجه الترمذي في آخر كتاب المناقب ، باب فضل الشام واليمن ، الحديث (٣٩٥٤) ، ص (٥ : ٧٣٤) عن محمد بن بشار ، وقال : « حسن غريب » .

مكتوبة في الرقاع ، واللخاف ، والعشب ، فجمعها منها في صحفٍ ، بإشارة أبي بكرٍ ، وعُمر ، ثم نَسَخ ما جمعهُ في الصحف ، في مصاحف بإشارة عثمانٍ ابن عفّان (رضي الله عنه) على ما رسم المصطفى ﷺ .

أخبرنا أبو سهلٍ محمد بن نَصْرُوَيْه بن أحمد المروزي ـ قدم علينا ـ من أصل كتابه ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب إملاءً قال : حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، قال: حدثنا إبراهيم بن سعدٍ ، قال : حدثنا الزهري ، عن عبيد بن السَّبَّاق ، عن زيد بن ثابت(٤) ، قال :

أرسل إليَّ أبو بكر مَقتلَ أهل اليمامة(٥) فأتيته . فإذا عمر جالس عنده . قال أبو بكر : إن عمر جاءني ، فقال إن القَتْلَ قد استحرَّ(٦) يوم اليمامة بقُرَّاء القرآن(٧) ، وإني أخشى إن استحرَّ القتل بالقُرَّاء في المواطن كلها(٨) ؛ فيذهب

---

(٤) هو زيد بن ثابت بن لوذان ، بن عمرو بن عبد عوف الإمام الكبير، شيخ المقرئين ، كاتب وحي رسول الله ﷺ ، قدم على النبي وعمره احدى عشرة سنة بعد مقتل والده يوم بعاث فأسلم وجود الخط ، وكتب الوحي ، وحفظ القرآن وأتقنه ، وأحكم الفرائض وتولى قسمة الغنائم يوم اليرموك ، وانتدبه الصديق لجمع القرآن ، وعثمان لكتابة المصحف ، وثوقاً بحفظه ، وكان عمر يستخلفه إذا حج .

طبقات ابن سعد (٢ : ٣٥٨) ، التاريخ الكبير (٣ : ٣٨٠) ، المعرفة والتاريخ للفسوي (١ : ٣٠٠) ، أخبار القضاة (١ : ١٠٧) ، العبر (١ : ٥٣) وغيرها .

(٥) (مقتل أهل اليمامة) أي عقب قتل اهل اليمامة والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب .

(٦) (استحرَّ) : اشتدَّ .

(٧) ووقع من تسمية القراء الذين أراد عمر في رواية سفيان بن عيينة المذكورة قتل سالم مولى أبي حذيفة ولفظه : « فلما قتل سالم مولىٰ أبي حذيفة خشيَ عمر أن يذهب القرآن ، فجاء إلى أبي بكر وسالم هو أحد من أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنه .

(٨) (بالقراء بالمواطن) أي في المواطن أي الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار .

قُرآن كثيرٌ ، وإني أرى أن نجمع القرآن ، فقُلْتُ لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عُمَر : هو والله خيرٌ فلم يزل عُمر يراجعني في ذلك . حتى شَرَحَ الله صدري للذي شَرَحَ صدره ، ورأيتُ في ذلك الذي رآه .

فقال أبو بكر لزيد بن ثابت : إنك رجلٌ شابٌ عاقلٌ ، لا نتهمك ، وقد كُنت تكتبُ الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن ، فاجمعه[٩] .

قال زيدٌ : فوالله لو كلفوني نقل جبلٍ من الجبال ، ما كان أثقل عليّ مما أمروني به من جمع القرآن . قال : قُلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعلهُ رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو والله خيرٌ ، فلم يزل أبو بكرٍ يُراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر أبي بكرٍ وعُمر .

قال : فَتَتَبَّعْتُ القرآن أَجْمَعُهُ من الرقاع[١٠] والعسب[١١] ، واللخاف[١٢] ، وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة ـ أوَ أبي خزيمة[١٣]

---

(٩) أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن » وهذا الحديث لا ينافي ذلك ، فقد كان القرآن كله كتب في عهد النبي ﷺ لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور .

(١٠) (الرقاع) : جمع رقعة وقد تكون من جلد أو كاغد .

(١١) (العسب) : جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض ، وقيل العسيب : طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف .

(١٢) (اللخاف) : هي صفائح الحجارة الرقاق فيها عرض ودقة . وقيل هي الخزف يصنع من الطين المشوي .

(١٣) كذا بالأصل ، ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي ، عن إبراهيم بن سعد « مع خزيمة بن ثابت » أخرجه أحمد والترمذي .

ووقع في رواية شعيب عن الزهري « مع خزيمة الأنصاري » .

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عن شعيب فقال فيه : « خزيمة بن ثابت الأنصاري » .
=

الأنصاري ، لم أجدها مع أحدٍ غيره[١٤] ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم ، حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾[١٥] . فألحقتُها في سورتها ؛ فكانت الصحف عند أبي بكرٍ حياته ، حتى توفاهُ الله ، ثم عند عمرٍ، حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر[١٦] .

قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيدٍ ، عن زيدٍ بن ثابت ، قال :

فقَدْتُ آيةً من سورة الأحزاب ، قد كُنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها. فالتمسوها ؛ فوجدوها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري : ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[١٧] . فألحقتُها في سورتها .

قال إبراهيم بن سعد : فحدثني الزهري عن أنسٍ بن مالك أن حذيفة[١٨] قَدِمَ على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام مع أهل العراق في فتح أرمينية ، وآذربيجان . قال : فأفزَعَ حذيفةَ اختلافهم في القراءة ، فقال : يا أمير المؤمنين . . أدرك هذه الأمة ، قبل أن يختلفوا في الكتاب ، كما اختلف اليهودُ والنصارى ، فبعث عثمانُ إلى حفصة : أرسلي بالصحف ، ننسخها في المصاحف ، ثم نردها عليك ، فبُعث بها إليه ، فدعا زيد بن ثابت ، فأَمَرَهُ وعَبْد

= قال ابن حجر (٩ : ١٥) .

من قال « مع أبي خزيمة » أصح وأن الذي وجد معه الآية من الأحزاب (خزيمة) ، والذي وجد معه الآية من سورة التوبة (أبو خزيمة) بالكنية .

(وأبو خزيمة) هو أوس بن يزيد بن اصرم .

(١٤) (لم أجدها مع أحد غيره) أي مكتوبة ، لما تقدم من انه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة .

(١٥) الآية الكريمة (١٢٨) من سورة التوبة .

(١٦) (عند حفصة بنت عمر) : أي في خلافة عثمان ، الى أن شرع عثمان في كتابة المصحف ، وإنما كان ذلك عند حفصة لأنها كانت وصية عمر .

(١٧) الآية الكريمة (٢٣) من سورة الأحزاب .

(١٨) هو حذيفة بن اليمان .

الله بن الزبير ، وسعيداً بن العاص ، والحارثَ بن هشام أن ينسخوا الصحف في المصاحف . وقال : ما اختلفتم أنتمُ وزيدٌ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ؛ فكتبوا الصحف في المصاحف فبُعث إلى كل أفق بمصحف ، وأمر بما سوى ذلك من القراءة في كل صحيفة أو صحف أن تُمحى أو تحرق .

قال ابن شهاب : واختلفوا يومئذٍ في « التابوت » فقال زيد : « التابوة » ، وقال سعيدُ بن العاص وابن الزبير : « التابوت » ، فرفعوا اختلافهم إلى عثمانٍ فقال : اكتبوها « التابوت » ؛ فإنها بلسانهم .

قال : وحدّثنا اسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا إبراهيم بن حمزة ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ بهذا الحديث ، بالأسانيد التي حدَّثنا بها أبو الوليد . إلاّ أنَّ أبا الوليد ذكر في حديثه ، أن عثمان أمر القوم أن ينسخوا الصُحف في المصاحف . فذكرهم ، وذكر فيهم الحارثَ بنَ هشام ، وخالفه إبراهيمُ بن حمزة ، فقال : عبد الرحمن بن الحارث ، وزاد إبراهيم بن حمزة في حديثه أن عثمان ، ردَّ الصُحف إلى حفصة ، وفي موضع آخر ردَّ الصحيفة الى حفصة .

ووصلٍ إبراهيمُ بن حمزة في حديثه أنهم اختلفوا ، هم وزيدُ بن ثابت في التابوت . فقال الرهط القرشيون : التابوت . وقال زيدٌ : « التابوه » فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوه التابوت فإنه لسانُ قريشٍ .

أخرجه البخاري في الصحيح ، عن موسى بن إسماعيل ، ومحمد بن عبيد الله عن إبراهيم بن سعدٍ(١٩) .

قُلتُ : والذي يُعمل على أنّ الآيات كانت مؤلفةً في سورها ، ما روينا في

(١٩) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ، (٣) باب جمع القرآن ، الحديث (٤٩٨٦) ، فتح الباري (٩ : ١٠ ـ ١١) .

كتاب السنن[20] أنَّ النبي ﷺ قرأ في صلاة كيت بسورة كيت ، وفي صلاة كيت بسورة كيت ، وأنَّ جماعة من الصحابة حفظوا جميع القرآن ، وحفظوه في صدورهم ، منهم أُبيّ بن كعبٍ ، ومعاذُ بن جبلٍ ، وزيدُ بن ثابتٍ ، وأبو زَيدٍ رجلٌ من الأنصار .

وذكروا معهم غيرهم ، قد ذكرناهُم في كتاب المدخل ، وفي كل ذلك دلالة على أن آيات القرآن ، كانت مؤلفةً في سورها ، إلا أنها كانت في صدور الرِّجال مُثْبَتة ، وعلى الرقاع وغيرها مكتوبة . فرأى أبو بكر ، وعمر جَمعها في صحف . ثم رأى عثمان نسخها في مصاحف . قال أهل العلم : إلا أن سورة براءة كانت من آخر ما نزل من القرآن ، لم يُبين رسول الله ﷺ موضعها من التأليف ، حتى خرج من الدنيا ، وكانت قصَّتُها شبيهةٌ بالأنفال ، فقرنَتْها الصحابةُ بالأنفال . وبيانُ ذلك في حديث ابن عباس[21] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، قال: حدثنا محمد بن سعدٍ العوفي ، قال : حدثنا رَوْحُ بن عبادة القيسي .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء ، قال : حدثنا الحُسين بن الفضل البجلي ، قال : حدثنا هَوْذَةَ بن خليفة قالا : حدثنا عوفُ بن أبي جميلة ، قال : حدثنا يزيدُ بن الرقاشي قال : قال لنا ابن عباس : قُلتُ لعثمان بن عفان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ؟ وهي من المثاني وإلى براءة ؟ وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر « بسم الله الرحمن الرحيم » ووضعتموها في السبع الطُّوال . ما حملكم على ذلك ؟

---

(٢٠) السنن الكبرى (٢ : ٤٢ - ٤٣) .

(٢١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة ، الحديث (٣٠٨٦) ، ص (٥ : ٢٧٢ - ٢٧٣) .

فقال عثمان : إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يأتي عليه الزمانُ تنـزلُ عليه السـور ، ذواتُ عددٍ ، فكان إذا نزل عليه الشيء ، يَدْعو بعضَ مَنْ كـان يكتُبُهُ ، فيقـول : ضعوا هذه في السورة التي يُذكرُ فيها كذا وكذا .

وتنـزلُ عليه الآيـة فيقول : ضعـوا هـذه في السـورة التي يُـذكـرُ فيهـا كـذا وكذا][22] . فكانت الأنفالُ من أوائل ما أُنزل بالمدينة ، وبراءة من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهـةً بقصتها ، فقُبِضَ رسـول الله ﷺ ، ولم يُبيِّن لنا أنَّها منها ؛ فظنَّنا أنها منها ، فمن ثَمَّ قَرَنْتُ بينهما ، ولـم أكتب بينهما سَطْرَ بسم الله الـرحمن الرحيم[23] .

---

(٢٢) ما بين الحاصرتين ليس في (ف) ، وثابت في بقية النسخ .

(٢٣) قال الترمذي : « لا نعرفه الا من حديث عوف عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس ، ويزيد الفارسي قد روىٰ عن ابن عباس غير حديث ويقال : هو يزيد بن هرمز ويزيد الرقاشي هو يزيد بن أبان الرقاشي ولم يدرك ابن عباس إنما روى عن أنس بن مالك ، وكلاهما من أهل البصرة ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي .

والحديث أخرجـه : أبو داود في « مسنده » (١ : ٢٠٨) عن عمرو بن عـون ، عن هشيم ، عن عوف ، عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس ، بلفظ : السبع الطوال، وأخرجه أبو داود بعده من طريق مروان بن معاوية ، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، سورة التـوبة (٥ : ٢٧٢) ، من طـريق يحيى بن سعيد ، ومحمد بن جعفر ، وابن أبي عدي، وسهـل بـن يوسف ، وقال: لا نعرف هـذا الحديث إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي . . . ويقال : هو يزيد بن هرمز وأخرجه الحاكم في «المستـدرك» (٢ : ٢٢١)، من طـريق هـوذة بن خليفـة ، و(٢ : ٣٣٠) من طـريق روح بن عبـادة، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢ : ٤٢) من طريق اسحاق الأزرق، كلهم عن عوف بن أبي جميلة ، عن يزيد الفارسي عن ابن عباس .

فمن هو يزد الفارسي ؟ .

(١) قـال البخاري في الكبيـر (٤ : ٢ : ٣٦٧) تحت اسم : يزيـد بن هرمـز ، قال عبـد الرحمن [بن مهدي]: يزيد الفارسي، هو ابن هرمز ، قال : فذكرته ليحيى فلم يعرفه .

(٢) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٤ : ٢ : ٢٩٣): يزيد بن هرمز ، إختلفـوا فيه ، هـل هو يـزيد الفارسي ، أم لا ؟ فقال عبد الرحمن بن مهدي فيما سمعت أبي يحكي عن علي بن المديني عنه أنه قال : يزيد الفارسي ، هو يزيد بن هرمـز، وكذا قـاله أحمـد بن حنبل : يـزيد بن هـرمز هـو يزيـد=

لفظ حديث هَوْذَة، وحديث رَوْحٍ قـريبٌ منه .

قُلتُ : ويشبه أن يكون النبي ﷺ إنما لم يجمعه في مصحف وآخـر ، لأنه كان لا يأْمُنُ ورود النسخ على أحكامه ورسومِهِ فلما خَتَمَ الله عز وجل دينـه بوفـاة نبيِّه ﷺ وكان قَدْ وَعَدَ له حفظه بقوله عز وجل : ﴿إنَّا نحنُ نزلنا الذكـر ، وإنا لـه لحـافظون﴾(٢٤) وفَّق خلفـاءه لجمعِهِ عنـد الحاجـة إليه بين الـدفتين وحفظه كمـا وعده ، والذي رُوي عن آبن مسعودٍ في المعوّذتين إنما هُو في إثبـات رسمهما لا أنه خالف غيّره في نزولهما .

والذي رُوي عنه عن أُبيٍّ بن كعب في آختلاف القراءة ، فإنما هي القـراءة

= الفارسي ، وانكر : يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحداً ، فعن علي بن المديني ، قال : ذكرت ليحيى قول عبد الرحمن بن مهدي فإن يزيد الفارسي ، هو يزيد بن هرمز، فلم يعرفه .

قال أبو حاتم : سمعت أبي يقول : يزيد بن هرمز هذا ، ليس بيزيد الفارسي، هو سواه ، وكان يزيد ابن هرمز من أبناء الفرس الذين كانوا بالمدينة وجالسوا أبا هريرة ، وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروي عن ابن عباس ، روىٰ عنه عوف الأعرابي .

الى هذا الحد وقع الخلاف بين يـزيد الفـارسي ، ويزيـد بن هرمـز . فإن كـان يزيـد الفارسي هـو البصري، فهو مجهول، مختلف فيه . وان كان هو يزيد بن هرمز ، فقد ضعفه البخاري ، ولم يخرج له في صحيحه ، وكتبه في كتابه « الضعفاء الصغير » ترجمة رقم ٤٠٧ ص ١٢٢، وعليه فـلا صحة لدعوىٰ الحاكم ان الحديث على شرط الشيخين . فهذه الدعوىٰ لا تقوم عليها الحجة ، ولم يخرج ليزيد الفارسي هذا البخاري ولا مسلم في « صحيحيهما ».

وحتىٰ ابن حبان الذي صحح الحديـث ، كتب في ثقاته (٥ : ٥٣١) يزيد بن هرمز المدني هو الذي يروي عنه عوف الأعرابي ، ويقول : حدثنا يزيد الفارسي عن ابن عباس. فعدهما واحداً .

فهذا يزيد الفارسي وقد انفرد برواية الحديث، إما مجهول لا يعرفه يحيىٰ بن معين ، ويشتبه امره على عبد الرحمن بن مهدي ، واحمد ، والبخـاري ، فيعطي كـل واحد منهم رأيـاً مختلفاً فيـه ، ويثبته البخاري في الضعفاء بالاسمين : ابن هرمز ، او الفارسي.

فضلاً عن ذلك ففيه تشكيك في معرفة سور القرآن ، الثابتة بالتواتر القطعي ، والمشـافهة الحيـة ، قراءة ، وسماعاً ، وكتابة ، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور ، كأنَّ عثمان كان يثبتها برأيه ، وينفيها برأيه ـ وحاشاه من ذلك ـ رضي الله عنه .

(٢٤) الآية الكريمة (٩) من سورة الحجر .

الأولى ، وكأنهما فيما خالفا فيه لم يشهد النسخ .

وَقَدْ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عليٌّ أَقْضَانا ، وأُبيٌّ بن كعب أقْرَأُنا ، وإنا لندع كثيراً مما يقول أُبيٌّ[٢٥] . وأُبيٌّ يقولُ : أَخَذْتُهُ من في رسول الله ﷺ فلن أدَعه لشيءٍ ، والله عز وجل يقول : ﴿ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأت بخيرٍ منها أو مثلها﴾[٢٦] .

أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، قال : أخبرنا أبو أحمد : حمزة ابن العباس قال : حدثنا أحمد بن الوليد الفحام ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه فذكره .

أخرجه البخاري من حديث الثوري .

وروينا عن عائشة عن فاطمة ، عن النبي ﷺ ، أنه أسرَّ إليها فقال : إن جبريل ـ عليه السلام ـ كان يعارضني بالقُرآن كل عام مرَّة ، وإنَّه عارضني به العام مرتين ، ولا أرى أجَلِي إلا قد حضر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، قال : حدثنا عليّ بن الحسن قال : حدثنا أبو نُعيم ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراسٍ ، عن الشعبي ، عن مسروق عن عائشة ، فذكره .

أخرجاه في الصحيح كما مضى .

ورُوينا عن عَبِيدَة السَّلمانيّ أنه قال : القراءة التي عُرِضَتْ على رسول الله ﷺ في العام الذي قُبِض فيه ، هذه القراءة التي يقرأها الناس .

أخبرناه محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ،

---

(٢٥) طبقات ابن سعد (٢ : ٣٣٩ ـ ٣٤٠).

(٢٦) الآية الكريمة (١٠٦) من سورة البقرة .

قال : حدثنا أحمد بن عبد الحميد قال : حدثنا حسين الجُعفيّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن آبن جُدعان ، عن آبنِ سِيرينَ عن عبيدة ، فذكره . قُلتُ : ولم يختلف أهلُ العلم في نزول « بسم الله الرحمن الرحيم » قرآناً وإنما اختلفوا في عدد النزول . وفي إثبات الصحابة رسمها ، حيث كتبوها في مصاحفهم ، دلالةٌ على صحة قول من آدَّعى نزولها حيث كُتبت والله أعلم .

وقد روينا في كتاب المدخل ما يؤكلُ ما ذكرنا في جمع القرآن ، وبالله التوفيقُ .

وذكرنا فيه أيضاً وجوه النسخ ، وهو أنّ من القرآن ما نُسخ حكمه ، وبقي رسمه ، وذكرنا مثال هذين ، ومنه ما نُسخ رسمه وحكمه .

وفي مثل ذلك ورَدَ ما روينا عن أبي موسى الأشعري انه قال : كنا نقرأ سورة ، كُنَّا نشبِّهُها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني حَفِظتُ منها « لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لا تبغي وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوفَ آبن آدم إلاّ التراب » وكنا نقرأ سورة تشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها . غير أني قد حفظتُ منها ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتُكتَبَ شهادة في أعناقكم ، فتُسألون عنها يوم القيامة ﴾ .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن النضر الجاروديّ ، قال : حدثنا سويدُ بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن مسهر، عن داود بن أبي هندٍ ، عن أبي حربٍ بن أبي الأسود ، عن أبيه ، عن أبي موسى فذكره .

رواه مسلم عن سويدٍ بن سعيد[٢٧] .

---

(٢٧) اخرجه مسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة (٤٠) باب لو أنَّ لابن آدم واديين . . . ، الحديث (١١٩)، ص (٢ : ٧٢٦).

وفي مثل ذلك ورد ما في الحديث الذي أخبرناه أبو نصرٍ عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة اخبرناه أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي بهراة ، قال : حدثنا عليٌّ بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيبٌ عن الزهري ، قال : أخبرنا أبو أمامة أنَّ رَهْطاً من الأنصارِ ، من أصْحابِ رسول الله ﷺ ، أخبروه أن رجلاً قام من جوْف الليل يريد أن يفتتح سورة « قد كان وعاها ، فلم يقدر منها على شيءٍ إلا بسم الله الرحمن الرحيم » فأتى باب رسول الله ﷺ حين أصبح ، ليسأل رسول الله ﷺ عن ذلك . ثم جاء آخرٌ وآخرٌ ، حتى اجتمعوا فسأل بعضُهم بعضاً ما جمعهم ؛ فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة ، ثم أَذِنَ لهم رسولُ الله ﷺ ، فأخبروه خبرهم ، وسألوه عن السورة فسكت ساعةً لا يرجع إليهم شيئاً ثم قال : نُسِخَتْ البارحة ، فنُسِخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه .

قُلتُ : ورواه عقيلٌ عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيفٍ قال : وابن المسيب جالسٌ لا ينكرُ ذلك(٢٨) .

وفي هذا دلالة ظاهرة من دلالات النُبوة .

وأما ما لم يُنسخ رسمه فإنه بقي(٢٩)، بحمد الله ، ونعمته، محفوظاً إلى

---

(٢٨) لا يوضح الخبر ما هي الآية ، وأبو امامة قال ابن حجر هو اسعد بن سهل بن حنيف .

(٢٩) قسم السيوطي النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب أحدها: ما نسخ تلاوته وحكمه معاً ، قالت عائشة : كان فيما أنزل : « عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات ، فتوفي رسول الله ﷺ وهنّ مما يقرأ من القرآن» ، رواه الشيخان . وقد تكلموا في قولها : «وهنّ مما يقرأ »: فإنّ ظاهره بقاء التلاوة، وليس كذلك .
وأجيب بأن المراد: قارب الوفاة ، أو أنَّ التلاوة نُسخت أيضاً، ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فتوفي وبعض الناس يقرؤُها .
وقال أبو موسى الأشعريُّ : نزلت ثم رفعت .
وقال مكيّ : هذا المثال فيه المنسوخ غير متلوٌ، والناسخ أيضاً غير متلوّ، ولا أعلم له نظيراً ، انتهى .

الآن ، ويبقى ما بقي الدهرُ كذلك محفوظاً حتى يأتي أمرُ الله لا تجري عليه زيادة : ولا نقصانٌ كما قال الله ـ عز وجل ـ ﴿لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد . . .﴾(٣٠) .

= الضرب الثاني : ما نسخ حكمه دون تلاوته ، وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة، وهو على الحقيقة قليل جداً ، وإن اكثر الناس مْن تعداد الآيات فيه ؛ فإن المحققين منهم كالقاضي أبي بكر ابن العربي بين ذلك وأتقنه .

والذي أقوله : إن الذي أورده المكثرون أقسام : قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ، ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ، ﴿ انفقوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ونحو ذلك . قالوا : إنه منسوخ بآية الزكاة ، وليس كذلك بل هو باقٍ ، أمَّا الأولى فإنها خبر في معرض الثناء عليهم بالإنفاق ، وذلك يصلح ان يفسّر بالزكاة وبالإنفاق على الأهل وبالإنفاق في الأمور المندوبة كالإعانة والإضافة، وليس في الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة ، والآية الثانية يصلحُ حملها على الزكاة ، وقد فسّرت بذلك .

وكذا قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾، قيل : إنها ممّا نسخ بآية السيف ، وليس كذلك ؛ لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبداً ؛ لا يقبل هذا الكلام النّسخ، وإن كان معناه الأمر بالتفويض وترك المعاقبة .

وقوله في البقرة : ﴿وقُولوا للنّاسِ حسناً ﴾، عدّه ، بعضهم من المنسوخ بآية السيف . وقد غلّطه ابن الحصّار بأنّ الآية حكاية عمّا أخذه على بني إسرائيل من الميثاق، فهو خبر لا نَسخ فيه ، وقِسْ على ذلك .

وقسم هو من قسم المخصوص، لا من قسم المنسوخ ، وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فأجاد، كقوله : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الذِينَ آمَنُوا ﴾، ﴿والشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمْ الغاوون ﴾ . ﴿إِلَّا الذينَ آمَنُوا . . .﴾، ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾، وغير ذلك من الآيات التي خُصَّت باستثناء أو غاية، وقد أخطأ من أدخلها في المنسوخ .

ومنه قوله : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾ ، قيل إنه نُسخ بقوله : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾، وإنما هو مخصوص به .

وقسم رَفع ما كان عليه الأمر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا ؛ أو في أوّل الإسلام ولم ينزل في القرآن ، كإبطال نكاح نساء الآباء ، ومشروعية القصاص والدِّية ، وحَصْر الطّلاق في الثلاث ، وهذا إدخاله في قسم الناسخ قريب ، ولكن عدم إدخاله أقرب، وهو الذي رجّحه مكّيّ وغيره ، ووجّهوه بأن ذلك لوعُدّ في الناسخ لعُدّ جميع القرآن منه ؛ إذ كلّه أو أكثره رافع لما كان عليه الكفّار وأهل الكتاب. قالوا : وإنما حقّ الناسخ والمنسوخ ان تكون آية نسخت آية . انتهى .

(٣٠) الآية الكريمة (٤٢) من سورة فصلت .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، قال : أخبرنا أبو سهل الأسفرائيني، قال : اخبرنا احمد بن الحسين بن نصر الحذاء قال : حدثنا عليُّ ابن عبد الله المديني، قال : حدثنا عليُّ بن نصر ، عن خالدٍ بن قيس ، عن قتادة عن الحسن في قوله ، ﴿وإنه لكتابٌ عزيزٌ لايأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه﴾. قال : حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلاً ولا ينقص منه حقاً ، ثم قرأ: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾[٣١] . قال : هذه نظيرتها[٣٢].

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد، قال : حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الطوماري، قال : حدثنا الحسنُ بن فهم قال : سمعت يحيى بن أكثم يقول : كان للمأمون وهو امير إذ ذاك مجلسٌ نظَرٍ ، فدخل في مجلسة الناس رجل يهودي ، حسن الثوب . حسن الوجه ، طيب الرائحة ، قال فتكلمَّ. فأحسن الكلام العبارة قال : فلما أن تقوّض المجلسُ، دعاه المأمون فقال له اسرائيلي ؟: قال نعم ! قال له : أسلم حتى أفعل بك، وأصنع ، ووعده ، فقال : ديني، ودين آبائي ، فانصرف، فلما كان بعد سنة جاءنا مسلماً ، قال : فتكلم على الفقه ، فأحسن الكلام . فلما أن تقوّضَ[٣٣]المجلسُ دعاه المأمون . فقال له : ألست صاحبنا بالأمس ؟ قال له بلى ! قال : فما كان سببُ إسلامك ؟

---

(٣١) الآية الكريمة (٩) من سورة الحجر .

(٣٢) وقال ابن عباس : عزيز من عبد الله، كريم على الله اعزه الله ، فلا يتطرق إليه باطل.
وقال السدي : ينبغي ان يُعزَّ ويُجَلَّ وألا يلغى فيه .
وقيل : عزيز من الشيطان ان يبدله .
وقال مقاتل : « منع من الشيطان والباطل.
وقال سعيد بن جبير : « لا يأتيه التكذيب ».
وقال ابن جريج : « لا يأتيه الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر عما يكون . تفسير القرطبي (١٥ : ٣٦٧).

(٣٣) في (أ) : « تعوَّد ».

قال : انصرفتُ من حضرتك . فأحْبْبتُ أن أمتحن هذه الأديان، وانا مع ما تـراني حسن الخط فعمـدت إلى التـوراة. فكتبتُ ثـلاث نُسـخٍ فـزدت فيهـا ونقصت، وأدخلتُها الكنيسة فـاشتُريت مني ، وعمـدت الى الإنجيل . فكَتَبْتُ ثـلاث نسخٍ فزدت فيها، ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت مني ، وعمدت الى القرآن فعملت ثلاث نسخٍ ، وزِدْتُ فيها ونقصتُ وأدخلتُها [إلى][٣٤] الوراقين ؛ فتصفحوهـا، فلما ان وجدوا فيها الزيادة ، والنقصان، رموا بها فلم يشتـروها. فعلِمتُ ان هـذا كتابٌ محفوظٌ، فكان هذا سبب إسلامي .

قال يحيى بن اكثم. فحججتُ في تلك السنـة ، فلقيت سفيـان بن عيينـة فذكرتُ له الحديث فقال لي مصداق هذا في كتاب الله ـ عـز وجل ـ قـال : قلتُ : في أي مـوضع ؟ قـال : في قول الله عـز وجل في التـوراة ، والإنجيل ﴿ بمـا استحفظوا من كتاب الله ﴾[٣٥] فجعل حفظه إليهم . فضـاع . وقال ـ عـز وجل ـ ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا لـه لحافـظون ﴾[٣٦] فحفظه الله عـز وجل علينـا فلم يضع .

قلت: وفي الكتاب ، ثم في أخبار السلف ، دلالـة على أن الأمم السالفـة كـانـوا إذا غيـروا شيئـاً من أديـانهم ، غيـروه اولاً من كُتبهم. واعتقـدوا خـلافـه بقلوبهم، ثم أتْبعُوا اهواءهم ، أقـوالهم وأفْعالهم . وفي هـذه الأمة قـد حفظ الله تعالى عليهم كتابه ؛ وسُنَّة نبيِّه ﷺ، وثَّبتَهُم على عقائدهم ، حتى لا يُغيِّروا شيئـاً منها . وإن كان فعلاً ، وقال بعضهم بشهوة أو بغفلة خلافهـا ـ والحمد لله ـ على حفظ دينه ، وعلى ما هدانا لمعـرفته ونسـأله الثبـات الى الممات، والمغفـرة يوم تُحشـرُ الأموات إلـه سميع الـدعاء ، فعـالٌ لما يشـاء، والصلاة على نبيـه محمد وعلى آله وسلم .

---

(٣٤) سقطت من (ف).

(٣٥) الآية الكريمة (٤٤) من سورة المائدة .

(٣٦) [الحجر ـ ٩].

جماع أبواب مرض رسول الله ﷺ ووفاته
وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ، ودلالات الصدق .

* بـــاب

ما جاء في نَعْي رسول الله ﷺ نفسه إلى أبي مُوَيْهِبَةَ مولاه[1] ، وإخباره إيَّاه بما اختاره لنفسه فيما خُيِّر فيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيدٍ بن أبي عمرو ، قالا : حدَّثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق، قال : حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة ، عن عبيدٍ [بن حنين] مولى الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مُوَيْهِبَة مولى رسول الله ﷺ قال : أنبهني رسول الله ﷺ من الليل فقال : يا أبا مُوَيْهبَةَ إني قد أُمِرْتُ أنْ أستغفرَ لأهل هذا البقيع ، فخرجتُ معه ، حتى أتينا[2] البقيع ، فرفعَ يديه فاستغفرَ لهم طويلاً ثم قال : لِيَهْنَ لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناسُ فيه ، أقبلَتِ الفتنُ كقطع اللَّيْلِ المظلم ، يتبعُ آخرُها أولَها ، الآخرة شرٌ من الأولى يا أبا مويهبة إني قد أُعْطيت مفاتيح خزائن الدنيا ، والخلد فيها ، ثم الجنة فخيِّرتُ بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة ، فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، فَخُذْ مفاتيح خزائن الدنيا ، والخلد فيها. ثم الجنة؛ فقال : والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاءَ ربي والجنة . ثم أنصرف رسول الله ﷺ . فلما اصبح

---

(١) أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ كان من مولدي مزينة ، وشهد غزوة المريسيع ، وكان ممن يقود لعائشة جملها ، له ترجمة في الإصابة (٤ : ١٨٨).

(٢) في (ف) و (ك) : « أتيت ».

ابْتُدِىءَ بوجعه الذي قبضه الله فيه(٣).

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، قال : اخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا أبو حفصٍ الرياحي [ح](٤) وأخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عمر بن الحمامي المقرىء رحمه الله ببغداد ، قال : حدثنا أحمد بن سلمان النجاد ، ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل [illegible] محمد بن غالب قالا : حدثنا عمر بن عبد الوهاب الرباحي ، قال : حد[illegible] [illegible]براهيم بن سعدٍ، عن ابن إسحاقَ، عن عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص فذكراه بإسناده ومعناه(٥) .

أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : اخبرنا أبو سعيدٍ بن الأعرابي، قال : حدثنا أحمد بن منصور، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن ابن طاووس، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : نُصرت بالرعب ، واعطيت الخزائن وخُيِّرت بين أن أبقى حتى أرى ما يُفتحُ على أُمتي ، وبين التعجيل فاخترتُ التعجيل .

هذا مرسل ، وهو شاهد لحديث أبي مُوَيْهِبة(٦) .

---

(٣) اخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ : ٥٥ ـ ٥٦)، وقال : « صحيح على شرط مسلم »، وقال الذهبي : « صحيح ».

(٤) اشارة تحويل الإسناد ليست في (ف).

(٥) هذه الرواية اخرجها الإمام احمد في « مسنده » (٣ : ٤٨٨) قال : « أُمِرَ رسول الله ﷺ ان يصلي على أهل البقيع ، فصلى عليهم ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية ، قال : يا أبا مويهبة ! أسرج لي دابتي ، قال : فركبت ومشيت حتى انتهى إليهم ، فنزل عن دابته ، وامسكت الدابة، ووقف عليهم، فقال : ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه الناس، أتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضاً الآخرة اشد من الأولى ، فليهنكم ما أنتم فيه ، ثم رجع فقال : يا أبا مويهبة ! إني قد اعطيت او قال : خُيِّرْتُ مفاتيح ما يفتح على امتي من بعدي والجنة ، او لقاء ربي ، فقلت : بأبي وامي يا رسول الله فاخترنا ، قال : لأن ترد على عقبها ما شاء الله فاخترت لقاء ربي ، فما لبث ـ بعد ذلك ـ إلا سبعاً أو ثمانياً حتى قبض .

(٦) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ : ٢٢٤) عن المصنف .

بـــاب

مـا جاء في نعيِّه نَفْسَهُ ﷺ إلى آبنتـه فاطمـة رضي الله عنها ، وإخبـاره إياها بأنها أول أهل بيته به لحوقاً ؛ فكان كما قال.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو العباس السياري ؛ قال : حدثنا أبو المُوجِّه محمد بن عمرو الفزاري ، قال : حدثنا عبدان بن عثمان ، قال : أخبرنا إبـراهيم بن سعدٍ ، قـال : حدثني أبي عن عُـرْوَةَ ، عن عـائشـة، قـالت : دَعَى رسـولُ الله ﷺ فاطمـة في وجعه الـذي قُبض فيه ، فسـارَّهـا بشيءٍ ؛ فبكت، ثم دعاها فسارّها فضحكت. فسألتُها عن ذلك فقالت : أخبـرني النبي ﷺ أنه يُقبضُ في وجعه فبكيتُ . قالت : ثم أخبرني أني أول أهله أتبعُهُ فضحكتُ .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن قَزعة عن إبـراهيم، ورواه مسلم عن زهيرٍ بن حرب عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه(١) .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمد بن عُبيـدٍ الصفار، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال : حدثنا سهل بن بكـار قال : حـدثنا أبـو عوانـة عن فراس عن عامر ، عن مسروق عن عائشة ، قـالت : آجتمع نسـاءُ رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل اصحاب النبي ﷺ ، باب منقبة فاطمة ـ عليها السلام ـ (٥ : ٦٥) ط . ميمنية ، واخرجه البخاري ايضاً في كتاب المغـازي باب مـرض النبي ﷺ ووفاتـه (٦ : ١٢) صحيح البخاري ط . ميمنية .

وأخرجه مسلم في ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة واخرجه الإمـام احمد في « مسنده » (٦ : ٧٧) و (٦ : ٢٤٠)، واخرج مثله ابن سعد في الطبقات (٢ : ٢٤٧) .

[عند رسول الله ﷺ][٢] لم يغادِرْ منهن امرأة ، فجاءت فاطمة تمشي ، ما تُخطيء ، مشيتُها مشيةُ أبيها . فقال : مرحباً بابنتي فأقعدها عن يمينه أوْ عَنْ شِماله . فسارَّها بشيءٍ فبكت ، ثم سارّها فضحكت .

فقُلتُ لها : خَصَّك رسول الله ﷺ بالسرّ وتبكين ! فلما قدِّم ، قُلتُ لها : أخبريني بما سارَّك . ما كُنتُ لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّهُ .

فلما توفي قُلتُ لها : أسألك بما لي عليك من الحقِّ ، لَمَا أخبرتيني بما سارّك فقالت : أما الآن فنعم .

قالت : سارَّني فقال : إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرةً ، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلا عند اقتراب أَجَلي . فاتَّقِيَ الله ، واصبري فنعم السلف أنا لك ، فبكيتُ . ثم سارّني فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الأمة ، يعني فضحكت .

رواه البخاري في الصحيح عن موسىٰ، ورواه مسلم عن أبي كامل كلاهما عن أبي عوانة[٣].

وأخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد . إذ قال : أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد المصري ، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال حدثنا سعيدُ بن أبي مريم ، قال : حدثنا يونس بن يزيدٍ قال :

---

(٢) ما بين الحاصرتين ليست في (ف).

(٣) أخرجه البخاري في : ٧٩ ـ كتاب الإستئذان، (٤٣) باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسرّ صاحبه.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة ، حديث (٩٩) ص (١٩٠٥).

واخرج مثله الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ٢٨٢)، وابن سعد في الطبقات (٢ : ٢٤٧).

حدثنا آبْنُ غزيَّة ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أن أمَّه فاطمة بنت الحُسين، حدثته أن عائشة ، حدثتها أنها كانت تقول : إن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قُبض فيه لفاطمة : يابُنيةَ أحني عليَّ ، فأحنت عليه ، فناجاها ساعةً ، ثم انكشفت عنه ، وهي تبكي وعائشة حاضرة ، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعةٍ : أحْني عليَّ يا بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة ، ثم انكشفت تضحك . قال : فقالت عائشة . أي بنيّة أخبريني ماذا نَاجَاكِ أبوك ؟ قالت فاطمة ، أوشكْتِ رأيتِهِ ناجاني على حال سرٍ ! وظننت أني اخبر بسره وهو حي ! قال : فشق ذلك على عائشة أن يكون سرّاً دونها . فلما قبضه الله إليه ، قالت عائشة لفاطمة : ألا تخبريني بذلك الخبر ؟ قالت : أما الآن ، فنعم . ناجاني في المرة الأولى ، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرَّة ، وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين . وأخبرني أنه لم يكن نبيٌّ كان بعده نبيٌّ إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ، وأخبرني ، أن عيسىٰ بن مريم عليه السلام ، عاش عشرين ومائة سنة ، فلا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين ، فأبكاني ذلك . وقال : يا بنية إنه ليس أحدٌ من نساء المسلمين أعظم رزنةً منكم ، فلا تكوني من أدنى امرأةٍ صبراً . وناجاني في المرة الآخرة ، فأخبرني أني أولُ أهله لحوقاً به . وقال : إنك سيدةُ نساء أهل الجنة . إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران ، فضحكتُ لذلك .

كذا في هذه الرواية(٤).

وقد روي عن آبن المسيب أن عيسى بن مريم عليه السلام حين رُفع إلى السماء كان آبن ثلاث وثلاثين سنة .

وعن وهبِ بن منبه : اثنان وثلاثون سنة .

فإن صحَّ قول ابن المسيب ، ووهب فالمرادُ من الحديث، والله أعلم ،

(٤) في إسناده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال البخاري « لا يكاد يتابع في حديثه » . الميزان (٣ : ٥٩٣) .

بما يبقى في الأرض ، بعد نزوله من السماء ، والله اعلم .

أخبرنا عليُ بن محمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيدٍ الصفار، قال : حدثنا الاسفاطيُّ ، قال : حدثنا سعيدُ بن سليمان ، حدثنا عبّادُ بن العَوَّامِ ، عن هلالِ بن خباب، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ دَعَا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها فقال : إنَّهُ قد نُعيت إليَّ نفسي . فَبَكَتْ، ثم ضحكت ، قالت : وأخبرني أنه نعي إليه نفسهُ فبكَيتُ؛ فقال لي : اصبري . فإنَّكَ اول اهلي لاحقاً بي فضَحِكْتُ .

أخبرنا عليُ بن أحمد بن عبدان ، قال : اخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ ، قال : كان عُمرُ يسألني مع اصحاب رسول الله ﷺ فقال له عبد الرحمن بن عوفٍ، أتسأله ، ولنا بنون مثله ؟ فقال عمر إنه من حيث تعلم قال : فسألهم عن ﴿إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ قال : فقلت أنا : هو أجلُ رسول الله ﷺ ، وقرأ السورة إلى آخرها ﴿إنه كان تواباً ﴾ قال فقال عمر : والله ما أعلمُ منها إلا ما تعلم .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عرعرة عن شعبة(٥).

قُلتُ : مجموع هذه الأخبار الصحيحة تدُلُ على أنّ الله تعالى : أنزل على رسوله ﷺ هذه السورة. فكانت علامة لأقتراب اجله . وعارضه جبريل - عليه السلام - بالقرآن في ذلك العام مرتين ، فكانت علامة أخرى لأجله ، وأخبره بعمُر عيسى عليه السلام، فكانت علامة اخرى لأجله، وخيَّره بين الدُنيا والآخرة فيما روينا ، وفيما نرويه إن شاء الله فاختار الآخرة . فكانت علامة اخرى لأجله . فأدى كل واحدٍ من الرواة ما سمع .

---

(٥) أخرجه البخاري في : كتاب التفسير ، تفسير سورة النصر (٤) باب قوله : فسبّح بحمد ربك واستغفره ، الحديث (٤٩٧٠)، فتح الباري (٨ : ٧٣٤ - ٧٣٥).

بــابُ

ما جاء في إشارته إلى عائشة رضي الله عنها في آبتداء مـرضه بمـا يشبه النعيّ، ثم إخباره إياها بحضور أجله وما في حديثهـا من أنه ﷺ تـوفي شهيدا

أخبرنا أبـو سعيد عثمـان بن عبدوس بن محفـوظ الفقيه الجَنـزَرُوذِيُّ ، وأبو عبـد الرحمن محمـد بن الحسين السلمي، قالا : اخبـرنـا أبـو محمـد يحيى بن منصور، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين التركي .

ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عبدان ، ، قال : أخبـرنا أحمـد بن عُبيد الصفار ، قال : حدثنا ابراهيم بن إسحاق السراج ، قالا : حدثنـا يحيى بن يحيى قـال : اخبـرنـا سليمـان بن بـلال، عن يحيى بن سعيـد ، قـال : سمعت القاسم بن محمد يقول : قالت عائشة :

وارأْسَاه . فقال رسول الله ﷺ : ذاكَ لو كان وأنا حيٌّ فَأَسْتغفرَ لَـكِ ، وأدعو لَـكِ. فقالت عـائشة : واثُكليـاه ! والله إني لأظنُّكَ تحبُّ مـوتي ، ولـو كـان ذاكَ لـظللتَ آخِرَ يـومِـكَ معـرِسـاً ببعض أزواجِـكَ. فقـال رسـول الله ﷺ : بـل أنـا وارأْسـاه ، لقد هَمَمْتُ ، أو أردت أن ارسـل الى أبي بكر، وابنـه ، فأعهـد ، أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنون[١] ، فقلت : يأبى الله ، ويدفع المؤمنـون . او يدفع الله ، ويأبى المؤمنون .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيـى بـن يحيـى[٢] .

أخبـرنـا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عَمْرو ، قالا : حدثنـا

(١) أي لئلا يقول يقول او كراهة ان يقول .

أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو يُصَدَّع ، وأنا أشتكي رأسي ، فقلت : وا رأساه. فقال بل أنا والله يا عائشة وا رأساه . ثم قال رسول الله ﷺ : وما عليكِ لو متِ قَبْلِي فوليت امرك ، وصليت عليك ، وواريتُك فقلت : والله إني لأحسب أنه لو كان ذلك ، لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي آخر النهار ، فأعرست بها ؛ فضحك رسول الله ﷺ ، ثم تمادى برسول الله ﷺ وجَعُهُ فاستقرَّ برسول الله ﷺ وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة ، فاجتمع إليه أهله ، فقال العباس : إنَّا لنرى برسول الله ﷺ ذات الجنب ، فهلموا فَلْنَلُدَّهُ ، فلدوه [٣] ، وأفاق رسول الله ﷺ ، فقال : من فعل هذا ؟ فقالوا : عمك العباس تخوف أن تكون بك ذات الجنب . فقال رسول الله ﷺ : إنَّها من الشيطان ، وما كان الله ليسلطه عليَّ ، لا يبقى في البيت أحد إلا لَدَدْتُمُوه ، إلاَّ عمي العباس ؛ فَلُدَّ أهل البيت كلهم ، حتى ميمونة . وإنها الصائمة يومئذ ، وذلك بعين رسول الله ﷺ ، ثم استأذن رسول الله ﷺ نساءَهُ ، يمرض في بيتي ، فخرج رسول الله ﷺ إلى بيتي ، وهو بين العباس وبين رجل آخر ـ لم تُسَمِّهِ ـ تخط قدماه بالأرض إلى بيت عائشة[٤] .

=(٢) اخرجه البخاري في : ٧٥ ـ كتاب المرضى (١٦) باب ما رُخص للمريض ان يقول : إني وَجِعٌ ، أو : وار أساه . . . ، الحديث (٥٦٦٦) ، فتح الباري (١٠ : ١٢٣).

(٣) (اللدود) ما يُسقاه المريض من الأدوية في احد شقي فمه .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي من حديث عائشة : لددناه في مرضه ، فجعل يشير الينا ان لا تلدوني ، فقلنا : كراهية المريض للدواء ، فلما افاق ، قال : الم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا : كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى احد في البيت إلا لد وانا انظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم » فتح الباري (٨ : ١٤٧).
أخرجه البخاري ايضاً في : ٧٦ ـ كتاب الطب ، (٢١) باب اللدود، الفتح (١٠ : ١٦٦)، وفي ، =

قال عبيد الله : فحدثت هذا الحديث ابن عباس فقال : تدري من الرجل الآخر الذي مع العباس، لم تسمه عائشة ؟ قلت : لا ! قال : هو عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه[5].

= ٨٧ ،- كتاب الديات (١٤) باب القصاص بين الرجال والنساء في الجرحات، الفتح (١٢ : ٢١٤)، وفي (٢١) باب إذا اصاب قدم من رجل هل يعاقب . . . الفتح (١٢ : ٢٢٧).

وهو عند مسلم في : ٣٩ - كتاب السلام (٢٧) باب كراهية التداوي باللدود ، حديث (٨٥) ، ص (١٧٣٣) ، واخرجه الإمام احمد في «مسنده » (٦ : ٥٣).

والحديث اخرجه ايضاً الترمذي (٤ : ٣٩١) من طريق عباد بن منصور ، وهذا دليل على ان ليس كل ما روى الضعيف ضعيف ، فهذا حديث صحيح ؛ اخرجه الترمذي من طريق به عباد بن منصور وهو ضعيف ، والحديث له روايات صحيحة .

(٥) لم تسمِّه عائشة، فهي لا تقدر على ان تذكره بخير وهي تستطيع .

وتعود هذه المسألة الى الماضي الذي نختزن فيه ذكرياتنا وآلامنا وتسيرنا هذه الذكريات والآلام فيما نستقبل من اعمال من حيث نشعر أو لا نشعر .

وللأستاذ سعيد الأفغاني في كتاب «عائشة والسياسة » ص (٧٦ - ٨٢) تحليلاً ذكياً لا بأس ان نسوق مقتطفات منه :

«حيث اننا خاضعون في تصرفاتنا لهذا الحاكم القاهر المسمى بـ (الماضي) نختزن منه ذكرياتنا ومفارحنا وآلامنا وتسيرنا هذه المفارح والآلام والذكريات فيما نستقبل من اعمال رضينا ام أبينا ، من حيث نشعر ولا نشعر .

وهنا نجد الأمر مختلفاً كل الاختلاف عما كان بين عائشة وعثمان قبل خلافته ، فلئن كانت عائشة منطوية لعثمان على خير ومحبة وتوقير ، . . وبالجملة على الرضى، إنها لعلى خلاف ذلك مع علي ، إنها لم تكن تطيب نفسها له بخير، وفي الوسع ان نقول إن الجفاء هو الذي ساد علائقهما قبل الخلافة في الأعم الأغلب .

لنرجع ثلاثين سنة قبل ان بويع لعلي بالخلافة ، فسنجد ثمة نقطة التحول التي فرضت على عائشة اتجاهها الذي اتجهته مع علي ولم تستطع الإفلات منه ، ولا من عاطفتها العنيفة التي لم يخفف تتابع الأيام والسنين من حدتها، فلنمعن في هذه الأمور التاليات .

١ - لم يجتمع ازواج النبي ﷺ على شيء اجتماعهن على الغيرة الشديدة من السيدة عائشة ، لما خصها به النبي من محبة إذ حلت من قلبه في المنزلة التي لا تسامى، والغيرة بين الضرائر امر فطري مألوف قل أن تتنزه عنه امرأة ، وكان علي وزوجه السيدة فاطمة بنت الرسول يحاولان حمل الرسول ﷺ ، على التخفيف من حبه لعائشة، ويسفران لبقية ازواجه بما يرضيهن ويغضب عائشة ، وأظن ان مثل هذه السفارة مما لا تغفره أنثى البتة . =

= ذكر الرواة أن الغيرة اشتعلت يوماً في صدر ام سلمة لمشهد لمست فيه شدة حب النبي ﷺ لعائشة ، فأخذتها الغيرة وجعلت تسب عائشة وجعل النبي ﷺ ينهاها فتأبى وعاين النبي غلياناً في صدر عائشة على هذا العدوان ، فرأى من الحكمة ان ينفس عنه القصاص العادل ، فأمر عائشة بسبها كما سبتها، فانطلقت ام سلمة إلى علي وفاطمة ـ وكانا يخصانها بعطف ورعاية وبقيت أم سلمة في حزب علي حتى ماتت ـ فقالت : إن عائشة سبتها، وقالت لكم ، وقالت لكم ، فكره ذلك علي وقال لفاطمة إذهبي إلى النبي ﷺ فقولي : إن عائشة قالت لنا، وقالت لنا . . . فأتته فذكرت ذلك له ، فقال النبي ﷺ: إنها حبةُ أبيك ، ورب الكعبة .

وكان هذا الدرس لم يرق لعلي ، فقال للنبي ﷺ : أما كفاك الآن قالت لنا عائشة وقالت لنا، حتى أتتك فاطمة فقلت لها : إنها حبة أبيك ورب الكعبة .

ولعل مثل هذه السفارة قد تكرر، فحفظت عائشة ذلك كله لعلي وفاطمة. وينبغي ألا ننسى . . . أن نشير الى أمر آخر مهم كانت السيدة (عائشة) نفسها هي التي تغار. ذلك انها على شدة حظوتها عند الرسول وكثير محبته لها، لم ترزق منه الولد، وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ كبير الشفق والفرح بأولاد بنته فاطمة ، كثير الرعاية لهم والخوف عليهم فتشتعل الغيرة في صدرها من الحسن والحسين لتمتد إلى علي وفاطمة .

٢ ـ موقف علي من عائشة في حادث الإفك.

٣ ـ اشارات عارضة استخرجتها من مواطنها لأنها عظيمة الدلالة على رأيها (عائشة) في علي وعاطفتها نحوه .

الأولى فقد رواها عطاء بن يسار قال جاء رجل فوقع في علي وعمار رضي الله عنهما عند عائشة ، فقالت : اما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً واما عمار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخير بين امرين إلا اختار ارشدهما (مسند أحمد ١١٣/٦).

الثانية نبه إليها داهية بني هاشم : عبد الله بن عباس، روى عن عائشة أنها قالت: لما اشتد بالرسول وجعه دعا نساءه فاستأذنهن ان يُمرض في بيتي ، فأذنَّ له ، فخرج رسول الله ﷺ، بين رجلين من اهله أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض عاصباً رأسه حتى دخل بيتي » قال راوي الحديث : فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الآخر ؟ قلت : لا ، قال : علي بن ابي طالب ؛ ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع .

حتى بعد إنقضاء حرب الجمل وانتهاء الأمر بينهما على خير وتبادل ثناء لم يزل ما بنفسها نحوه ، فقد ذكروا انه لما انتهى إلى عائشة قتل علي قالت متمثلة .

فألقت عصاها واستقر بها النوى ، كما قر عينا بالإياب المسافر

فمن قتله ؟ فقيل رجل من مراد فقالت :

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

وأنا أجد هذا الخبر مفصحاً عن طويتها نحو علي خير إفصاح، وشارحاً ما قدمت لك من انها تخضع =

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكر محمـد بن أحمد بن يحيى الأشقر ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن صـالح ، قال : حدثنا عنبسة ، قال : حدثنا يونس ، عن بن شهـاب ، قال : قـال عروة : كانت عائشة تقول : كان النبي ﷺ يقول في مرضه ـ الذي توفي فيه ـ : « يا عائشة ، لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، فهذا أوان إنقطاع أَبْهَري من ذلك السُّمْ » .

أخرجه البخاري في الصحيح ، فقال : وقال يونس(٦) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال : حـدثنا أحمـد بن عبد الجبـار ، قال : حـدثنا أبـو معاويـة ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرَّة ، عن أبي الأحْوَص ، عن عبد الله ، قـال : لإن أحْلِفَ تسعـا أنَّ رسول الله ﷺ قتـل قتـلا أحب إليَّ من أنْ أحْلفَ واحـدةً أنَّـه لـم يقتل . وذلك أن الله عز وجل إتَّخَذَهُ نبياً ، وآتَّخذه شهيداً .

= من حيث لا تريد لتوجيه عاطفتها اللاشعورية ، ولست اشك انها كانت حينئذ شاردة وان عقلها الباطن هو الذي تمثل بهذين البيتين . ا . هـ . ٨٢ .

(٦) اخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٢٨) ، فتح الباري (٨ : ١٣١) واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ١٨) .

بـــاب

مـا جاء في آستئـذانه [أزواجـه][1] في أن يُمَـرَّضَ في بيت عـائشـة ـ رضي الله عنها ـ ،ثم ما جاء في آغتساله وخروجه إلى الناس ، وصلاته بهم وخطبته إيَّاهم ونعيه نفسـه إليهم ، وإشارتـه إلى أَمَنِّ الناسِ عليـه في صُحبته ، وماله ليدلهم بـذلك على عـظم شأنـه وكبر محله [عليـه السلام][2]

أخبرنا أبـو الحسن ، عليُّ بن أحمد بن عبـدان ، قال : أخبـرنا أحمـد بن عبيـد الصفار ، قـال : أخبرنـا آبن ملحان ، قـال : حدثنـا يحيى بن بكير ، عن الليث .

(ح) وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، قـال : أخبرنـا جدي يحيى ابن منصور القاضي ، قـال : حدثنـا أبو بكـر عمر بن حفص السَّـدُوسيُّ ، قال : حدثنا عاصم بن علي ، قال : حـدثنا ليث بن سعـد ، عن عقيل بن خـالد ، عن آبن شهـاب ، قال : أخبـرنـا عُبَيْـد الله بن عبـد الله بن عتبـة ، أَنَّ عـائشـة زوج النبي ﷺ قالت :

لما ثقل النبي ﷺ ، وآشتد به الوجع ، آستـأذن أزواجه في أن يمـرض في بيتي ، فأذن له فخـرج بين رجلين ، تخط رجلاه في الأرض بين العبـاس ، وبين رجل آخر ، قال عبيد الله : فـأخبرت عبـد الله بن عباس بـالذي قـالت عائشـة .؟ فقال لي : هَلْ تدري من الرجلِ الآخر الذي لم تسمه عائشة ؟ قلت : لا ! قال : عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ .

قال : وكانت عائشة تحدّث أنَّ النبي ﷺ لما أدخل بيتي ، فآشتـدَّ وَجَعُه ،

---

(١) ليست في (أ) .

(٢) الزيادة من (ح) .

قال : هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تُحْلَلْ أَوْلِيَتهنَّ لَعَلِّي أعْهَدُ إلى الناس . قالت عائشة : فأجلسناه في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زوج النبي ﷺ ، ثم طَفِقْنَا نصب عليه من تلك القرب ، حتى طفق يُشير إلينا أنْ قد فعلتن ؛ فَخَرَجَ إلى الناس ، فصلّى بهم ، ثم ضبطهم .

رواه البخاري في الصحيح ، عن يحيى بن بكير وسعيد بن عفيْر ، عن الليث[٣] .

أخرجه مسلم مِنْ وجه آخر عن الليث[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، ويحيى بن منصور القاضي ، قالا : أخبرنا أبو المثَنّى (ح) .

وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم الشعراني ، قالا : حدثنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا فُلَيْح بن سليمان ، عن أبي النَضْرْ سالم ، عن عبيد بن حُنَيْن وبشرْ بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

خطب رسول الله ﷺ يوماً فقال : إنَّ عبداً خيَّرهُ الله بين الدنيا وبين ما عند الله ، فاختار الرجل ما عند الله ؛ فبكى أبو بكر فَعَجِبْنَا لبكائه . أنْ يخبر النبي ﷺ عن رجل يُخَيِّرُ ، فكان المُخَيرَ رسول الله ﷺ ، وكان أبو بكر أعْلَمُنا به ، فقالَ : لا تبكِ يا أبا بكر . إنَّ أمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذا خليلاً لاتخذته ، ولكن أخوّة الإسلام ومودته لا يبقى في المسجد

---

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته . الحديث (٤٤٤٢)، فتح الباري (٨ : ١٤١).

(٤) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٢١) باب استخلاف الإمام اذا عرض له عذر ، الحديث (٩٢) ، ص (١ : ٣١٢ ـ ٣١٣) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده . . .

بابٌ إلاَّ سُدَّ إلا باب أبي بكر .

لفظ حديث ابن عبدان رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنَّان ، عن فليحٍ ، ورواه مسلمٌ ، عن سعيد بن منصور(٥) .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن علي المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن ابن أبي معلّى ، عن أبيه ، أنَّ رسول الله ﷺ خطب ، فقال :

إنَّ رجلاً خيَّرهُ ربُّه ـ عز وجل ـ بين أن يعيش في الدنيا ما شاء الله أن يعيش فيها ، ويأكلُ مِن الدُّنيا(٦) ما شاء اللهُ أنْ يأكُل منها ، وبين لقاء ربه ـ عز وجل ـ ، فاختار لقاءَ ربِّه [عز وجل](٧) ، قال : فبكى أبو بكرٍ ؛ فقال أصحابُ رسول الله ﷺ : ألا تعجبون من هذا الشيخ أن ذَكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً ، خيَّره ربُّه ـ عز وجل ـ بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش ، وبين لقاء ربه ـ عز وجل ـ فاختار لقاء ربِّه ، فكان أبو بكر أعلمَ برسول الله ﷺ . فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ! بل نَفْديكَ بأموالنا ، وأبنائنا .

وقال رسول الله ﷺ : « ما من الناس أحدٌ أمنَّ علينا في صحبته ، وذات يده من ابن أبي قُحافة ، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكر . ولكن وُدٌ ، وإخاءٌ وإيمان ، وإن صاحبكم خليلُ الله »(٨) .

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة .
واخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١) باب من فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٦) في (ف) : « ويأكل منها » .

(٧) الزيادة من (ف).

(٨) أخرجه الترمذي في : ٥٠ ـ كتاب المناقب ، باب مناقب ابي بكر الصديق ، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، عن أبي عوانة . .

وهذا الذي رواه أبو سعيدٍ الخدري ، وأبو المعلّي الأنصاري في خُطبةِ النبيِّ ﷺ . فإنما كان ذلك حين خرج في مرضه ، بعد ما اغتسل ليَعهد إلى الناس ، والذي يدُلُّ على ذلك ما أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن بن محمدٍ بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن أبي بكر ، قال : حدثنا وهبُ بن جرير ، قال : حدثنا أبي قال : سمعتُ يعلي بن حكيم ، يُحدِّثُ عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ قال : خرج النبيُّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقةٍ ؛ فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّه ليس من الناس أحدٌ أمنّ عليَّ بنفسه وماله من أبي بكرٍ ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً ، لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً ، ولكن خُلّة الإسلام أفضل . سدُّوعني كل خوجة في المسجد غير خوجة أبي بكر » .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن وهب ابن جرير بن حازم[٩] .

أخبرنا أبو صالحٍ بن أبي طاهرِ العنبري ، قال : أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم ، قال : أخبرنا زكريا بن عدي ، قال : حدثنا عبيد الله ، وهو ابن عَمْرٍو الدقي ، عن زيدٍ بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : حدثنا جندب أنه سمع النبي ﷺ قبل أن يُتوَفَّى بخمسٍ يقول : « قد كان لي منكم أخوةٌ وأصدقاء ، وإني أبرأُ إلى كل خليلٍ من خلته[١٠] ، ولو كُنتُ متخذاً من أُمَّتي خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً . وإنَّ ربي اتخذني خليلاً كما اتخذ أبي إبراهيم خليلا . وإن قوماً ممن كانوا قبلكم يتخذون قبور أنبيائهم

---

(٩) أخرجه البخاري في : ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل ابي بكر .

(١٠) (أبرأ إلى كل خليل من خلته) = يعني امتنع من هذا وأنكره ، والخليل هو المنقطع اليه ، وقيل : المختص بشيء دون غيره ، قيل هو مشتق من الخَلَّة ، وهي الحاجة ، وقيل الخُلَّة وهي تخلل المودة في القلب .

وصلحائهم مساجداً ، فلا تتخذوا القُبور مساجداً فإني أنهاكم عن ذلك » .

رواه مسلمٌ عن إسحاق بن إبراهيم(١١) .

قُلْتُ : وفي هذه الخطبة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن مهدي بن رستم ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن سليمان ابن حنظلة الغَسِيْل ، قال : حدثنا عكرمة ، عن ابن عباسٍ ، أنَّ رسول الله ﷺ خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بعصابةٍ دَسْماء ، ملتحفاً بملحفةٍ على منكبيه ، فجلسَ على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أما بعد ، فإنَّ الناسَ يكثرون وتقلُ الأنصار ، حتى يكونوا في الناس مثل الملح في الطعام ، فمن وُلّي منكم أمراً يضرُّ فيه قوماً ، وينفعُ فيه آخرين ، فليقبل من محسنهم ، وليتجاوز عن مسيئهم ، قال : فكان آخر مجلسٍ فيه للنبي ﷺ حتى قُبض .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيمٍ ، وغيره ، عن عبد الرحمٰن بن الغسيل(١٢) .

ووصيته بالأنصار ، - « من وُلّي من أمر الناس شيئاً » - إشارةً منه إلى أن لا حقَّ للأنصار في الخلافة بعْدَهُ ، والله أعلم . وقوله - « دَسْماء » أراد به سوداء .

وأخبرنا أبو عبدُ الله الحافظ ، وأبو سعيد بن عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن أبي إسحاق ، عن أيوب بن بشير ، أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : « أفيضوا عليّ سبع قرب من سبع آبارٍ شتّى ، حتى أخرج فأعهَدَ إلى الناسِ » ؛

---

(١١) أخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ، (٣) باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، الحديث (٢٣) ص (١ : ٣٧٨) .

(١٢) أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار (١١) باب قول النبي ﷺ « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » الحديث (٣٨٠٠) . فتح الباري (٧ : ١٢١) .

ففعلوا ؛ فخرج ، فجلس على المنبر فكان أول ما ذكر ، بعد حمد الله وثناءٍ عليه ، ذكر أصحاب أُحدٍ ، فاستغفر لهم ، ودعا لهم ، ثم قال : « يا معشر المهاجرين ! إنكم قد أصبحتم تزيدون ، والأنصار على هيئتها لا تزيد ، وإنهم عيبتي التي أويتُ إليها ، فأكرموا كريمهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ، ثم قال ﷺ : أيها الناسُ إن عبداً من عباد الله قد خيَّره اللهُ بين الدنيا ، وبين ما عندِ الله » ، ففهمها أبو بكرٍ (رضي الله عنه) من بين الناس ؛ فبكى ثم قال : بل نحن نُفديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال رسول الله ﷺ : « على رسلك يا أبا بكر . انظروا إلى هذه البيوت الشارعةُ في المسجد فسدوها ، إلا ما كان من بيت أبي بكرٍ فإني لا أعلمُ أحداً أفضلُ عندي يداً في الصحبة منه »(١٣) .

هذا وإن كان مُرْسلاً ففيه ما في حديث ابن عباس من تاريخ هذه الخطبة ، وأنها كانت بعد ما اغتسل ، ليعهد إلى الناس ، وينعَى نفسه إليهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهانيُّ ، قال : حدثنا الحسنُ بن الجهم ، قال : حدثنا الحسينُ بن الفرج ، قال : حدثنا الواقديُّ ، قال : حدثنا فروة بن زبيد بن طوسأ ، عن عائشة بنت سعد ، عن أم ذرَّة ، عن أم سلمة ، زوج النبيِّ ﷺ ، قالت : خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه بخرْقَةٍ ، فلما استوى على المنبر ، فأحدق الناسُ بالمنبر ، [واستكفوا] ، فقال : « والذي نفسي بيده إني لقائمٌ على الحوضِ الساعةَ » ، ثم تشهَّد ، فلما قضى تشهدُّه ، كان أول ما تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد ، ثم قال : إن عبداً من عباد الله خُيِّر بين الدُنيا ، وبين ما عند الله ؛ فاختار العبدُ ما عند الله ؛ فبكى أبو بكرٍ فعجبنا لبكائه ، فقال : بأبي وأمي ، نفديك بآبائنا ، وأمهاتنا ، وأنفسنا وأموالنا ، فكان رسول الله ﷺ هو المُخيَّرُ وكان أبو بكرٍ أعلمنا برسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يقول : على رسلك(١٤) .

---

(١٣) نقله ابن كثير (٥ : ٢٢٩) عن المصنف، وقال : « هذا مرسل وله شواهد كثيرة » .

(١٤) نقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٢٩) عن المصنف .

بـــاب

ما روي في خطبة رسول الله ﷺ

من بَذْله نفسه وماله بحق إن كان لأحدٍ
قِبَلَهُ حتى يَلْقى الله تعالى ، وليست لأحدٍ
عنده مظلمة ، وما ذُكر فيها لعُمَرَ بنِ الخطابِ (رضي الله عنه) .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيدٍ الصفار ، قال : حدثنا ابن أبي قماشٍ وهو محمدُ بن عيسى ، قال : حدثنا موسى بن اسماعيل أبو عمران الجُبلَي ، قال : حدثنا معن بن عيسى القزاز ، عن الحارث ابن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثيُّ ، عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن الفضل بن عباسٍ ، قال :

أتاني رسول الله ﷺ ، وهو يوعك وعكاً شديداً ، قَدْ عَصَبَ رأسه فقال : خُذ بيدي يا فَضْل . قال : فأخذتُ بيده ، حتى قعد على المنبر ، قم قال : نادِ في الناس يا فضل . فناديت: الصلاةُ جامعة . قال : فاجتمعوا ؛ فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : أما بعد . . أيُها الناس ، إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهُركم ، ولن تروني في هذا المقام فيكم ، وقد كُنت أرى أن غيرَهُ غيْرَ مُغْنٍ عنّي حتى أقومه فيكم ، ألا فَمَنْ كنتُ جلدتُ له ظهراً فهذا ظهري فليستعِدْ ، ومن كُنتُ أخذتُ له مالاً ، فهذا مالي فليأخذ منه ، ومَنْ كُنتُ شتَمْتُ له عرضاً فهذا عرضي فليستعِدْ ، ولا يقولن قائلٌ : أخاف الشحناء من قِبَلِ رسول الله ﷺ ، ألا وإنَّ الشحناء ليست من شمأني ، ولا من خلقي . وإن من أحبكم إلي من أخذ حقاً ، إن كان له عليّ ، وحللني ؛ فلقيت الله ـ عز وجل ـ وليس لأحدٍ عندي مظلمةٌ .

قال : فقام رجلٌ فقال : يـا رسول الله ! لي عنـدك ثلاثـة دراهـم . فقال : « أما أنا فلا أُكَذِّبُ قائلاً . ولا مستحلفه على يمينٍ فيمَ كانت لك عندي ؟ قـال : أما تذكر أنه مـرَّ بك سـائلٌ فـأمرتني ، فـأعطيتـه ثلاثـة دراهـم . قال : أعْـطيه يـا فضل . قال : فأمرته فجلس .

ثُم عـاد رسول الله ﷺ في مقـالته الأولى ، ثم قـال : أيُّها النـاس من كـان عنده من الغلول شيءُ فليرُدَّه . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسول الله ، عندي ثلاثـة دراهم غللتّهـا في سبيل الله ، قـال : ولـمَ غللتها ؟ قـال : كُنتُ إليهـا مُحتـاجـاً ، فقال : خذها منه يا فضل .

ثم عاد رسول الله ﷺ في مقـالته الأولى وقـال : « يا أيهـا النـاس من أحسَّ من نفسه شيئاً فليقُم ، أدْعُوا الله ـ عزَّ ذكره ـ له » ، قال : فقام إليه رجلٌ فقـال : يا رسول الله ! إني لمنـافقٌ وإني لكذوبٌ ، وإني لنؤومٌ . قـال عُمرُ بن الخـطاب (رضي الله عنـه) ويحك أيُّهـا الرجـل ، لقد سترك الله تعالى . لـو سترت على نفسك . فقال رسول الله ﷺ : مَهْ يا بن الخطاب ! فضوح الدُنيا أهونُ من فضوح الآخرة . اللهـم ارزقه صدقاً وإيماناً ، وأذْهِبْ عنه النوم إذا شـاء ، ثم قال رسـول الله ﷺ عُمرَ معي ، وأنا مع عُمَر ، والحق بعدي مع عُمر »(١) .

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ : ٢٣١) عن المصنف ، وقال : «في إسناده ومتنـه غرابة شديدة » .

بـــاب

مـا جاء في همـه بأن يكتب لأصحـابه كتـاباً حـين اشتد بـه الـوجـع يـوم الخميس ، ثم بدا له اعتماداً على ما وعده الله ـ تعـالى ـ من حفظ دينه ، وإظهار أمره [ﷺ][1]

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـانيّ ، قال : أخبـرنا أبـو سعيد أحمـد بن محمـد بن زيـادٍ البصـريّ بمكـة ، قـال : حـدثنـا الحسنُ بن محمـد الزعفراني ، قال : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنـة ، عن سليمان بن أبي مسلمٍ ، قـال : سمعتُ سعيد بن جُبير ، يقول : سمعتُ ابن عباس يقول :

(ح) : وأخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمدُ بن عبيـدٍ الصفـار ، قال : حـدثنا اسمـاعيل بن إسحـاق القاضي ، قـال : حدثنـا عليٌّ بن المدينيّ ، قال : حدثنا سفيان ، قال : سمعتُ سليمان يذكرُ عن سعيد بن جُبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس . . وما يوم الخميس ثم بكى حتى بلَّ دمعه الحصى . قال : قلتُ يا أبا عباس ، وما يوم الخميس ، قال[2] : اشتدَّ برسول الله ﷺ وجعه قال : ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً .

قال : فتنازعـوا ـ ولا ينبغي عند نبيٍّ تنـازع[3] ـ فقالـوا ما شـأنه ؟ أهَجَـرَ ، استفهموه . قال : فذهبوا يعيدون عليه . قـال : دعوني فـالذي أنـا فيه خيـرٌ مما

---

(١) من (ح) فقط .

(٢) في (ف) : « ثم بكى وقال » .

(٣) في البخاري : « نزاع » .

تدعونني إليه(٤) . قال : وأوصاهم عند موته بثلاث فقال :

أَخْرِجُوا المشركين من جزيرة العرب(٥) ، وأجيزوا الوفد(٦) بنحوٍ مما كنتُ أجيزهم . قال : وَسَكَتَ عن الثالثة . أو قالها، فنسيتُها(٧) . هذا لفظُ حديث عليّ بن المدَيني ، وهو أتمّ زاد عليّ : قال سفيان إنما زعموا أراد أن يكتب فيها استخلاف أبي بكر .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح ، عن قُتَيبة ، وغيره عن سفيان(٨) .

---

(٤) (الذي أنا فيه خير) : معناه : دعوني من النزاع واللفظ الذي شرعتم فيه ، فالذي أنا فيه من مراقبة الله تعالىٰ والتأهب للقائه ، والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه .

(٥) (جزيرة العرب) قال أبو عبيد : قال الأصمعي : جزيرة العرب ما بين أقصى عدن اليمن إلى ريف العراق في الطول وأما في العرض فمن جدة وما والاها إلى أطراف الشام . وقال أبو عبيدة : هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول ، وأما في العرض فما بين رمل ببرين الى منقطع السماوة . قالوا : وسميت جزيرة لاحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة . وأصل الجزر ، في اللغة ، القطع . وأضيفت إلى العرب لأنها الأرض التي كانت بأيديهم قبل الإسلام وديارهم التي هي أوطانهم وأوطان أسلافهم .

(٦) (وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال العلماء : هذا أمر منه ﷺ بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم تطييباً لنفوسهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونحوهم ، وإعانة لهم على سفرهم .

(٧) (وسكت عن الثالثة ، أو قالها فأنسيتها) الساكت هو ابن عباس والناسي هو سعيد بن جبير ، قال المهلب : الثالثة هي تجهيز جيش أسامة رضي الله عنه .

(٨) أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٣١) ، فتح الباري (٨ : ١٣٢) .

وأحرجه مسلم في : ٢٥ - كتاب الوصية، (٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه . الحديث (٢٠) ، ص (٣ : ١٢٥٧) .

قال النووي : (فقال ائتوني أكتب لكم كتاباً . .) أعلم أن النبي ﷺ معصوم من الكذب ، ومن تغيير شيء من الأحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه . ومعصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه، وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه . وليس معصوماً من الأمراض والأسقام العارضة للأجسام ونحوها ، مما لا نقص فيه لمنزلته ، ولا فساد لما تمهد من شريعته . وقد سحر ﷺ حتى صار يخيل إليه أنه فعل =

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو عبد الله محمـد بن عليّ الصنعـاني ، قال : حـدثنا اسحـاق بن إبـراهيم بن عبـادٍ ، قـال : أخبـرنـا عبدُ الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الـزهري ، عن عبيـدِ الله بن عبد الله بن عتبـة ، عن ابن عباسٍ ، قال : لمـا حُضِرَ رسـول الله ﷺ ، وفي البيت رجالٌ فيهم عُمَـرُ بن الخطاب ، فقال النبيُّ ﷺ : هلموا أكتب لكم كتابـاً لَنْ تضلوا بعده أبـداً ؛ فقال عمـر : إنَّ رسول الله ﷺ قَـدْ غَلَبَ عليه الـوَجَعُ وعنـدكم القرآنُ ، حسبنـا كتابُ

= الشيء ولم يكن فعله . ولم يصدر منه ﷺ في هذا الحال كـلام في الاحكام مخـالف لما سبق من الأحكام التي قررها . فإذا علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلمـاء في الكتاب الـذي همَّ النبي ﷺ به فقيل : أراد أن ينص على الخلافة في إنسان معين لئلا يقع فيه نزاع وفتن وقيل : أراد كتاباً يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الانفاق على المنصوص عليه . وكان النبي ﷺ همّ بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة . أو أوحى إليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه . أو أوحى إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول . وأما كلام عمر رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائـل فقه عمـر وفضائله ودقيق نـظره . لأنه خشي أن يكتب ﷺ أمـوراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها . فقال عمر : حسبنا كتاب الله ، لقوله تعالى : ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وقوله : اليوم أكملت لكم دينكم ، فعلم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة . وأراد الترفيه على رسول الله ﷺ فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه .

قال الخطابي : ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله ﷺ أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال . لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله ﷺ من الوجع وقرب الوفاة ، مع ما اعتراه من الكرب خاف أن يكون ذلك القول مما يقول المريض مما لا عزيمة فيه ، فيجد المنافقون بذلك سبيلاً الى الكلام في الدين ، وقد كان أصحابه ﷺ يراجعونه في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها . بتحتيم ، كما راجعـوه يـوم الحـديبية فـي الخـلاف ، وفـي كتاب الصلـح بينـه وبيـن قريش فأما إذا أمـر النبي ﷺ بالشيء أمر عزيمة فلا يراجعه فيه أحد منهم وقال القاضي عياض : قوله : أهجر رسول الله ﷺ ، هكذا هو في صحيح مسلم وغيره : أهجر ؟ على الاستفهام وهو أصح من رواية من روى : هجر يهجر : لأن هذا كله لا يصح منه ﷺ لأن معنى هجر هذي . وإنما جاء هذا من قائله استفهاماً للإنكار على من قال : لا تكتبوا أي لا تتركوا أمر رسول الله ﷺ وتجعلوه كأمر من هجر في كلامه لأنه ﷺ لا يهجر . وقول عمر رضي الله عنه : حسبنا كتاب الله ، ردّ على من نازعه ، لا على أمر النبي ﷺ .

الله ، فاختلف أهلُ البيت ، واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتبُ لكم رسول الله ﷺ ، ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ ، قال النبيُّ ﷺ : قوموا .

قال عبد الله : فكان ابن عباس يقول : إن الرزية ، كل الرزية ما حالَ بين رسول الله ﷺ ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ، ولغطهم .

رواه البخاري في الصحيح .

عن علي بن المديني ، وغيره ، ورواه مسلم ، عن مُحمدِ بن رافع وغيره . عن عبد الرّزاق(٩) .

وإنما قصد عمرُ بن الخطاب (رضي الله عنه) بما قال التخفيف على رسول الله ﷺ حين رآه، قد غلب عليه الوجع ، ولو كان ما يُريدُ النبيِّ ﷺ أن يكْتُبَ لهم شيئاً مفروضاً ، لا يستغنونَ عنه . لم يتركه باختلافهم ولغطهم لقول الله عزَّ وجل « بلِّغْ ما أنزل إليك من ربِّك »(١٠) كما لم يترك تبليغ غيره بمخالفة من خالفه ، ومعاداة من عاداه ، وإنما أراد ما حكى سفيانُ بن عيينة عن أهل العلم قبله ، أن يكتب استخلاف أبي بكرٍ . ثم ترك كِتْبَتَه اعتماداً على ما علم من تقدير الله تعالى ، ذلك كما هم به في ابتداء مرضه حين قال : وارأساه ، ثم بدا له أن لا يكتبُ ، وقال : يأبىٰ الله والمؤمنون إلا أبا بكرٍ ، ثم نبّه أمته على خلافته ، باستخلافه إياه في الصلاة حين عجز عن حضورها ، وإن كان المراد به

---

(٩) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٣٢) فتح الباري (٨ : ١٣٢) .

وأخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتاب الوصية ، (٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، الحديث (٢٢) ، ص (٣ : ١٢٥٩) .

(١٠) من الآية الكريمة (٦٧) من سورة المائدة .

رفع الخلاف في الدين ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه علِم أنَّ الله تعالى قد أكمل دينه بقوله : ﴿اليومَ أكملتُ لكمُ دينكُم . .﴾[11] وعلم أنه لا تحدث واقعة إلى يوم القيامة ، إلا وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بيانها نصاً أو دلالة .

وفي نصّ رسول الله ﷺ على جميع ذلك في مرض موته ، مع شدَّة وعكه ، مما يشق عليه ، فرأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاقتصار على ما سبق بيانه نصاً ، أو دلالة ، تخفيفاً على رسول الله ﷺ ، ولكي لا تزول فضيلة أهل العلم بالاجتهاد في الاستنباط ، وإلحاق الفروع بالأصول ، بما دل الكتاب والسنة عليه . وفيما سبق من قوله ﷺ [إذا اجتهد الحاكمُ فأصاب ، فله أجران . وإذا اجتهد فأخطأ ؛ فله أجرٌ واحد][12] دليلٌ على أنَّه وكلَ بيان بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء ، وأنه أحْرز من أصاب منهم الأجرين الموعودين ، أحدهما بالاجتهاد، والآخر بإصابة العين المطلوبة بما عليها من الدلالة في الكتاب أو السنة ، وإنه أحرز من اجتهد ، فأخطأ أجراً واحداً باجتهاده ، ورفع اثم الخطأ عنه ، وذلك في أحكام الشريعة التي لم يأت بيانها نصاً ، وإنما وَرَدَ خفياً .

فأما مسائل الأصول، فقد وَرَد بيانها جلياً ، فلا عُذر لمن خالف بيانَهُ لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد ، وإلحاق الفروع بالأصول بالدلالة، مع طلب التخفيف على صاحب الشريعة ، وفي تَرْك رسول الله ﷺ الإنكار عليه فيما قال دليلٌ واضحٌ على استِصْوابِهِ رأيه ، وبالله التوفيق .

---

(١١) الآية الكريمة (٣) من سورة المائدة .

(١٢) أخرجه البخاري في : ٩٦ ـ كتاب الاعتصام بالسنة (٢١) باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو اخطأ ، الحديث (٧٣٥٢) فتح الباري (١٣ : ٣١٨) .
وأخرجه مسلم في : ٣٠ ـ كتاب الأقضية (٦) باب بيان اجر الحاكم اذا اجتهد ، الحديث (١٥) ، ص (٣ : ١٣٤٢) وغيرهما .

بـــاب

ما جاء في أمره ، حين اشتد به المرض ـ أبـا بكر الصـديق رضي الله عنه أن يصلي بالناس

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، قـال : أخبرنـا أبو بكـرٍ أحمد ابن إبـراهيم الاسماعيليُّ ، قـال : أخبرنـا الحسن بن سفيان ، قـال : حدثنـا أبـو سعيـدٍ يحيى بن سليمـان الجعفي ، قـال : حـدثنـا آبن وهب ، قـال : أخبـرنـا يونس ، عن ابن شهابٍ ، عن حمزة بن عبد الله عن أبيه ، قال :

لما اشتد برسول الله ﷺ وجعُه قال : مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس .

فقالت عائشة : يا رسول الله إنّ أبا بكر رجلٌ رقيقٌ ، إذا قـام مقامـك ، لم يسمع الناس من البُكـاء ، فقال : مُـروا أبا بكـرٍ فليصلِّ بـالناس ؛ فعـاودته مثـل مقالتها. فقال : أنتُنّ صويحبات يوسف ، مُرُوا أبا بكرٍ فليصلّ بالناس .

قال ابن شهاب : وأخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله ، عن عائشة ، أنها قالت: لقـد عاودت رسـول الله ﷺ ذلك . ومـا حملني على معاودتـه إلا أني خشيتُ أن يتشـاءم الناسُ بـأبي بكرٍ ، [وإلا أني علمتُ أنـه لن يقوم مقـامه أحـدُ إلا تشاءم الناسُ به][1] ؛ فأحببتُ أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن ٰبي بكرٍ .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان[2] .

---

(١) هذه العبارة ما بين الحاصرتين مكرر في (ف) ، وليست موجودة في (أ) و (ك) و (ح) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة عن يحيى بن سليمان ، =

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : حدثنا أحمدُ بن يوسف السُّلَمي قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمرٌ عن الزهري ، قال : وأخبرني حمزة بن عبد الله ابن عمر ، عن عائشة ، قالت :

لما دخل رسول الله ﷺ بيتي قال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . قالت : قلتُ : يا رسول الله إنّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ . إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه . فلو أمرت غير أبي بكرٍ ، قالت : والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله ﷺ . قالت : فراجعته مرتين ، أو ثلاثاً ، فقال : ليصلِّ بالناس أبو بكر . فإنكنّ صواحب يوسف .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع ، وعبد بن حُميد ، عن عبد الرزاق[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباسُ بن محمد الدوري ، قال : حدثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الملك ، عن عمير ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، قال :

مرض رسول الله ﷺ فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . فقالت عائشة : يا رسولْ الله إن أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ . متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس . قال : فقال : مُروا أبا بكرٍ يصلي بالناس ، فإنكن صواحبات يوسف[٤] . قال :

= عن ابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، وقال : « تابعه الزبيدي ، وابن أخي الزهري ، وإسحاق ابن يحيى الكلبي ، عن الزهري » .

وراوي الحديث حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(٣) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٢١) باب استخلاف الإمام اذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس . . ، الحديث (٩٤) ، ص (١ : ٣١٣) .

(٤) (أنكن صواحب يوسف) : أراد في التظاهر على ما تردن ، وكثرة الحاحكن في طلب ما تردنه وتملن إليه .

فصلَّى أبو بكرٍ في حياة رسول الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر ، ورواه مسلم عن أبي بكرٍ بن أبي شيبة ، كلاهما عن حسين بن علي الجعفي(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ في مرضه : مروا أبا بكرٍ يصلّي بالناس. فقُلتُ : يا رسول الله إن أبا بكرٍ إذا قام في مقامك ، لم يفهم الناس قرآنه من البكاء . فمُرْ عمرَ فليصل . فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . فقُلتُ لحفصة : قولي له ، إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يفهم الناس قرآنه من البكاء ، فمُر عمر فليصل . فقالت له ذلك ؛ فقال رسول الله ﷺ : اسكتن لعمري إنكنّ صاحبات يوسف . فقالت لي حفصة : لعمري ما كُنتُ لأصيب منك خيراً ، فصلَّى أبو بكر بالناس .

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك ، عن هشام(٦) .

---

(٥) أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان ، (٤٦) باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ، الحديث (٦٧٨) ، فتح الباري (٢ : ١٦٤) .

وأخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام ، الحديث (١٠١) ، ص (١ : ٣١٦) .

(٦) أخرجه البخاري في الموضع السابق ، فتح الباري (٢ : ١٦٤) ، الحديث (٦٧٩) .

بـــاب

مـا جاء في آخـر صلاة صـلّاها رسـول الله ﷺ بالنـاس ، من أولها إلى آخرها ، وأول صلاة أمر أبا بكرٍ الصديق أن يصليها بالناس ، والصلاة التي حضرها حين وجد من نفسه خفّة وصلاة أبي بكر بهم فيما بينهمـا أياماً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو القـاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصله قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار املاءً ، قال : حدثنا عبيدُ ابن شريك ، قـال : حدثنـا يحيى بن عبد الله بن بكيـر ، قال : حـدثنا الليث بن سعـد ، عن عقيل بن خـالد ، عن بن شهـاب ، عن عبيد الله بن عبـد الله ، عن ابن عباس ، عن أم الفضل بنت الحارث أنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب ﴿بالمرسلات عُرفا﴾ . . ما صلّى لنا بعدها ، حتى قبضه الله .

رواه البخاري في الصحيح[1] عن ابن بكير .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمـد بن يعقوب ، قـال : حدثنـا محمد بن إسحـاق الصغاني ، قـال : حـدثنـا يـوسف بن بهلول ، قال : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن أمه أم الفضل قالت :

خـرج إلينـا رسـول الله ﷺ وهـو عـاصبٌ رأسـه في مـرضـه ، فصلّى بنـا

---

(١) أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ووفاته ، الحديث (٤٤٢٩) فتح الباري (٨ : ١٣٠) .

المغرب ، فقرأ ﴿بالمرسلات عُرفا . .﴾ فما صلّى بعدها حتى لَقِيَ الله[٢] .

قُلتُ : وإنَّما أرادت ـ والله أعلم ـ بالناس مبتدأ بها . فإنما توفي ﷺ نهاراً .

أخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيلُ بن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا زائدة بن قُدامة ، قال : حدثنا موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : دخلتُ على عائشة ، فقُلت : ألا تحدثيني عن مَرَضِ رسول الله ﷺ فقالت : بلى ! ثَقُلَ رسول الله ﷺ فقال : أَصَلّى الناس ؟ فقلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسولَ الله . فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب[٣] ، قالت : ففعلنا ؛ فاغتسل ثم ذهب لينوء[٤] فأُغميَ عليه ، ثم أفاق فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا . هم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب ، قالت : ففعلنا ، ثم ذهب لينوء ، فأغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا . هم ينتظرونك يا رسول الله . فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب . قالت: ففعلنا ؛ فاغتسل،ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا . وهم ينتظرونك ، والناسُ عكوف[٥] في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ صلاة العشاء . قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر يُصلي بالناس ، قالت: فأتاه الرسول . فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تُصلّي بالناس . فقال أبو بكر ، وكان رجلاً رقيقاً ، يا عمرُ صلِّ

---

(٢) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٣٥) باب القراءة في الصبح ، الحديث (١٧٣) ، ص (١ : ٣٣٨) .

(٣) (المخضب) : إناء يُغْسل فيه .

(٤) (لينوء) : أي ليقوم وينهض .

(٥) (عكوف) : مجتمعون منتظرون لخروج النبي ﷺ .

بالناس : فقال له عُمر : أنت أحقُّ بذلك مني . قالت: فصلى بهم أبـو بكرٍ تلك الأيام .

ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسـه خفة ، فخـرج بين رجلين أحدُهمـا العباس ، لصلاة الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . قالت : فلما رآه أبو بكرٍ ذهب ليتأخّر ، فـأومأ إليـه النبي ﷺ أن لا يتأخـر . وقال لهمـا : أَجْلِساني إلى جنبـه ، فـأَجْلَساه إلى جنب أبي بكـرٍ ، قالت : فجعـل أبو بكـرٍ يُصلي وهو قـائمٌ بصـلاة رسول الله ﷺ ، والناس يصلون بصلاة أبي بكرٍ والنبيُّ ﷺ قاعدٌ .

قـال عبيـدُ الله : فـدخلتُ على عبـد الله بن عبـاس ؛ فقُلتُ : ألا أعـرِضُ عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هاتِ . فعرضتُ عليـه حديثهما . فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : سَمَّتْ لك الرَّجلُ الآخر الذي كـان مع العباس ؟ قال : قُلْتُ : لا . قال : هو عليٌّ رضي الله عنه .

رواه البخاريّ ، ومسلم في الصحيح ، عن أحمد بن يونس(٦) .

وفي هذه الروايـة الصحيحة ، أن النبي ﷺ تقـدَّم في تلك الصلاة ، وعلَّق أبو بكرٍ رضي الله عنه صلاته بصلاته . وكذلك رواه الأسود بن يزيد ، وابن أختها عروة بن الزبير ، وكذلك رواه الأرقم بن شرحبيل ، عن عبد الله بن عباس . وقد أخبـرنـا أبـو الحسن محمـد بن الحسين العلوي ، قـال: أخبـرنـا أبـو حـامـد بن الشـرقي ، قال : حـدثنا إبـراهيمُ بن عبد الله ، قـال : حدثنـا شبابـة بن سوَّار ، قال : حدثنا شعبة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسـروق ، عن عائشة : قـالت : صلى رسول الله ﷺ في مـرضه الـذي مات فيـه خلف أبي بُكر قـاعـداً ، وكـذلـك روى عن الأســود ، عن عـائشــة في إحـدى الــروايتين عن الأعـمش .

---

(٦) الحديث أخرجه البخاري في : ٥١ ـ كتاب الهبة ، (١٤) باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ، ومسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة، (٢١) باب استخلاف الامام . الحديث (٩١) ص (١ : ٣١٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ببغداد ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : حدثنا يعقوبُ بن سفيان ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا شعبة ، عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم، عن الأسود ، عن عائشة : أن النبيّ ﷺ صلّى خلف أبي بكرٍ وكذلك روى حميد ، عن أنسٍ بن مالك ويونس عن الحسن ، عن النبي ﷺ مرسلاً .

أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن محمد المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : أخبرنا أبو الربيع ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا يونس ، عن الجسن ، قال : وأخبرنا حميدُ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج ، وأبو بكر يُصلّي بالناس ، فجلس إلى جنبه وهو في بُردةٍ قد خالف بين طرفيها ، فصلّى بصلاته . وأخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيد ، قال : حدثنا عبيدٌ بن شريك ، قال : حدثنا ابن أبي مريم ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : أخبرنا حميدٌ أنه سمع أنساً يقول : آخر صلاة صلّاها النبيُّ ﷺ مع القوم في ثوب واحد ملتحفاً به خلف أبي بكر .

كذا قاله محمد بن جعفر بن أبي كثير . ورواه سليمان بن بلالٍ عن حُميد عن ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك ، وكذلك قاله يَحْيَى بن أيوب عن حميد .

أخبرنا أبو سعيدٍ محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال : حدثنا بن أبي مريم ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوبٍ قال: حدثنا حميدٌ الطويل عن ثابت البناني ، حدَّثهُ عن أنسٍ بن مالك أن رسول الله ﷺ صلّى خلف أبي بكرٍ رضي الله عنه في ثوبٍ واحد بردٍ مخالفاً بين طرفيه . فلما أراد أن يقوم ، قال : آدْعُ لي أسامة بن زيد ، فجاء فأسند ظهره إلى نحره . فكانت آخر صلاة صلاها . وفي هذا دلالة على أن هذه الصلاة ، التي صلاها خلف أبي بكرٍ كانت صلاة

لصبح . فإنها آخر صلاة صلاها ، وهي التي دعا أسامة بن زيدٍ حين فرغ منها ، ىأوصاه في مسيره بما ذكره أهل المغازي .

قُلْتُ : فالذي تدلُّ عليه هـذه الروايـات مع مـا تقدم ، أن النبي ﷺ صلى خلفه في تلك الأيام التي كـان يُصلي بالنـاس مرة . وصلَّى أبـو بكرٍ خلفـه مرة . وعلى هذا حملهما الشافعيّ (رحمه الله) في مغـازي موسى بن عقبـة ، وغيره ، بيان الصلاة التي صلَّى رسول الله ﷺ بعضها خلف أبي بكرٍ ، وهي صلاةُ الصبح من يوم الاثنين .

وفيما روينا عن عبيد الله عن عائشة ، وابن عباس بيان الصلاة التي صلاها أبـو بكر خلفـه بعدمـا افتتحها بـالناس . وهي صـلاة الظهـر من يوم السبت ، أو الأحد ، فلا يتنافيان .

بــــاب

ما جاء في تقرير النبي ﷺ أبا بكر على آخـر صلاة صـلاها بـالناس في حياته وإشارته إليهم بإتمامهـا خلفه . وارتضـائه صنيعهم ، وذلـك في صلاة الفجر من يـوم الإثنين ، وهو اليـوم الذي تـوفي فيه ، وقـول من زعم أنه خرج ، فصلَّى منها ركعة خلف أبي بكر بعدما أمره بالتقدم ثم صلى لنفسه أخرى

أخبرنا محمـدٌ بن عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقـوب ، قال : حـدثنا محمـد بن إسحاق الصغـاني ، وأخبرنـا أبـو الحسين بن الفضـل القطان ، قـال : أخبرنـا عبد الله بن جعفـر ، قال : حـدثنـا يعقـوب بن سفيان ، قال : حدثنا أبـو اليمان ، قـال : أخبرني شعيبٌ عن الـزهري ، قـال : أخبـرنا أنسُ بن مـالك الأنصـاري ، وكان تبعَ النبيَّ ﷺ عشـر سنين ، وخـدمـه وصحبـه ، أن أبا بكـر الصديق كـان يُصلي لهم في وجع النبيّ ﷺ الـذي تـوفي فيه ، حتى إذا كان يـوم الاثنين ـ وهم صفوف في الصـلاة ـ كشف النبيّ ﷺ ستر الحجرة ، ينظرُ إليهم وهو قائمٌ كأنَّ وجهَـهُ ورقة مصحف[1] ، ثم تبسم يضحـكُ ، قال : فَهَمْنا أن نفتتنُ ونحنُ في الصـلاة من فرح بـرؤية رسـول الله ﷺ، ونكص أبو بكرٍ على عقبيه ليصل الصف ، وظنّ أنّ النبيّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاة ، قال : فـأشار إلينـا رسول الله ﷺ بيـده أن أتموا صـلاتكم ، ثم دخـل النبيُّ ﷺ وأرخى الستر ، فتوفي من يومه ذلك .

لفظُ حـديث القطان ، رواه البخـاري في الصحيح ، عن أبي اليمـان[2] ،

---

(١) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته .

(٢) أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان ، (٤٥) باب من صلّى بالناس وهو لا يريد إلا أن يُعلمهم صلاة النبي ﷺ ، الحديث (٦٨٠) عن أبي اليمان ، فتح الباري (٢ : ١٦٤) .

وأخرجه مسلمٌ من حديث صالحٍ بن كيسان ، ومعمر ، وابن عُيَيْنة عن الزهري[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ ، قال : حدثنا عليٌّ بن الحسن ، قال : حدثنا أبو مُعمَّرٍ ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال :

لم يخرج إلينا رسول الله ﷺ ثلاثاً[4] فأقيمت الصلاة . فذهب أبو بكر يصلي بالناس فرفع النبيُّ ﷺ الحجاب . فما رأينا منظراً أعجب إلينا منه ، حين وضح لنا وجه رسول الله ﷺ فيومىء رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يتقدم . فأرخىٰ نبيُّ الله ﷺ الحجاب . فلم يوصل إليه حتى مات .

رواه البخاريُّ في الصحيح ، عن أبي معمر ، وأخرجه مسلم ، من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه[5] .

فهذان عدلان شهدا بذلك على أنسٍ بن مالك ، وقد روى عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ ما يؤكد رواية أنس ، ويشهد لها بالصحة .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا

---

(٣) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٢١) باب استخلاف الإمام ، الحديث (٩٨) ، ص (١ : ٣١٥) .

(٤) (ثلاثاً) أي ثلاثة أيام . جرى اللفظ على التأنيث لعدم المميز . كما في قوله تعالى : ﴿يتربّصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ .

(٥) أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان ، (٤٦) باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة .
وأخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٢١) باب استخلاف الإمام ، الحديث (١٠٠) ، ص (١ : ٣١٥ ـ ٣١٦) .

سفيانُ بن عيينة ، عن سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن أبيه ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كشف الستارة والناسُ صفوف خلف أبي بكرٍ فقال : أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤ يا الصالحة ، يراها المسلمُ أو ترى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً . فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب ، وأما السجودُ فاجتهدوا في الدعاء . فَقمن(٦) أن يستجاب لكم .

رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور ، وغيره ، عن سفيان(٧) .

وأخبرنا أبو الحسن ، عليُّ بن محمد بن علي المقرىء ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا أبو الربيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، قال : حدثنا سليمان بن سحيم ، مولى العباس ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ، بن عبد المطلب ، عن أبيه ، عن عبد الله ، عن ابن عباس قال : كشف رسول الله ﷺ الستر ورسول الله ﷺ معصوبٌ في مرضه الذي مات فيه . فقال : اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤ يا ، يراها العبد الصالح أو ترى له ، ألا وإني قد نهُيت عن القراءة في الركوع والسجود . فإذا ركعتم فعظموا الله ، وإذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاء . فإنه قَمَنٌ أن يستجاب لكم .

رواه مسلم في الصحيح ، عن يحيى بن أيوب، عن إسماعيل بن جعفر(٨) .

---

(٦) (قمن) : جدير وحقيق .

(٧) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٤١) باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، الحديث (٢٠٧) عن سعيد بن منصور ، ص (١ : ٣٤٨) .

وأخرجه أبو داود في الصلاة ، والنسائي في التطبيق ، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ١٥٥) .

(٨) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٤١) باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، الحديث (٢٠٧) ، ص (١ : ٣٤٨) .

الذي يدلُّ عليه حديث أم الفضل بنت الحارث ، ثم حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة وابن عباس . ثم حديث عبد العزيز بن صهيب ، عن أنسٍ بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه صلّى بالناس صلاة العشاء الآخرة ، ليلة الجمعة . ثم صلى بهم خمس صلوات يوم الجمعة ، ثم خمس صلوات يوم السبت ، ثم خمس صلوات يوم الأحد ، ثم صلى بهم صلاة الصبح يوم الاثنين ، وتُوفي النبيُّ ﷺ من ذلك اليوم ، وكان قد خرج فيما بين ذلك ـ حين وجد من نفسه خفة ـ لصلاة الظهر إما يوم السبت ، وإما يوم الأحد ، بعدما افتتح أبو بكر صلاته بهم . فافتتح صلاته ، وعلقوا صلاتهم بصلاته ، وهو قاعدٌ وهم قيام ، وصلّى مرة أُخرى خلف أبي بكرٍ في رواية نُعيمٍ بن أبي هند ومن تابعه ، فيكون جملة ما صلى بهم أبو بكر في حياة النبي ﷺ مع ما افتتحها قبل خروجه سبع عشرة صلاة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقديُّ ، قال : سألتُ أبا بكرٍ بن أبي سَبْرة كم صلى أبو بكر بالناس ؟ قال : سبع عشرة صلاة . قلت : من أخبرك ؟ قال : أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ .

قُلت : وقد ذهب موسى بن عقبة ، في مغازيه ، إلى أنّ النبيّ ﷺ خرج في صلاة الصُّبح من يوم الاثنين ، حتى وقف إلى جنب أبي بكر ؛ فصلى خلفه ركعة ، فلما سلم أبو بكرٍ أتم رسول الله ﷺ الركعة الآخرة . وكذلك هو في مغازي أبي الأسود ، عن عروة .

وذلك يوافق ما رويناه عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس في صلاة النبيِّ ﷺ خلف أبي بكرٍ ، ورواية نُعيم بن أبي هند ، وغيره في حديث عائشة ، ولا ينافي ما روينا ، عن الزهري وغيره ، عن أنسٍ ، ويكون الأمر فيه محمولاً على

أنه رآهم وهم صفوف خلف أبي بكر في الركعة الأولى من صلاة الصبح ، فقال ما حكى هو وابن عباس ، ثم خرج فأدرك معه الركعة الآخرة ، أو خرج فصلى ، ثم قال ما حكيا ، فنقلا بعض الخبر ، ونقل غيرهما ما تركاه ، كما نقل أحدهما فيما روياه ما ترك صاحبُه . وبالله التوفيق[٩] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوبُ بن سفيان ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن المنذر ، قال : حدثنا محمدُ بن فليحٍ عن موسى بن عقبة ، قال : قال ابن شهاب (ح) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكرٍ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبديّ ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بنْ المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيلُ بن أُويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، قال :

---

(٩) نقل الخبرين ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٣٥) ، وعقب عليهما بقوله :

« والعجب أن الحافظ البيهقي أورد هذين الحديثين من هاتين الطريقين ، ثم قال ما حاصله : فلعله ـ عليه السلام ـ احتجب عنهم في أول ركعة ، ثم خرج في الركعة الثانية ، فصلى خلف أبي بكر ، كما قال عروة وموسى بن عقبة وخفي ذلك على أنس بن مالك أو أنه ذكر بعض الخبر وسكت عن آخره . وهذا الذي [ذكره] أيضاً بعيد جداً لان انساً قال: فلم يقدر عليه حتى مات . وفي رواية قال : فكان ذلك آخر العهد به . وقول الصحابي مقدم على قول التابعي والله أعلم . والمقصود أن رسول الله ﷺ قدم أبا بكر الصديق أماماً للصحابة كلهم في الصلاة التي هي أكبر أركان الاسلام العملية . قال الشيخ ابو الحسن الأشعري : وتقديمه له امر معلوم بالضرورة من دين الاسلام . قال : وتقديمه له دليل على أنه أعلم الصحابة وأقرؤهم لما ثبت في الخبر المتفق على صحته بين العلماء . أن رسول الله ﷺ قال : يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأكبرهم سناً ، فإن كانوا في السن سواء فأقدمهم مسلماً قلت وهذا من كلام الاشعري رحمه الله مما ينبغي أن يكتب بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق رضي الله عنه وأرضاه وصلاة الرسول ﷺ خلفهَ في بعض الصلوات كما قدمنا بذلك الروايات الصحيحة لا ينافي ما روى في الصحيح ان أبا بكر ائتم به عليه السلام لأن ذلك في صلاة أخرى كما نص على ذلك الشافعي وغيره من الأئمة رحمهم الله عز وجل .

قدم رسول الله ﷺ المدينة ، يعني من حجة الوداع ، فعاش بالمدينة حين قدمها . بعد صَدَرة المحرم ، واشتكى في صفر ، فوعك أشد الوعك ، واجتمع إليه نساؤه كُلُّهن يمرِّضْنَه . وقال نساؤه : يا رسول الله إنه ليأخذك وعكٌ ما وَجَدْنا مثله على أحدٍ قط [غيرك][10] . فقال رسول الله ﷺ : كما يُعظَّمُ لنا الأجر ، كذلك يشتدُّ علينا البلاء .

واشتدَّ عليه الوعك أياماً ، وهو في ذلك ينحازُ إلى الصلوات حتى غُلِبَ فجاءه المؤذِّن فآذَنَه بالصلاة فَنَهَض ، فلم يستطع من الضعف ، ونساؤه حوله ، فقال للمؤذن : اذهب إلى أبي بكرٍ فأْمره فليصلِّ فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكرٍ رجلٌ رقيق : وإنه إن أقام في مقامك بكى فَأْمُرْ عُمرَ بن الخطاب فليصلِّ بالناس . فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . قالت : فعدتُ فقال : مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس ، إنكن صواحب يوسف . قالت : فصُمتُّ عنه ، فلم يَزَلْ أبو بكر يصلي بالناس ، حتى كانت ليلة الإثنين من شهر ربيع الأول ، فَأَقْلَعَ عن رسول الله ﷺ الوعك ، فأصبح مفيقاً ؛ فغدا إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفضلِ بن عباس ، وغلام له يدعى نوبا ورسول الله ﷺ بينهما ، وقد سجد الناس مع أبي بكر من صلاة الصبح ، وهو قائمٌ في الأُخرى ، فتخلص رسول الله ﷺ الصفوف ، يفرجون له ، حتى قام إلى جنب أبي بكر ، فاستأخر أبو بكر عن رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ بثوبه ، فقدمه في مصّلاه فصُفا جميعاً ، ورسول الله ﷺ جالسٌ ، وأبو بكرٍ قائمٌ يقرأ القرآن ، فلما قضى أبو بكرٍ قرآنه ، قام رسول الله ﷺ فركع معه الركعة الآخرة[11] ، ثم جلس أبو بكر حين قضى سجوده، يتشهد والناس جلوسٌ ، فلما سلَّم ، أتم رسول الله ﷺ الركعة الآخرة ، ثم انصرف إلى جزعٍ من جزوع المسجد ، والمسجد يومئذٍ سقفه من جريد ،

---

(١٠) سقطت من (ف) .

(١١) في (ف) : « الأخيرة » .

وخوص ، ليس على السقف كثير[١٢] طينٍ ، إذا كان المطرُ إمتلأ المسجدُ طيناً ، إنما هو كهيئة العريش .

وكان أسامة بن زيد قد تجهَّزَ للغزو ، وخرج في نقله إلى الجُرُف ، فأقام تلك الأيام بشكوى رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ قد أمَّره على جيشٍ عامتهُم المهاجرون ، فيهم عمرُ بن الخطاب ، وأمره رسول الله ﷺ أن يُغيرَ على مؤتة ، وعلى جانب فلسطين ـ حيث أصيب زيدُ بن حارثة ، وجعفرٍ بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة ـ فجلس رسول الله ﷺ إلى ذلك الجذع ، واجتمع إليه المسلمون يسلمون عليه ، ويدعون له بالعافية ، ودعا رسول الله ﷺ أسامة ابن زيد فقال : آغْدُ على بركة الله ، والنصر والعافية، ثم أغِر حيث أمرتك أن تُغير . قال أسامة : يا رسول الله قد أصبحت مفيقاً، وأرجو أن يكون الله عز وجل قد عافاك ، فائذن لي ، فأمكث حتى يشفيك الله ، فإني إن خرجْتُ وأنت على هذه الحال ، خرجت وفي نفسي منك قرحة ، وأكره أن أسأل عنك الناس ؛ فسكت عنه رسول الله ﷺ ، وقام ، فدخل بيت عائشة ، ودخل أبو بكرٍ على ابنته عائشة ، فقال : قد أصبح رسول الله ﷺ مفيقاً ، وأرجو أنْ يكون الله عز وجل قد شفاه ، ثم ركب فلحق بأهله بالسّناح ، وهنالك كانت امرأته حبيبة بنت خارجة بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج ، وانقلبت كلّ امرأة من نساء رسول الله ﷺ إلى بيتها . وذلك يوم الاثنين ، ووعك رسول الله ﷺ حين رجع أشد الوعك . واجتمع اليه نساؤه ، وأخذ بالموت ، فلم يزل كذلك حتى زاغت الشمس من يوم الاثنين يُغمَى ، زعموا عليه الساعة ، ثم يفيق ، ثم يشخص بصرُه إلى السماء ، فيقول : في الرفيق الأعلىٰ ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسُن أولئك رفيقا﴾ قال ذلك ـ زعموا مراراً ـ كلما أفاق من غشيته ، فظنَّ النِّسوة أن الملكَ خيَّرهُ في الدنيا ، ويُعطى

---

(١٢) في (أ) و (ح) « كبير » .

فيها ما أحب ، وبين الجنة فيختار رسول الله ﷺ الجنة ، وما عند الله من حسن الثواب .

واشتد برسول الله ﷺ الوجع ، فأرسلت فاطمةُ إلى عليٍّ بن أبي طالب ، وأرسلت حفصة إلى عُمرٍ بن الخطاب، وأرسلت كل امرأة إلى حميمها ، فلم يرجعوا حتى توفي رسول الله ﷺ على صدر عائشة في يومها : يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول ﷺ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو جعفر البغدادي ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد ، قال : حدَّثنا أبي ، قال: حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثنا أبو الأسود ، عن عروة ، قال : صدر رسول الله ﷺ عن حجة التمام ، فقدم المدينة ، فاشتكى في صفر ، ووعك أشد الوعك ، فذكر معنى ما روينا عن موسى بن عقبة(١٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي مليكة ، قال : صلَّى أبو بكر بالناس صلاة الصبح ؛ فجاءه رسول الله ﷺ فجلس إلى جنب أبي بكر ، فصلى ، وهو عاصب رأسه ، فلما فرغ من الصلاة، أقبل رسول الله ﷺ على الناس رافعاً صوته ، حتى خرج من باب المسجد يقولُ : أيها الناس سُعِّرت النار ، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم .

وهذا المرسل شاهدٌ لما تقدم ، وليس فيه بيان ما أدرَكَ من صلاته ، وما سبقه به، وهو فيما تقدم ـ والله أعلم ـ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذِّن ، قال :

---

(١٣) حديث موسىٰ بن عقبة نقل بعضه ابن عبد البر في كتاب « الدرر في اختصار المغازي والسير » صفحة (٢٦٩) وما بعدها .

أخبرنا أبو بكرٍ محمد بن أحمد بن خنبٍ البخاري ، قال : أخبرنا أبو اسماعيلٍ الترمذي ، قال : حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي أُويسٍ ، عن سليمان بن بلالٍ ، عن أبي عبد العزيز الرَّبْذي ، عن مصعب بن محمد بن شُرَحْبيل ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف ، عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ قالت : كشف رسول الله ﷺ ستراً ، أو فتح باباً ، لا أدري أيهما ، قال مصعب : فنظر إلى الناس وراء أبي بكرٍ يصلُّون ؛ فَحَمَدَ الله ﷺ ، وسُرَّ بالذي رأى منه ، وقال : الحمد لله ما من نبي يتوفاه الله حتى يؤمُّه رجلٌ من أمته ، أيها الناس ، أيما عبدٍ من أمتي أُصيب بمصيبةٍ من بعدي ، فليتعزا بمصيبته بي عن مصيبته التي يُصابُ بها من بعدي ، فإن أحداً من أمتي لن يُصاب بمصيبة بعدي ، أشد من مصيبته بي » . قُلتُ : معنى ما في أول هذا الحديث موجودٌ فيما روينا عن أنسٍ بن مالك ، وابن عباس ، وأما آخر الحديث ، فلم أجد له شاهداً صحيحاً ، والله أعلم .

بـــاب

ما يُؤْثَرُ عنه ﷺ من ألفاظه
في مرض موته ، وما جاء في حاله عند وفاته .

قد مضى قوله يوم الاثنين « حين كشف الستر ، ومضى قوله قبل ذلك يوم الخميس » .

وأخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيد الصفار ، قال : أخبرنا ابن ملحان ، حدثنا يحيى ، عن الليث ، عن عقيلٍ ، عن ابن شهابٍ أنه قال : أخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله ، أنّ عائشةَ وابنِ عباس ، قالا : لما نَزَلَ[١] برسولِ الله ﷺ ، طَفِقَ[٢] يطرحُ خميصةً[٣] له على وَجْهِهِ ، فإذا اغتَمَّ كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك[٤] : لعنة[٥] الله على اليهود والنصارى ؛ اتَّخَذُوا قبور أنبيائهم مساجداً - يحذِّرُ مثل ما صنعوا[٦] - .

---

(١) (لما نَزَلَ) بصيغة المعلوم ، وفي رواية اخرى بضم النون ، وكسر الزاي (نُزِلَ) على صيغة المجهول .

(٢) (طفق) : جواب لمّا ، وهو من أفعال المقاربة ، ومعناها هنا : « جعل » .

(٣) (الخميصة) : كساء له أعلام أو علمان أسود مربع .

(٤) (فقال وهو كذلك) : أي في تلك الحال .

(٥) (اللعنة) : الطرد والابعاد عن الرحمة .

(٦) (يحذر ما صنعوا) : هذه الجملة مقول الراوي لا مقول الرسول ﷺ وهي أيضاً جملة مستأنفة يحذرهم من ذلك الصنيع لئلا يُفعل بقبره مثله ، ولعل الحكمة فيه أنه يصير بالتدريج شبيهاً بعبادة الاصنام .

رواه البخاري في الصحيح ، عن يحيى بن بكيرٍ ، وأخرجه مسلمٌ من وجه آخر عن الليث .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، قال : أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا القعنبيُّ فيما قرأ على مالك ، عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عُمَرَ بن عبد العزيز يقول : كان من آخر ما تَكَلَّم به رسول الله ﷺ أن قال :

« قاتل الله اليهود ، والنصارى ؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجداً لا يبقين دينان بأرض العرب » .

أخبرنا أبو بكر بن رجاء الأديب ، قال : أخبرنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا أحمدُ بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أبو بكرٍ بن عياشٍ عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابرٍ بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث : « أحسنوا الظنَّ بالله ـ عز وجل »(٧) .

أخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أبو بكرٍ مُحمّد بن مَحْمُويهِ العسكري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد القلانسيّ ، قال : حدثنا يزيد بن موهَب ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن سليمان التيمي (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس هو الأصم ،

---

(٧) أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير في : ٧٧ ـ كتاب اللباس ، (١٩) باب الاكسية والخمائص ، الحديث (٥٨١٥) ، فتح الباري (١٠ : ٢٧٧) ، وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الصلاة (باب) حدثنا أبو اليمان ، عن أبي اليمان ، وفي المغازي عن سعد بن عفير عن الليث ، عن عقيل ، وفي ذكر بني إسرائيل في كتاب الأنبياء عن بشر بن محمد ، عن ابن المبارك عن معمر ، أربعتهم عن الزهري .

وأخرجه مسلم في : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، (٣) باب النهي عن بناء المساجد على القبور، الحديث (٢٢) ، ص (١ : ٣٧٧) .

قال : أخبرنا محمدُ بن إسحاق الصغاني ، قال : حدثنا زهيرٌ بن حربٍ . (ح) .

وأخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهرٍ الفقيه ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل ، قال : أخبرنا أحمدُ بن الحسن ، بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا جريرٌ عن سليمان التيمي ، عن قتادة ، عن أنسٍ ، قال :

كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة ، وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغِرُ بها في صدره ، وما يفيضُ بها لسانه . كذا قال(٨) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبدُ الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوبُ بن سفيان ، قال : حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن سفينة مولى أبي سلمة ، عن أم سَلَمَةَ ، قالت : كانت عامة وصية رسول الله ﷺ عند موته الصلاةَ ، الصلاةَ ـ ، وما ملكت أيمانكمُ . حتى جعل يلجلجُهَا في صدره ، وما يُفيضُ بها بلسانَه . كذا قال .

والصحيح ما أخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا الحسن بن المُثنى ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا همام ، قال : حدثنا قتادة ، عن أبي الخليل ، عن سفينة ، عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في مرضه : « الله الله الصلاة ، وما ملكت أيمانُكم ، قالت : فجعل يتكلم به ، وما يُفِيض(٩) .

---

(٧) تقدم الحديث ، وانظر فهرس الأحاديث في السفر الثامن من هذا الكتاب .

(٨) أخرجه ابن ماجة في : ٢٢ ـ كتاب الوصايا ، (١) باب هل أوصى رسول الله ﷺ ، الحديث (٢٦٩٧) ص (٢ . ٩٠٠ ـ ٩٠١) ، وإسناده حسن .

(٩) أخرجه ابن ماجة في الجنائز عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون .

ورويناه أيضاً عن أم موسى ، عن علي ، مختصراً .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليّ المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حمادُ بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، قال : قالت عائشة :

توفّي رسول الله ﷺ في بيتي ، ويومي ، وبين سحري ونحري ، وكان جبريلُ عليه السلام يعوذه بدعاء إذا مرض . فذهبتُ أدعوا به ؛ فرفع بصره إلى السماء وقال : في الرفيق الأعلى . . [في الرفيق الأعلى][(١٠)] ودخلَ عبد الرحمٰنُ بن أبي بكرٍ ، وبيده جريدة رطبةٌ ، فنظر إليها ؛ فظننتُ أنَّ لهُ بها حاجةٌ . قالت : فأخذتها ، فنقضتُها ودفعتها إليه ؛ فاستن بها أحسن ما كان مستناً ، ثم ذهب يتناولها فسقطت من يده . قالت : فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة .

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب[(١١)] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن سهلٍ الفقيه ببخارى ، قال : حدثنا صالحُ بن محمدٍ البغدادي ، قال : حدثنا داود بن عمرو ابن زهير الضبِّي ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن عُمَر بن سعيد عن أبي حسين ، قال : أخبرنا ابن أبي مليكة أنَّ أبا عمرو ذكر أنَّ مولي عائشة ، أخبره أنَّ عائشة كانت تقول : إنَّ من نعمة الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفِّي في بيتي ، وفي يومي ، وبين سحري ونحري ، وأنَّ الله تعالى جمع بين ريقي وريقه عند

---

(١٠) ليست في (ك) ولا في (ف) .

(١١) البخاري عن سليمان بن حرب في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته . الحديث (٤٤٥١) ، فتح الباري (٨ : ١٤٤) .

الموت ، قالت : دخل عليّ أخي بسواك معه ، وأنا مسندة رسول الله ﷺ إلى صدري فرأيتُه ينظرُ إليه ، وقد عرفتُ أنه يُحبُّ السواك ويألفه . فقُلْتُ : آخذه لك ؟ فأشار برأسه ، أي نعم ، فلينته له فأمرَّه على فيه ، وبين يديه ركوة ، أو علبة فيها ماء ، فجعل يُدخلُ يده في الماء ، فيمسح بها وجهه ، ثم يقول : لا إلهَ إلا اللهُ . إن للموت سكراتٍ ثم نصب إصبعه اليُسْرَى ، فجعل يقول : في الرفيق الأعلى . . في الرفيق الأعلى ، حتى قُبضَ ، ومالت يدهُ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن محمد بن عبيد ، عن عيسى بن يونس[١٢] .

حدثنا محمدُ بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال ؛ حدثنا أبي وشعيب بن الليث بن سعدٍ ، عن الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن موسى بن سرجس ، عن القاسم ، عن عائشة ، قالت : رأيت رسول الله ﷺ يموتُ ، وعنده قدحٌ فيه ماء ، يدخل يده في القدح ، ثم يمسحُ وجهه بالماء ، ثم يقول : اللهمَّ أعني على سكرة الموت[١٣] .

أخبرنا أبو بكر مُحمد بن الحسن بن فورك ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود

---

(١٢) البخاري عن محمد بن عبيد في الموضع السابق الحديث (٤١٤٩) .

(١٣) أخرجه الترمذي في : ٨ ـ كتاب الجنائز ، (٨) باب ما جاء في التشديد عند الموت الحديث (٩٧٨) عن قتيبة ، ص (٣ : ٢٩٩) .

وقال ابو عيسى : « هذا حديث حسن غريب » وأخرجه ابن ماجة في : ٦ ـ كتاب الجنائز (٦٤) باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ ، الحديث (١٦٢٣) .

وأخرجه الامام أحمد في « مسنده » (٦ : ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ١٥١) .

الطيالسي ، قال : حدثنا شعبة ، غن سعدٍ بن إبراهيم ، قال : سمعت عروة يحدث عن عائشة ، قالت : كنا نتحدث أن النبي ﷺ لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة . قالت : فلما كان مرض رسول الله ﷺ الذي مات فيه ، عرضت له بُحَّة ، فسمعته يقول : « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ، قالت عائشة : فظننا أن رسول الله ﷺ كان يخير(١٤) .

أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، قال : أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، قال : أخبرنا أبو يعلَى ، قال : حدثنا أحمد بن جميل المروزي ، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا معمر ويونس ، عن الزهري ، قال : وأخبرنا سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أنَّ عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده في الجنة . ثم يخير . قالت عائشة : فلما نزل برسول الله ﷺ ـ ورأسه على فخذي ـ غشّي عليه ساعةً ، ثم أفاق ، فأشخص بصره إلى سقف وقال : اللهم الرفيق الأعلى . فعرفت أنه الحديث الذي حدثنا . وهو صحيح أنه لم يقبض نَبِيٌّ قط ، حتى يرى مقعده من الجنة . ثم يخير . قالت عائشة : كانت تلك الكلمة آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ ، الرفيق الأعلى .

رواه البخاري في الصحيح ، عن بشر بن محمد بن المبارك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ،

---

(١٤) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٣٥) عن محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن سعد ، عن عروة ، عن عائشة فتح الباري (٨ : ١٣٦) .

قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، قال : حدثنا بن بكير ، قال : حدثني الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال :

أخبرني سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، في رجال من أهل العلم ، أن عائشة (زوج النبي ﷺ)قالت : كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح ، فذكر هذا الحديث بمثله ، زاد فيه : قلت إذا لا تختارنا . وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به .

رواه البخاري في الصحيح عن آبن بكير ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث(١٥) .

أخبرنا [أبو طاهر](١٦) الفقيه ، وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله آبن الزبير ، أن عائشةَ أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها يقول : اللهم آغفر لي ، وارحمني ، وألحقني بالرفيق .

أخرجاه في الصحيح من حديث هشام بن عروة(١٧) .

أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة ، حدثنا أبو يحيى عبد الله بن

---

(١٥) أخرجه البخاري في الموضع السابق، الحديث (٤٤٣٧) .

(١٦) سقطت من (ف) .

(١٧) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٤٠) ، فتح الباري (٨ : ١٣٨) .

: حدثنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بُرْدَة ، عن عائشة ، قالت : أُغْمِيَ على رسول الله ﷺ وهو في حجري ؛ فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء ، فقال : « لا : . . بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام(١٨) .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا الحكم بن القاسم ، عن أبي الحويرث ، قال : إن رسول الله ﷺ لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية . حتى كان في مرضه الذي مات فيه ، فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ، ويقول : « يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ » ، قال : وأتاه جبريل - عليه السلام - في مرضه ويقول إنَّ ربك يقرئك السلام ورحمة الله ، ويقول : إن شئت شفيتك وكفيتك ، وإن شئت توفيتك وغفرت لك . قال : ذلك إلى ربي يصنع بي ما يشاء وكان لما نزل به ، دعا بقدح من ماء ، فجعل يمسح به وجهه ، ويقول اللهم أعني على كرب الموب . أدْنُ مني يا جبريل أدنُ مني يا جبريل أدنُ مني يا جبريل . هذا إسناد منقطع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسيّ ، قال : حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع اللخْميُّ ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثي ، قال : حدثنا الحسن بن علي ، عن محمد بن علي قال : لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاث ، هبط إليه جبريل عليه السلام . فقال : يا محمد إنَّ الله أرسلني إليك إكراماً لك ، وتفضيلاً لك وخاصة لك .

---

(١٨) أخرجه النسائي في الوفاة في السنن الكبرى وفي اليوم والليلة ، عن محمد بن علي بن ميمون ، عن الفريابي ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بُرْدَة ، تحفة الأشراف (١٢ : ٣٤٠) ، ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤٠) .

يسألك عما هو أعلم به منك : يقول : كيف تجدك ؟ أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً . فلما كان يوم الثاني ، هبط إليه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال له مثل ذلك . فقال النبي ﷺ : « أجدني يا جبريل مغموما ، وأجدني يا جبريل مكروباً » ، فلما كان يوم الثالث ، هبط إليه جبريل معه ملك الموت ، ومعهما ملك في الهواء يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك ، كل ملك منهم على سبعين ألفَ مَلَكٍ . قال : فسبقهم جبريل ، فقال : يا أحمد[١٩] . إنَّ الله أرسلني إليك إكراما لك ، وتفضيلاً لك ، وخاصة لك ، يسألك عما هو أعلم به منك . يقول : كيف تجدك ؟ قال : « أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً » ، قال : وأستأذن ملك الموت على الباب ، فقال له جبريل : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، ولم يستأذن على آدميٍّ قبلك ، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك ، فقال : « آئذن له يا جبريل » ، فقال : عليك السلام يا أحمد ، إنَّ الله أرسلني إليك ، وأمرني أن أطيعك ، فيما أمرتني ، إن أمرتني أن أقبض نفسك ، قبضتها ، وإن أمرتني أن أتركها ، تركتها ، قال : وتفعل ذلك يا ملك الموت ! قال : نعم ! بذلك أمرت . قال جبريل : يا أحمد إنَّ الله قد اشتاقك إلى لقائك . قال : يا ملك الموت ، آمض لما أمرت به ، قال : فأتاهم آتٍ ، يسمعون حسه ، ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم ، لأهل البيت ، ورحمة الله وبركاته ، إنَّ في الله خلفاً من كل هالكٍ وعزاءً من كل مصيبةً ، ودركا من كل فائتٍ ، فبالله فثقوا ، وإياه فا أرجو فإن المصاب من ؛ حرم المصاب الثواب .

قلت : قوله إن الله قد آشتاقك الى لقائك ، إن صح إسناد هذا الحديث ، فإنما معناه قد أراد في قربتك وكرامتك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس ، محمد بن يعقوب ، حدثنا

---

(١٩) في (ف) : « يا محمد » .

احمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، ان رسول الله ﷺ قال : لفاطمة : يا بُنَيَّة ، والله لقد حضر أباك ما ليس الله بتارك منه أحداً من الناس ، لموافاة يوم القيامة .

وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المُفَسِّرْ ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم، قال : حدثنا عليٌّ بن داوودَ القنطري، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا المبارك بن فضالة، عن ثابت ، عن أنس ، قال : لما قالت : فاطمة عليها السلام: واكرباه . قال لها رسول الله ﷺ: إنَّه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه احداً لموافاة يوم القيامة[٢٠] .

أخبرنا أبو بكر بن فورك ، رحمه الله، قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيبة ، قال : جدثنا أبو داود ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قالت لي فاطمة : يا أنس طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب. قال : ثابت : وقالت فاطمة ورسول الله ﷺ في الموت ، أو قالت وهو ثقيل، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربا دعاه[٢١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، قال : حدثنا إبراهيم بن نصر ، وإبراهيم بن الحسين، قالا : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت، عن انس، أن رسول الله ﷺ لما ثقل جعل يتغشَّاه يعني الكرب ، فقالت فاطمة : واكرب أبتاه . فقال رسول الله ﷺ : لا كرب على أبيك بعد اليوم . فلما مات بكت فاطمة. فقالت : يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه ، يا أبتاه أجاب ربا دعاه .

---

(٢٠) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ١٤١) .
(٢١) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٣ : ٦٤ ، ٨٠) .

قال أنس : فقالت فاطمة : يا أنس اطابت انفسكم أن تَحْثوا عَلَى رسول الله ﷺ التراب ؟

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب وقال : يا أبتاه الى جبريل ننعاه(٢٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا همام، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن ابيه عن عائشة ، قالت : قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري، فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط ، أطيب منها(٢٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس ، عن بن إسحاق، قال : حدثنا يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن عائشة، قالت : مات رسول الله ﷺ وهو بين سحري ونحري ، في بيتي ، وفي يومي ، لم اظلم فيه احداً فمن سفاهه رأيي ، وحداثه سني ، أنَّ رسول الله ﷺ مات في حجري ، فأخذت وسادةً ، فوسدتها رأسه ، ووضعته من حجري ، ثم قمت مع النساء أبكي وألدم(٢٤) .

أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء، قال : اخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا

---

(٢٢) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته، وابن سعد في الطبقات (٢ : ٣١١) .

(٢٣) أخرجه الامام أحمد في « مسنده » ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤١) ، وقال : « إسناده صحيح على شرط الصحيحين ، ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة » .

(٢٤) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤٠) .

محمد بن أبي بكر ، قال : حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، قال : حدثنا ابو عمران الجوني ، عن يزيد بن بابنوس[٢٥]، أنه أتى عائشة ، فقالت :

كان رسول الله ﷺ إذا مرَّ بحجري ألقى إليَّ الكلمة ، تقرُ بها عيني ، فمر رسول الله ﷺ ولم يتكلم ، فعصبت رأسي ، ونمت على فراشي فمرَّ رسول الله ﷺ ، فقال : مالك يا عائشة ؟ فقلت : أشتكي رأسي ، فقال : بل أنا وا رأساه أنا الذي أشتكي رأسي ، وذلك حين اخبره جبريل ـ عليه السلام ـ أنه مقبوض ، فلبثت أياماً ، ثم جيء به يحمل في كساء بين أربعة ، فأدخل عليَّ ، فقال : يا عائشة أرسلي الى النسوة ، فلما جئن ، قال : إني لا أستطيع أن أختلف بينكن فأئذنَّ لي فأكون في بيت عائشة ، قلن : نعم . فرأيته يحمر وجهه ، ويعرق ، ولم أكن رأيت ميتاً قط ، فقال أقعديني ، فأسندته إليَّ ، ووضعت يدي عليه ، فقلب رأسه ، فرفعت يدي عنه ، وظننت انه يريد أن يصيب من رأسي فوقعت من فيه نقطة باردة على ترقوتي أو صدري ، ثم مال فسقط على الفراش ، فسجيته بثوب ، ولم أكن رأيت ميتاً قط ، فعرفت الموت بغيرة ، فجاء عمر يستأذن ومعه المغيرة بن شعبة ، فأذنت لهما ، ومددت الحجاب ، فقال عمر : يا عائشة . ما لنبي الله ؟ قلت : غشيَّ عليه منذ ساعة ، فكشف عن وجهه ، فقال : واغماه ، إن هذا لهو الغم ، ثم غطاه ، ولم يتكلم المغيرة . فلما بلغ عتبة الباب ، قال المغيرة : مات رسول الله ﷺ يا عمر ، فقال عمر : كذبت ، ما مات : رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يأمر بقتال المنافقين ، بل أنت تحوشك فتنةٌ ، فجاء أبو بكر ، فقال : ما لرسول الله ﷺ يا عائشة ، قلت : غشيَّ عليه منذ ساعة ، فكشف عن وجهه ، فوضع فمه بين عينيه ، ووضع يديه على صدغيه ، ثم

(٢٥) يزيد بن بابنوس ذكره الدولابي فقال : هو من الشيعة الذين قاتلوا عليا ، وقال أبو داود : « كان شيعياً » الميزان (٤ : ٤٢٠) ما حدَّث عنه سوى أبي عمران الجوني .

قال : وا نبياه ! وا صفياه ! وا خليلاه ! صدق الله ورسوله . ﴿إنكَ ميت وإنهم ميتون﴾(٢٦) .

﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ﴾(٢٧) .

﴿كل نفس ذائقة الموت ﴾(٢٨) .

ثم غطّاه ، وخرج الى الناس ، فقال : أيها الناس: هل مع أحدٍ منكم عهد من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا . قال : من كان يعبد الله فإن الله حيٌ لا يموت ، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات . ثم قال : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ الى قوله . . . ذائقة الموت . ، فقال عمر : أفي كتاب الله هذا يا أبا بكر ؟ قال : نعم ، قال عمر : هذا أبو بكرٍ صاحب رسول الله ﷺ في الغار وثاني اثنين، فبايعوه، فحينئذٍ ، بايعوه(٢٩) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، ، قال : اخبرنا أحمد بن ابراهيم، هو بن ملحان ، قال : حدثنا يَحْيَ بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أنه قال : أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته ، أن أبَا بكرٍ أقبل على فرس من مسكنه بالسنح ، حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس ، حتي دخل على عائشة، فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشي عليه ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكبَّ عليه يقبله ، ثم بكى ، ثم قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، والله لا يجمع الله عليك موتتين أبداً ، أما الموتة التي كتبت عليك فَقَدْمِتَّها ، قال : وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس ، أنَّ أبا بكر خرج ، وعمر يكلم

---

(٢٦) الآية الكريمة (٣٠) من سورة الزمر .

(٢٧) الاية الكريمة (٣٤) من سورة الأنبياء .

(٢٨) الاية الكريمة (١٨٥) من سورة ال عمران .

(٢٩) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤١) .

الناس ـ فقال : آجلس يا عمر ، فأبىَ عمر أن يجلس ، فقال : إجلس يا عمـر ، فأبى عمر أن يجلس فتشهد أبو بكر، فأقبل الناس إليه ، وتركـوا عمر ، فقـال أبو بكر: أما بعد فمن كان منكم يعبـد محمداً فـإنَّ محمداً قـد مات ومن كـان منكم يعبـد الله ، فإن الله حيٌّ لا يمـوت ، قال الله عز وجـل : ﴿ ومـا محمـدٌ إلاَّ رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإنْ ماتَ ، أو قُتل آنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ، وسيجزي الله الشـاكرين ﴾(٣٠) فقـال : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية ، حتى تلاها ابو بكر، فتلقاها منه النـاس كلهم ، فمـا أسمـع بشـراً من النـاس إلاَّ يتلوهـا . قـال : وحـدثني الليث ، عن عقيل، عن ابن شهاب، انه قال : اخبرني سعيد بن المُسَيَّبْ، أن عمر رضي الله عنه قال : والله ما هو إلاَّ أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعـرفت ، او قال : فعقـرت حتى ما تُقلُني رجلاي، وحتى أهويت الى الارض، وعرفت حين سمعته تلاها انَّ رسول الله ﷺ قد مات .

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير(٣١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، قال : اخبـرنا ابـو بكر بن إسحـاق الفقيه ، قال : اخبرنا احمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : قال حدثنـا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أنه قال : أخبرنا أنس بن مالك ، انـه سمع عمر بن الخطاب، من الغد حين بايع المسلمون أبا بكر في مسجد رسول الله ﷺ فاستوى على منبر رسول الله ﷺ، فتشهد قبل أبي بكر، فقال : أما بعد فإنيّ قلت لكم أمْسِ : مقالةً ، وإنهما لم تكن كما قلت : وإنيّ والله مـا وجدت المقـالة ، التي قلت لكم ، في كتاب أنزله الله ؛ ولا في عهد عهـده إليَّ، رسول الله ﷺ،

---

(٣٠) الآية الكريمة (١٤٤) من سورة آل عمران .

(٣١) فتح الباري (٨ : ١٤٥) في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته . الحديث (٤٤٥٤) .

ولكني كنت أرجو ، ان يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبُرنا ، يريد حتى يكون رسول الله ﷺ آخرنا. فأختار الله لرسوله ﷺ ، الذي عنده ، على الذي عندكم، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله ، فخذوا به تهتدوا بما هدى الله رسوله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير(٣٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو جعفر البغدادي ، قال : حدثنا أبو عُلَاثَةَ، محمد بن عمر بن خالد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، ، قال : حدثنا ابو الاسود ، عن عروة في ذكر وفاته ﷺ، قال : وقام عمر بن الخطاب ، يخطب الناس ، ويوعد من قال : قد مات بالقتل والقطع ، ويقول : إنَّ رسول الله ﷺ في غشيته لو قد قام ، قطع وقتل، وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن أم مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ ﴿وما محمدٌ الا رسول قد خلت من قبله الرسل . . .﴾ إلى قوله . . وسجزي الله الشاكرين ﴾ والناس في المسجد قد ملؤه، ويبكون ، ويموجون لا يسمعون ، فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس، فقال : يا أيها الناس : هل عند أحد منكم مز عهد من رسول الله ﷺ في وفاته فليحدنا قالوا : لا . قال : هل عندك يا عمر من علم ؟ قال : لا . قال العباس : أشهد أيها الناس أنَّ احداً لا يشهد على النبي ﷺ لعهد عهده إليه في وفاته ، والله الذي لا إله إلا هو ، لقد ذاق رسول الله ﷺ الموت .

قال : وأقبل أبو بكر من السنح(٣٣) على دابته حتى نزل بباب المسجد ، ثم اقبل مكروباً حزيناً فاستأذن في بيت إبنته عائشة، فأذنت له فدخل، ورسول الله ﷺ قد توفي على الفراش والنسوة حوله ؛ فخمرن وجوههن ،واستترن من أبي

---

(٣٢) فتح الباري (١٣ : ٢٤٥) في كتاب الاعتصام بالسنة .
(٣٣) (السنح) مكان بيت أبي بكر الصديق .

بكـر إلاَّ مـا كـان من عـائشـة. فكشف عن رسـول الله ﷺ، فحنـا عليـه ، يقبله ويبكي، ويقول : ليس ما يقـول ابن الخطاب شيء تـوفِّيَ رسول الله ﷺ والـذي نفسي بيده ، رحمة الله عليك يا رسول الله ، ما أطيبك حياً ، ومـا أطيبك ميتـاً ، ثم غشاه بالثـوب، ثم خرج سـريعاً الى المسجـد، يتوطـأ رقاب النـاس حتى اتى المنبر ، وجلس عمر حتى رأى أبا بكر مقبلاً إليه فقام أبو بكر الى جانب المنبر ، ثم نادى الناس ، فجلسوا وانصتوا فتشَّهد أبو بكر، بما علمه من التشهد ، وقال : إن الله تبـارك وتعالَّى نعى نبيكم الى نفسـه وهـو حيٌّ بين أظهـركم، ونعـاكم إلى أنفسكم، فهو الموت حتى لا يبقى أحدٌ إلاَ الله عز وجل، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ومـا محمد إلا رسـول قد خلت من قبله الـرسل ﴾ الى قـولـه ﴿ وسيجـزي الله الشاكرين ﴾ فقال عمر : هٰذه الآية في القرآن والله ما علمت أنّ هذه الآية أنـزلت قبل اليوم ، وقال : قال الله عـز وجل لمحمـد ﷺ ﴿ إنك ميت وإنهم ميتـون ﴾ . ثم قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كل شيء هالـك إلاَّ وجههُ، لـه الحكم وإليه ترجعون ﴾ وقال : ﴿كل من عليها فانٍ ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴾ وقال : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون اجوركم يوم القيامة ﴾، ثم قال : إن الله تبارك وتعالى عمـر محمداً ـ ﷺ وأبقـاه ، حتى أقام دين الله ، وأظهـر أمر الله ، وبلغ رسـالة الله ، وجـاهد في سبيـل الله ، ثم توفـاه الله على ذلك ، وقـد ترككم على الطريقة. فلن يهلك هالـك إلا من بعد البينـة والشفاء فمن كان الله ربـه ، فإن الله حيٌّ لا يمـوت، ومن كان يعبـد محمداً ويَنـزِّلُهُ إلهَّـا ، فقـد هلك إلهه، وآتقوا الله أيها الناس ، وآعتصموا بدينكم، وتـوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وإن كلمة الله تامة ، وان الله نـاصر من نصـر، ومعز دينـه ، وإن كتاب الله ـ عز وجل ـ بين أظهرنا ، وهو النور والشفاء . وبه هدى الله محمداً ﷺ وفيـه حـلال الله وحرامه ، والله لا نبالي من أجَلَبَ علينـا من خلق الله، إنَّ سيوف الله لمسلولة ، ما وضعناها بعدُ ولنجاهدَنَّ من خالفنا كما جـاهدنـا مع رسـول الله ﷺ فلا يبقينَّ أحد إلا على نفسه ، ثم انصرف معه المهاجـرون ، إلى رسول الله ﷺ

وذكر الحديث من غَسْله وتكفينه ، والصلاة عليه ، ودفنه .

ويذكر عن عمر بن الخطاب أنَّه قال : كنت أتأوَّلُ هذه الآية ﴿وكذلك جعلناكم امةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾(٣٤). فوالله إن كنت لاظن انه سيبقى في امته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، وأنه للذي حملني على أن قلت ما قلت .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، ومحمد بن موسى ، قالا : حدثنا أبو العباس، هو الأصم، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبَّار ، قال : حدثنا يونس عن ابن أبي إسحاق، قال : حدثنا حسين بن عبد الله ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ ، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر له ما حمله على مقالته ، التي قال حين توفي رسول الله ﷺ؛ فذكر هذا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي، عن شيوخه ، قالوا : او لما شُكَّ في موت النبي ﷺ قال بعضهم ، قد مات ، وقال بعضهم: لم يَمتْ ، فوضعت أسماء، بنت عُميسٍ يدها بين كتفي رسول الله ﷺ فقالت : قد توفي رسول الله ﷺ، قد رفع الخاتم من بين كتفيه، فكان هذا الذي عرف به موته(٣٥).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار ، ، قال : حدثنا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، عن أم سلمة، قالت: وضعت يدي على صدر رسول الله ﷺ يوم مات ، فمرَّ بي جُمَعٌ آكُلُ، وأتوضأ ؛ ما تذهب ريحُ المسك من يدي .

---

(٣٤) الآية الكريمة (١٤٣) من سورة البقرة .

(٣٥) قال ابن كثير : « ضعيف » البداية (٥ : ٢٤٤) .

أخبرنا أبـو محمد بن يـوسف ، قال : اخبـرنا ابـو سعيد بن الأعـرابي أبي عمرو، واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قالا : حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس عن الحجاج بن أبي زينب ، عن طلحة مولي ابن الزبير عن عائشة، قالت: مات رسول الله ﷺ وهو خميصُ البطن .

بـــاب

ما يُستَدلُّ به على ان النبي ﷺ لم يستخلف احداً بعينه، ولم يوص إلى أحدٍ بعينه، في أمْـرِ أمته، وإنمـا نبَّه على الخـلافة بمـا ذكرنـا من امر الصلاة

أخبرنا أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبـو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن علي، بن عفان، قـال: حدثنـا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: حضرتُ أبي حين أُصيب، فأثنوا عليـه؛ فقالـوا: جزاك الله خيـراً، فقال: راغبٌ، وراهب[(١)]. قـالوا: استخلفْ، فقـال: أَتحمَّلُ أَمْـرَكم حيّاً وميتـاً! لوددت أنَّ حَـظِّي منكم الكفـاف. لا عليَّ ولا لي. إنْ أَسْتَخْلِفْ فقـد استخلفَ من هـو خيـرٌ مني[(٢)]،

---

(١) (راغب وراهب) أي راج وخائف. ومعناه: الناس صنفان أحدهما يرجو والثاني يخاف. أي راغب في حصول شيء مما عندي أو راهب مني. وقيل: راغب في الخـلافة فـلا أحب تقديمـه لرغبتـه وراهب لها فأخشى عجزه عنها.

(٢) (فإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني) حاصله ان المسلمين أجمعوا على أن الخليفـة اذا حضرته مقدمات الموت، وقبل ذلك، يجوز له الاستخلاف ويجوز له، فإن تركه فقد اقتدى بالنبي ﷺ في هذا. وإلا فقد اقتدى بأبي بكر رضي الله عنه وأجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف، وعلى انعقادها بعقد أهل الحـل والعقد والانسـان، اذا لم يستخلف الخليفة. وأجمعـوا على جواز جعلِ الخليفة الأمر شورى بين جماعة، كما فعل عمر بالستة. وفي هذا الحديث دليل على ان النبي ﷺ لم ينص على خليفة. وهو إجماع أهل السنة وغيرهم. قال القاضي: وخالف في ذلك بكر، ابن ؛أخت عبد الواحد، فزعم انه نص على أبي بكر. وقال ابن الـراوندي: نص على العبـاس. وقالت الشيعة والرافضة، على علي، وهذه دعاوى باطلة، وجسارة على الافتراء ووقاحة في مكابرة الحس. وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم اجمعوا على اختيار ابي بكر، وعلى تنفيـذ عهده الى=

يعني أبا بكر ، وإن أترككم ، فقد ترككم من هو خيرٌ مني . رسول الله ﷺ .

قال عبد الله : فعرفت أنَّه حين ذكر رسول الله ﷺ غير مستخلف .

رواه مسلم في الصحيح ، عن أبي كريب ، عن أبي أسامة ، وأخرجه البخاري ، من حديث الثوري ، عن هشام[3] .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا بن أبي مريم ، قال : حدثنا الفريابي ، قال : حدثنا سليمان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر ، قال : إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر ، وإن أترك فقد ترك من هو خيرٌ مني ، رسول الله ﷺ .

رواه البخاري عن محمد بن يوسف الفريابي ، وأخرجاه أيضاً من حديث سالم عن ابن عمر[4] .

= عمر، وعلى تنفيذ عهد عمر بالشورى . ولم يخالف في شيء من هذا أحد . ولم يدّع عليّ ولا العباس ولا أبو بكر وصية في وقت من الاوقات . وقد اتفق عليّ والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة ، من ذكر وصية لو كانت فمن زعم انه كان لاحد منهم وصية فقد نسب الامة الى اجتماعها على الخطأ واستمرارها عليه . وكيف يحل لأحد من اهل القبلة ان ينسب الصحابة الى المواطأة على الباطل في كل هذه الأحوال . ولو كان شيء لنقل . فإنه من الأمور المهمة .

(٣) أخرجه البخاري في : ٩٣ ـ كتاب الأحكام ، ٥١ ـ باب الاستخلاف ، فتح الباري (١٣ : ٢٠٥) .
واخرجه مسلم في : ٣٣ ـ كتاب الإمارة (٢) باب الاستخلاف وتركه ، الحديث (١١) ، ص (١٤٥٤)

(٤) أخرجه البخاري عن محمد بن يوسف الفريابي في الموضع السابق ، فتح الباري (١٣ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، وأخرجه مسلم عن معمر عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : دخلت على حفصة فقالت : أعلمت أن أباك غير مستخلف ؟ قال قلت : ما كان ليفعل . قالت : إنه فاعل. قال: فحلفت أني أكلمه في ذلك . فسكت حتى غدوت . ولم اكلمه . قال : فكنت كأنما احمل بيميني جبلاً . حتى رجعت فدخلت عليه . فسألني عن حال الناس . وانا أخبره . قال : ثم قلت له : إني سمعت الناس يقولون مقالة . فآليت أن أقولها لك : زعموا انك غير مستخلف . وإنه لو كان لك راعي إبل او راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت ان قد ضيع . فرعاية الناس أشد . قال : فوافقه قولي . فوضع رأسه =

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها ، قال : حدثنا شعيب بن أيوب ، قال : حدثنا أبو داود الحَفري ، عن سفيان عن الأسود بن قسيس ، عن عمرو بن سفيان ، قال: لما ظهر عليٌّ رضي الله عنه على الناس يوم الجمل ، قال : أيها الناس . إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئاً ، حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر ، فأقام واستقام حتى مضي لسبيله ، ثم إن أبا بكرٍ رأى من الرأي أن يستخلف عُمر ، فأقام ، واستقام ، حتى ضرب الدين بجرانِه ، ثم إن أقواماً طلبوا هذه الدُّنيا ، فكانت أمورٌ يفضي الله فيها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو بكر ، محمد بن أحمد المزكي بِمَرْوَ ، قال : حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، قال : حدثنا شبابة بن سوار ، قال : حدثنا شعيبُ بن ميمون ، عن حُصين بن عبد الرحمن ، عن الشعبيّ عن أبي وائلٍ قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا تستخلف علينا ؟ قال : ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف ولكن إن يُرد الله بالناس خيراً ، فسيجمعهم بعدي على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم .

قلت : شاهده في الحديث الثابت عن علي رضي الله عنه وهو ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، في الفوائد، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن خالد بن خليّ الحمصي ، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الزهري . قال : أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك

= ساعة ثم رفعه الي . فقال : إن الله عز وجل يحفظ دينه . وإني لئن لا استخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف . وإن استخلف فإن ابا بكر قد استخلف . .

قال: فوالله ! ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر . فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ احداً وانه غير مستخلف .

الحديث (١٢) ، من كتاب الإمارة ص (١٤٥٥) .

الأنصاري . وكان كعبُ بن مالك أحد الثلاثة الذين تيبَ عليهم ، فأخبرني عبد الله بن كعب أنّ عبد الله بن عباس ، أخبره أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا الحسن . كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً قال : فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب . فقال : أنت والله بعد ثلاث : عبد العصا ، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفاه الله من وجعه هذا إني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ؛ فاذهب بنا إلى رسولَ الله ﷺ ، فلنسأله فيمن هذا الأمر . فإن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا، كلَّمناه ؛ فأوصَى بنا ، قال عليٌّ رضي الله عنه إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فَمَنَعناها ، لا يُعْطيناها الناسُ بعده أبداً . وإني ، والله ، لا أسألها رسولَ الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن بشر بن شعيب(٥) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمدُ بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا الزهري ، عن عبد الله بن كعب ابن مالك ، عن عبد الله بن عباس ، قال : خرج عليٌّ بن أبي طالب ، من عند رسول الله ﷺ في مرضه يوم تُبطن فيه ، فذكر هذا الحديث . إلاّ أنه لم يذكر ما قال في العصا وزاد في آخره . . فتوفي رسول الله ﷺ حين اشتد الضُّحى من ذلك اليوم(٦) .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يَحْيَى بن عبد الجبّار السكري ببغداد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن منصور

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض النبي ووفاته ، الحديث (٤٤٤٧) فتح الباري (٨ : ١٤٢).

(٦) سيرة ابن هشام (٤ : ٢٦٢).

الرمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمرٍ عن الزهري ، قال : أخبرنا آبن كعبِ بن مالك ، عن آبن عباسٍ قال : خرج العباسُ ، وعليٌّ من عند النبيّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، فلقيهما رجلٌ فقال : كيف أصبح رسولُ الله ﷺ يا أبا الحسن ؟ فقال : أصبح بارئاً . قال ، فقال : العباس لعليّ أنت بعد ثلاث . عبد العصا . قال : ثم خلا به . فقال : إنه يُخيَّلُ إلي أنّي أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، وأني خائفٌ أن لا يقوم رسول الله ﷺ من وجعه هذا . فإن كان هذا الأمر إلينا علمناه ، وان لا يكن إلينا ، أمرناه أن يستوصي بنا . قال : فقال له عليٌّ : أرأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطناها ؟ أترى الناس يعطوناها ؟ والله لا أسألها إياه أبداً .

قال عبد الرزاق : فكان معمرٌ يقول لنا : أيهما كان أصوب عندكم رأياً ؟ فنقول : العباس . فيأبى ، ثم قال : لو أنَّ عليّاً سأله عنها ، فأعطاه إياها ، فمنعه الناس كانوا قد كفروا .

قال عبد الرزاق : فحدثت به آبن عيينة ، فقال : قال الشعبي : لو أن عليّاً سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السني بِمَرْو ، أخبرنا أبو الموجه ، أخبرنا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، هو الشعبي ، قال : قال العباس لعليٍّ بن أبي طالب ، حين مرض النبي ﷺ : إني أكادُ أعرف في وجه رسول الله ﷺ الموت ؛ فانطلق بنا إليه ، نسأله من يستخلف ، فإن يستخلف منا فذاك ، وإلاّ أوصى بنا . قال : فقال عليٌّ للعباس كلمة فيها جفاءٌ . فلما قُبض النبيّ ﷺ قال العباسُ لعليٍّ : ابسط يدك فلنبايعك . قال : فقبض يده ، فقال عامر : لو أن عليّاً أطاع العباس في أحد الرأيين ، كان خيراً من حُمر النعم .

قال عامر : لو أن العباس شهد بدراً ما فضله أحدٌ من الناس رأياً ، ولا عقلاً .

أخبرنا مُحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا أزهر بن سعد السمان ، عن بن عون عن إبراهيم ، عن الأسود ، قال : قيل لعائشة إنهم يقولون أن النبي ﷺ أوصى إلى علي . فقالت بما أوصى إلى علي ، وقد رأيتُه دَعَا بطست ليبول فيها ، وأنا مُسْنِدَته إلى صدري ـ فانخنس ، أو قال : فانخنث . فمات ، وما شعرت ـ فيم يقولُ هؤلاء ـ أن أوصى إلى علي .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد الله بن محمد ، عن أزهر ، وأخرجاه من حديث آبن علية ، عن ابن عون(٧) ، وإبراهيم هذا ، هو آبن يزيدٍ ابن شريك التيمي .

وأخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا هشام بن علي ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أرقم بن شرحبيل ، قال : سافرتُ مع آبن عباس من المدينة ، فسألته أكان رسول الله ﷺ أوصى : فقال : إن رسول الله ﷺ لما مرض مرضه الذي مات فيه . كان في بيت عائشة فرفع رأسه ، فقال : ادعوا لي علياً ، فقالت عائشة ألا ندعوا لك أبا بكر يا رسول الله ؟ فقال : ادعوه قالت حفصة ألا ندعوا عمر يا رسول الله ؟ قال: ادعوه . قالت أم الفضل : ألا ندعوا العباس عمك يا رسول الله ؟ قال : ادعوه . فلما حضروا رفع رأسه ، فلم

---

(٧) اخرجه البخاري في كتاب الوصايا (٤ : ٣) ط . بولاق ، ومثله في باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٦ : ١٨) ط بولاق واخرجه مسلم في: ٢٥ ـ كتاب الوصية (٥) باب، حديث (١٩)، ص (١٢٥٧)، والإمام احمد في «مسنده» (٦ : ٣٢).
(انخنث) اي : مال.

يتكلم ، فقال عمر : قوموا بنا عن رسول الله ﷺ فإنه لو كانت ، له إلينا حاجةٌ ذكرها ، حتى فعل ذلك ثلاث مراتٍ ، ثم قال : ليصلِّ بالناس أبو بكر . فذكر الحديث في الصلاة ، قال في آخر الحديث : فمات رسول الله ﷺ ولم يوصِ .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن علي المقرىء الإسفرائنيّ بها ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال : حدثنا مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف . قال سألتُ ابن أُبي أوفى هل أوصى رسول الله ﷺ قال: لا . قُلتُ : فلما أمرنا بالوصية . قال : أوصي بكتاب الله . قال طلحة وقال هزيلُ بن شرحبيل : أبو بكر يتأمر علي وصى رسول الله ﷺ ، ود أبو بكر أنه وجد عهداً من رسول الله ﷺ فخزمَ أنفه بخزام .

رواه البخاريُّ في الصحيح عن الفريابي ، عن مالك بن مغول ، وأخرجه مسلم من حديث عبد الرحمن بن مهدي وغيره ، عن مالك(٨) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبَّار ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، قال : خطبنا عليٌّ رضي الله عنه فقال : مَنْ زعم أن عندنا شيئاً نقرأه ، ليس كتاب الله ، وهذه الصحيفة معلقةٌ في سيفه ، فيها أسنان الإبل وأشياءُ من الجراحات ، فقد كذب . وفيها قال رسول الله ﷺ « المدينة حرمٌ ما بين عير إلى ثورٍ ، فمن أحدث فيها

---

(٨) أخرجه البخاري في : ٥٥ ـ كتاب الوصايا (١) باب الوصايا ، وقول رسول الله ﷺ : وصية الرجل مكتوبة عنده وأخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتاب الوصية ، (٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه .
وأخرجه ابن ماجة في : ٢٢ ـ كتاب الوصايا (١) باب هل أوصى رسول الله ﷺ ، الحديث (٢٦٩٦)، ص (٢ : ٩٠٠).

يعني حدثا ، أو أوى محدثاً . فعليه لعنةُ الله ، والملائكة ، والناس أجمعين . لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ، ولا عدلاً ومن ادعي إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنةُ الله ، والملائكة ، والناس أجمعين . لا يقبل الله منه صِرفاً ، ولا عدلاً . وذمةُ المسلمين واحدةٌ ، يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنةُ الله ، والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ، ولا عدلاً .

رواه البخاري في الصحيح من أوجه ، عن الأعمش ورواه مسلم ، عن زهير بن حرب ، وغيره عن أبي معمر(٩) .

وأخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : أخبرنا تمتام ، قال : حدثنا هُدْبة ، قال : حدثنا همام عن قتادة ، عن أبي حسان أن علياً كان يأمر بالأمر ، فيقال قد فعلنا كذا ، وكذا ، فيقول : صدق الله ورسوله ؛ فقيل له : أشيءٌ عهده إليك رسول الله ﷺ قال : فقال : ما عهد إليَّ رسول الله ﷺ شيئاً خاصةً دون الناس ، إلا شيئاً سمعته منه في صحيفة ، في قراب سيفي قال : فلما نزل به حتى أخرج الصحيفة ، فإذا فيها ، من أحدث حدثاً ، أو أوى محدثاً فعليه لعنةُ الله ، والملائكة ، والناس أجمعين . لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ . وإذا فيها أن إبراهيم حَرَّمَ مكة . وإني أحرم مكة ، وإني أحرم المدينة ما بين حرَّتيها وحماها . لا يختلا خلاها ، ولا ينفرُ صيدها ، ولا يلتقط لقطتها ، إلا لمن أشاد بها . يعني منشداً ، ولا يُقطع شجرها إلا أن يعلف رجلٌ بعيراً ولا يحمل فيها سلاحٌ لقتال ، وإذا فيها المؤمنون يكافأ ، دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يدٌ على من سواهم . ألا لا يقتل مؤمنٌ بكافر ، ولا ذو عهدٍ في عهده(١٠) .

---

(٩) أخرجه البخاري في ٥٨ ـ باب ذمة المسلمين (٤ : ١٢٢) ط . بولاق ، وفي باب اثم من عاهد ثم غدر (٤ : ١٢٤) ط . بولاق ، واخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٨١) ، وأبو داود في المناسك (٢ : ٢١٦) .

(١٠) أخرجه ابو داود في المناسك ، الحديث (٢٠٣٥) (٢ : ٢١٦ ـ ٢١٧) وأبو حسان الأعرج تابعي ثقة .

وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن سوار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن يحيى بن زهير ، قال : حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن السري بن خالد ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدِّه عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه قال : يا عليّ أوصيك بوصيةٍ فاحفظها ؟ فإنك لا تزال بخيرٍ ما حفظت وصيتي يا علي ، يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات . الصلاة والصيام والزكاة ، فذكر حديثاً طويلاً في الرغائب والآداب ، وهو حديث موضوع ، وقد شرطت في أول الكتاب الا أخرج في هذا الكتاب حديثاً أعلمه موضوعاً .

قال : أخبرنا أبو سعدٍ الماليني ، قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : حدثنا عليّ بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعد ، قال : سمعت يحيى ابن معين يقول : حماد بن عمرو النصيبي(١١)ممن يكذب . ويضع الحديث ، وفيما قرأنا على أبي عبد الله الحافظ في أول الكتاب المدخل ، حماد بن عمرو النصيبي من أهل نصيبين يروي عن جماعة من الثقاة . أحاديث موضوعة . وهو ساقطٌ بمرَّة قُلْتُ ولحماد بن عمر قصة أُخرى بإسناد آخر مسندٌ مرسل . أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو القاسم ، عبيدُ الله بن عثمان ، بن يحيى ، قال : حدثنا أبو عمر بن السماك ، قال: حدثنا الحسين بن عليّ القطان ، قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى، قال : حدثنا حماد بن عمرو ، قال : حدثنا زيدُ بن رفيع ، عن مكحول الشامي قال : هذا ما قال رسول الله ﷺلعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين رجع من غزوة حنين ، وأنزلت عليه

---

(١١) حماد بن عمرو النصيبي : يضع الحديث وضعاً على الثقات «التاريخ الكبير » (٣ : ٢٨)، « الضعفاء الكبير للعقيلي » (١ : ٣٠٨) ، « المجروحين » (١ : ٢٥٢)، الميزان (١ : ٥٩٨).

سورة النصر . فذكر حديثاً طويلاً في الفتنة ، وهو أيضاً حديثٌ ، منكَرٌ ليس له أصلٌ .

وفي الأحاديث الصحيحة كفايةٌ ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، بن الفضل قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، أخبرنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدنا صالحُ بن كيسان ، عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، قال : لم يوص رسول الله ﷺ عند موته إلا بثلاث للرُّهابيين بجادّ مائة واسق عن خيبر ، وللداريين بجاد مائة وسق ، وللشانيئين بجاد مائة وسق من خيبر وللأشعريين بجاد مائة وسقٍ من خيبر ، وأوصى بتنفيذ بعث أسامة بن زيد ، وأوصى أن لا يترك بجزيرة العرب دينان .

بـــاب

ذكر الحديث الذي روي عن آبن مسعود [رضي الله عنه][1] عن النبي ﷺ في نعيه نـفسه إلى أصحـابه . ومـا أوصاهم بـه ، وإسناده ضعيف بالمرَّة

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا حمـزة بن العباس العقبي ببغداد ، قال : حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، قال : حدثنا سلام بن سليمان المـدائني ، قـال : حـدثنـا سـلام بن سُلَيْم الـطويـل عن عبـد الملك بن عبـد الرحمٰن ، عن الحسن العرني ، عن الأشعث بن طليق ، عن مرة بن شراحيـل ، عن عبـد الله بن مسعود ، قـال : لما ثقـل رسـول الله ﷺ إجتمعنـا في بيت أُمِّنَـا عـائشة ، قـال : فنظر إلينـا رسول الله ﷺ فـدمعت عيناه ، ثم قـال لنا : قـد دنـا الفـراق . ونعى إلينا نفسـه ، ثم قال : مـرحباً بكم ، حيـاكم الله ، هداكم الله ، نصركم الله ، نفعكم الله ، وفقكم الله ، سددكم الله ، وقاكم الله ، أعانكم الله ، قبلكم الله ، أوصيكم بتقـوى الله ، وأوصي الله بكم ، واستخلفـه عليكم ، إنّي لكم منـه نـذيـر مبين ، أن لا تعلوْا على الله في عبـاده وبـلاده فـإن الله تعـالى : ذكره : قال : ذكـره لي ولكم ﴿ تلك الدار الآخـرة نجعلها للذين لا يـريدون علوّا في الأرض ولا فسادا . والعاقبة للمتقين ﴾[2] ، وقال : ﴿ أليس في جهنم مثـوى للمتكبـرين ﴾[3] ، قلنا : فمتى أجلك يـا رسـول الله ، قـال : « قـد دنـا الأجـل

(١) الزيادة من (ح) .

(٢) الآية الكريمة (٨٣) من سورة القصص .

(٣) الآية الكريمة (٦٨) من سورة العنكبوت .

والمنقلب إلى الله عـز وجـل ، والسـدرة المنتهى والكـأس الأوفى ، والفـرش الأعلى ، قلنا فمن يغسلك يا رسول الله ، قال : رجال أهل بيتي الأدنى فـالأدنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم ، قلنا : ففيم نكفنك يا رسول الله ؟ قال : في ثيابي هذه إن شئتم أو في يمنة ، أو في بياض مصر » ، قلنا من يصلي عليك يا رسول الله ؟ فبكى وبكينا ، فقـال : « مهلاً غفـر الله لكم ، وجزاكم عن نبيكم خيـراً ، إذا غسلتموني ، وحنـطتمـوني ، وكفنتمـوني فضعـوني على شفيـر قبري ، ثم أخرجوا عني ساعةً ، فإن أول مَنْ يصلي عليَّ ، خليلاي ، وجليساي جبريل وميكائيل ، وإسـرافيل ثم ملك المـوت ، مع جنـود من الملائكـة ، وليبدأ بالصلاة عليَّ رجال من أهل بيتي ، ثم نساؤهم ، ثم أدخلوها أفـواجاً وفـرادى ، ولا تؤذوني بباكية ، ولا برنةٍ ، ولا بصيحـةٍ ومن كان غـائباً من أصحـابي فأبلغـوه عني السلام وأشهدكم بأني قد سلمت على من دخـل في الإسلام ، ومن تـابعني على ديني هذا منذ اليوم إلى يوم القيامة » ، قلنـا : فمن يدخلك قبـرك يا رسـول الله ؟ قال : « رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى ، مع ملائكة كثيرة ، يـرونكم من حيث لا ترونهم » .

[تابعه أحمد بـن يونس عن سلام الطويل ، وتفرد به سلام الطويل](٤) .

* * *

---

(٤) ليست في (أ) .

بـــاب

ما جاء في الوقت واليوم والشهر [والسنة][1] التي توفي فيها رسول الله ﷺ ، وفي مدة مرضه .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يَحْيَى بن عبد الجبار السكَّري ببغداد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا عباس بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال لي أبو بكر أيُّ يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ ، قلت : يوم الإثنين ، قال : إني أرجو أن أموتَ فيه ، فمات فيه[2] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري بطوس ، حدثنا أبو النَّضْر : محمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن حنش ، عن ابن عباس ، قال : ولد نبيكم ﷺ يوم الإثنين ، ونبيٍّ يوم الإثنين ، وخرج من مكة يوم الإثنين ، وفتح مكة يوم الإثنين ، ونزلت سورة المائدة يوم الإثنين ، ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ ، وتوفي يوم الإثنين[3] .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) فتح الباري (٣ : ٢٥٢) .

(٣) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٠) عن الإمام احمد، وعن المصنف . واخرجه الإمام احمد في «مسنده » (١ : ٢٧٧).

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال : حدثنا آبن لهيعة عن خالد ، عن حنش ، عن آبن عباس ، فذكره بنحوه ، زاد ودخل المدينة يوم الإثنين ، ولم يذكر قوله ونبيٍّ يوم الإثنين قلت : وقد خولف في قوله اليوم أكملت لكم دينكم ، قال : عمر بن الخطاب نزل يوم الجمعة ، يوم عرفة ، وكذلك قال عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عمرو بن خالد ، قال : حدثنا بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة . قال : وحدثنا يعقوب ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، عن آبن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن آبن شهاب ، قالا : آشتد برسول الله ﷺ الوجع ، فأرسلت عائشة إلى أبي بكر ، وأرسلت حفصة إلى عمر ، وأرسلت فاطمة إلى عليّ ، ولم يجتمعوا حتى توفي رسول الله ﷺ على صدر عائشة ، وفي يومها يوم الإثنين . زاد إبراهيم : حين زاغت الشمس بهلال ربيع الأول .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن كامل ، قال : حدثنا الحسن بن علي البزاز ، قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ مرض لإثنتينِ وعشرينَ ليلةً من صفر ، وبدأه وَجَعهُ عند وليدةٍ له ، يقال لها ريحانة ، كانت من سَبْيِ اليهود ، وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت ، وكانت وفاته اليوم العاشر ، يوم الإثنين ، لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس ، قال : آشتكى رسول

الله ﷺ يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة إحدى عشرةفي بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة ، وأجتمع عنده نساؤه كلهن ، إشتكى ثلاثة عشر يوماً وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة(٤) .

قال الواقدي ؛ وحدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري ، عن عبد الله بن رافع ، عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ بدىء في بيت ميمونة زوجته .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس ، قال آشتكى رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يوماً ، فكان إذا وجد خفةً صَلَّى ، وإذا ثقل ، صلى أبو بكر .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عمار بن الحسن ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، قال : توفي رسول الله ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجراً ، فاستكمل رسول الله ﷺ في هجرته عشر سنين كوامل .

---

(٤) مغازي الواقدي (٣ : ١١٢٠).

بـــاب
ما جاء في مبلغ سن رسول الله ﷺ يوم توفي

أخبـرنا أبـو الخير جـامع بن أحمـد بن محمد بن مهـدي الوكيـل ، قـال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة فيم قرأ على مالك بن أنس . (ح) .

وأخـبـرنـا أبـو عبـد الله الحـافـظ ، قـال : حـدثـنـا عـليّ بـن محمـد بن سختويه ، قال : حدثنا إسماعيل بن قتيبة وجعفـر بن محمد قـالا : حدثنـا يحيى ابن يحيى قـال : قرأت على مـالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن ، عن أنس بن مـالـك ، أنـه سمعـه يقـول : كـان رسـول الله ﷺ ليس بـالـطويـل البـائن ، ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأَمْهَق ، ولا بالأدَم ولا بالجعد القطط ، ولا بالسَّبْط ، بَعَثَـه الله على رأس أربعين سنـة ، وأقـام بمكـة عشـر سنين ، وبـالمـدينـة عشـر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وليس في رأسه ولحيتـه عشرون شعـرة بيضاء .

لفظ حـديث يحيى وفي روايـة القعنبي : وليس بـالجعـد القــطط ، وليس بـالسبط ، والباقي مثله ، رواه البخـاري في الصحيح عن عبـد الله بن يـوسف ، وغيره عن مالك ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أبو غالب الباهلي ، قال : قلت لأنس بن مالك : يا أبا حمزة ! بسنِّ أي الرجال كان نبي الله ﷺ ؟ إذ بعث ، قال : كان آبن أربعين سنة ، قال : ثم كان ماذا ؟ قال : كان بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، فتمت له ستون سنة يوم قبضه الله عز وجل إليه ، قال : بسنِّ أي الرجال هو يومئذ ؟ قال : كأشبِّ الرجال ، وأحسنه ، وأجمله ، وألحمه ، قال : يا أبا حمزة ! هل غَزَوْتَ معه ؟ قال : نعم ! غزوت معه حنين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال ؛ أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ببغداد ، قال : حدثنا أبو اسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ، قال : حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي الطيالسي ولقبه زنيجٌ، قال : حدثنا حكام بن سالم ، حدثنا عثمان بن زائدة عن الزبير بن عدي ، عن أنس بن مالك ، قال ؛ قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض أبو بكر وهو بن

= وأخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٣١) باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه، الحديث (١١٣) ، ص (١٨٢٤).

ربعة : أي مربوعاً ، والتأنيث باعتباز النفس . ازهر اللون : ابيض مشرباً بحمرة ، والإشراب خلط لون بلون كأن احد اللونين سقى الأخر ، يقال بياض مشرب بحمرة (بالتخفيف) فإذا شدِّد كان للتكثير والمبالغة، وهو احسن الألوان. امهق : اي ليس بأبيض شديد البياض كلون الجص ، وهو كريه المنظر، وربما توهمه الناظر أبرص . آدم: شديد السمرة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة ، والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر . بجعد: جُعد الشعر جعودة إذا كان فيه التواء وتقبض فهو جعد ، وذلك خلاف المسترسل . قطط : القطط الشديد الجعودة ، وفي التهذيب القطط شعر الزنجي . سبط : من السبوطة ، ضد الجعودة ؛ اي ولا مسترسل ، فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة . رجل: قال ابن الأثير «أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما » . فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه : الصحيح انه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة ، ولكنه لم ينزل عليه إلا في العشر، ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا ، وانه اقام ستة أشهر في ابتدائه يرى الرؤ يا الصالحة ، فهذه ثلاث سنين لم يوح إليه في بعضها اصلاً .

ثلاث وستين ، وقبض عمر وهو بن ثلاث وستين .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي غسان(٢) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا عبيد بن شريك ، قال : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن بن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنَّ رسول الله ﷺ توفي وهو بن ثلاث وستين سنة ، قال بن شهاب : وأخبرنا بن المسيب بذلك رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن إسحاقَ القاضي ، قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا زكريا بن إسحاق ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة ، وتوفي وهو ابنُ ثلاثٍ وستين .

رواه البخاري في الصحيح عن مطر بن الفضل ، عن روح بن عبادة ، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن روح(٤) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو

---

(٢) أخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٣٢) باب كم سنّ النبي ﷺ يوم قبض، الحديث (١١٤)، ص (٤ : ١٨٢٥).

(٣) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (١٩) باب وفاة النبي ﷺ .
وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٤ : ١٨٢٥).

(٤) حديث ابن عباس اخرجه البخاري في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ واصحابه الى المدينة .
واخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٣٣) باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة، الحديث (١١٧) ، ص (٤ : ١٨٢٦).

الرذاذ ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ، قال : حدثنا يوسف بن محمد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جمرة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، وبالمدينة عشراً ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بشر بن السريّ ، عن حماد(٥) .

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبراني بها ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا روح ، وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا هشام ، قال : حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر عشر سنين ، ثم مات وهو ابن ثلاث وستين .

رواه البخاري في الصحيح ، عن مطر بن الفضل ، عن روح بن عبادة(٦) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد عن جرير بن عبد الله ، عن معاوية بن أبي سفيان ، قال : قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وعمر وهو ابن ثلاث وستين .

---

(٥) أخرجه مسلم في الموضع السابق الحديث (١١٨)، ص (٤ : ١٨٢٦).

(٦) أخرجه البخاري ، في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الانصار (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ واصحابه الى المدينة ، الحديث (٣٩٠٢)، فتح الباري (٧ : ٢٢٧).

أخرجه مسلم في الصحيح ، من حديث غندر ، عن شعبة[٧] .

أخبرنا أبو نصرٍ محمد بْنُ علي بن محمد الفقيه الشيرازي ، قال : أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن النضر بن الجارود ، قال : أخبرنا محمد بن رافع ، قال : حدثنا شبابة وهو ابن سوار ، قال : حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد ، عن عمار مولى بني هاشم ، قال : سألت ابن عباس : ابن كم توفي رسول الله ﷺ ؟ فقال : إن هذا شديد على مثلك أن لا يعلم مثل هذا من قومه ، توفي وهو ابن خمس وستين[٨] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد عن عماد ابن أبي عمار ، عن ابن عباس ، فيما يحسب ؟ قال : أقام النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سنة ، سبعاً أو ثمانياً يرى الضوء ويسمع الصوت ، وثمانياً يوحى إليه ، وقام بالمدينة عشراً أخرجه مسلم في الصحيح من أوجه أُخَر ، عن حماد[٩] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا زياد بن أيوب ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : حدثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة ، قلت : وكذلك رواه عمرو بن عون عن هشيم ، وقيل عن هشيم : ثلاث وستين .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال ؛ أخبرنا أبو عمرو بن السماك ،

---

(٧) اخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل، (٣٣) باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة الحديث (١٢٠)، ص (٤ : ١٨٢٧).

(٨) مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٢٢)، ص (٤ : ١٨٢٧).

(٩) أخرجه مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٢٣) ص (٤ : ١٨٢٧).

قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثني أبو عبد الله ، قال : حدثنا معاذ ابن هشام ، قال : حدثنا أبي عن قتادة ، عن الحسن ، عن دعقل بن حنظلة ، أن النبي ﷺ - قبض وهو ابن خمس وستين ، وهذا يوافق رواية عمار ، ومن تابعه ، عن ابن عباس ، ورواية الجماعة عن ابن عباس ، في ثلاث وستين أصح ، فهم أوثق وأكثر ، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة ؛ عن عائشة ، وإِحْدَى الروايتين عن أنس ، والرواية الصحيحة عن معاوية ، وهو قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبي جعفر محمد بن علي (رضي الله عنه) .

* * *

بـــاب

ما جاء في غسل رسول الله ﷺ وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الفقيه في كتاب السُّنَنْ ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود السجستاني ، قال : حدثنا النفيلي ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن عباد ، عن أبيه عباد ، ابن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت عائشة تقول : لما أرادوا غسل النبي ﷺ ، قالوا : والله ما ندري أنُجرّد رسول الله ﷺ من ثيابه ، كما نجرد موتانا ، أم نغسله وعليه ثيابه ، فلما اختلفوا ، ألقى الله عز وجل النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ، أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه فقاموا إلىٰ رسول الله ﷺ ، فغسلوه وعليه قميص ويدلكونه بالقميص دونه أيديهم ، فكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري ، ما استدبرت ، ما غسله إلّا نساؤه[1] .

هذا إسناد صحيح ، وشاهده ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٥٩ ـ ٦٠) وقال : «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » .

ونقله السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ٢٧٥) وعزاه لابن سعد، ولأبي داود، والبيهقي .

أبو قتيبة سلم بن الفضل الأدمي بمكة ، قال : حدثنا إبراهيم بن هشام البغوي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا أبو بردة بُرَيْد بن عبد الله ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان إبن بريدة ، عن أبيه ، قال : لما أخذوا في غُسْل رسول الله ﷺ ، فإذا هم بمنادٍ من الداخل ، لا تخرجوا عن رسول الله ﷺ قميصه(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي ، قال : حدثنا إسماعيل بن قتيبة ، قال : حدثنا أبو بكر بن شيبة، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث ، قال : غسل رسول الله ﷺ ﷺ عليٌّ رضي الله عنه، وعلى النبي ﷺ قميصه، وعلى يدِ عليٍّ خرقةٌ يغسله بها ، فأدخل يده تحت القميص، وغسله ، والقميصُ عليه(٣) .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قالا : أخبرنا اسماعيل ، هو ابن ابي خالدٍ عن عامر، قال : قلت مَنْ غسَّل النبي ﷺ قال : غسله عليٌ ، واسامة، والفضل بن العباس ، قال : وأدخلوه قبره، وكان عليٌّ يقولُ، وهو يغسله : بأبي وأمي ـ طيباً حياً وميتاً(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه :

غسلت رسول الله ﷺ فذهبتُ أنظر ما يكون من الميت ، فلم أر شيئاً .

---

(٢) الخصائص الكبرىٰ (٢ : ٢٧٥) عن ابن ماجة ، وعن البيهقي .
(٣) نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٥) عن ابن سعد ، وعن المصنف .
(٤) الخصائص الكبرىٰ . الموضع السابق .

وكان طيباً حياً وميتاً ﷺ، وَوَلِيَ دفنه ، وإجنانه دون الناس أربعةٌ عليٌّ، والعباسُ والفضل ، وصالح مولى رسول الله ﷺ ، ولحد لرسول الله ﷺ لحداً ، ونصب عليه اللبن نصباً .

وروى أبو عمر بن كيسان [القصار يروي عن مولاه عن زيد بن بلال روُى عنه عبد الصمد بن النعمان، والقاسم بن مالك ، وأسباط. قاله مسلم بن الحجاج](٥) عن يزيد بن بلال ، قال : سمعتُ علياً يقول : اوصى رسول الله ﷺ أن لا يغسله أحدٌ غيري ، فإنه لا يرى لحدٌ عورتي إلا طمست عيناه .

قال عليٌّ ، فكان العباس، وأسامة يناولان الماء وراء الستر. قال عليٌّ فما تناولتُ عضواً إلا كأنما يقُلّبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكرٍ بن إسحاق قال : اخبرنا محمد بن غالب ، قال : حدثنا عبد الصمد بن النعمان ، قال : حدثنا أبو عمر ابن كيسان فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس عن ابي معشر ، عن محمد بن قيسٍ ، قال : كان الذي غسل رسول الله ﷺ عليٌّ بن أبي طالبٍ ، والفضل بن عباس يصبُّ عليه الماء . قال : فما كُنّا نريد أن نرفع منه عضواً ، لنغسله ، إلا رفع لنا ، حتى انتهينا إلى عورته، فسمعنا من جانبٍ البيت صوتاً لا تكشفوا عن عورة نبيكم(٧) .

قال : وحدثنا يونس ، عن المنذر بن ثعلبة، عن العلباء بن أحمر، قال :

---

(٥) ما بين الحاصرتين من (أ) فقط .

(٦) طبقات ابن سعد (٢ : ٢٧٧) ، ونقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٦) .

(٧) نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٦) عن المصنف .

كان عليٌّ والفضلُ بن عباس يغسلان رسول الله ﷺ فنودي عليٌّ: ارفع طرفك إلى السماء(٨).

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا أسيدُ بن عاصم، قال : حدثنا الحسينُ بن جعفر عن سفيان ، عن عبد الملك بن جريج، قال : سمعتُ محمد بن علي أبا جعفر ، قال : غسل النبيُّ ﷺ ثلاثاً بالسدر ، وغسل وعليه قميصٌ، وغسل من بئر يقال لها الغرث بقباء ، كانت لسعدٍ بن خيثمة، وكان النبيُّ ﷺ يشرب منها، وولى سفلته عليٌّ والفضل محتضنه ، والعباس يصُبُّ الماء ؛ فجعل الفضل يقول : أرحني قطعت وتيني إني لأجد شيئاً يتسطَّلُ عليَّ(٩) .

***

---

(٨) نقله السيوطي في الموضع السابق وعزاه للمصنف .
(٩) طبقات ابن سعد (٢ : ٢٧٨).

بـاب

ما جاء في كفن رسول الله ﷺ وحنوطه .

أخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا ابو العباس محمد ابن يعقوب ، قال : اخبرنا الربيع بن سليمان ، قال اخبرنا الشافعي ، قال اخبرنا مالك (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ : قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو الدرداء هاشم بن يَعْلَي الأنصاري قال حدثنا إسماعيل ابن أبي اويس قال : حدثنا مالك، وهو خاله ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، ان رسول الله ﷺ كفِّن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميصٌ، ولا عمامة .

لفظ حديثهما سواء .

رواه البخاري في الصحيح، عن ابي أويس(١) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسىٰ ، قالا : حدثنا ابو

---

(١) أخرجه البخاري في : ٢٣ ـ كتاب الجنائز ، (١٩) باب الثياب البيض للكفن .

وأخرجه مسلم في : ١١ ـ كتاب الجنائز (١٣) باب كفن الميت ، الحديث (٤٥) .

واخرجه مالك في الموطأ في : ١٦ ـ كتاب الجنائز (٢) باب ما جاء في كفن الميت الحديث (٥) ص (١ : ٢٢٣) .

وأخرجه النسائي وابن ماجة في الجنائز والإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٤٠ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٦٥، ٢٣١) .

العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبّار، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه، عن عائشة، قالت: كُفِّن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب بيضٍ سحولية يمانية، وليس فيها قميصٌ ولا عمامة(٢).

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : اخبرنا ابو بكر بن داسة، قال : حدثنا ابو داود، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد، قال : حدثنا حفصٌ، هو بن غياث ، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، ان رسول الله ﷺ كُفِّن في ثلاثة اثواب بيض ، يمانية من كرسف ، ليس فيها قميصٌ، ولا عمامة ، قال فذُكر لعائشة قولهم : في ثوبين وبرد حبرة . فقالت: قد أُتي بالبرد ، ولكنهم ردّوه ، ولم يكفنوه فيه . رواه مسلم في الصحيح ، عن ابي بكر بن ابي شيبة(٣) عن حفصٍ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا احمد بن سلمة ، قال : حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه، عن عائشة ، قالت : كُفِّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيضٍ، سحولية من كرسف، ليس فيها قميصٌ ولا عمامة . فأما الحلة فإنما شبِّه على الناس فيها انها اشتريت له حلة ليكفَّن فيها، فتركت الحلة فأخذها عبد الله بن ابي بكر ، فقال: لأحبسنها لنفسي حتى اكفن فيها ، ثم قال : لو رضيها الله لنبيه ﷺ لكفنه فيها ، فباعها وتصدق بثمنها .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى ، وغيره عن أبي معاوية(٤).

وحدثنا ابو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ،

---

(٢) راجع الحاشية السابقة .
(٣) مسلم في : ١١ ـ كتاب الجنائز (١٣) باب كفن الميت.
(٤) مسلم في الموضع السابق .

قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة، عن ابيه ، عن عائشة ، قالت :

كفن رسول الله ﷺ في بُرْدَيْن حبرة كانا لعبد الله بن أبي بكر، ولف فيهما ثم نزعا عنه ، فكان عبد الله بن ابي بكر قد أمسك تلك الحلة لنفسه، حتى يكفن فيها إذا مات . ثم قال بعد أن أمسكها : ما كنت امسك لنفسي شيئاً منع الله رسوله ﷺ أن يكفن فيه ، فتصدق بها عبد الله .

قلت : هذا يدل على أنَّ الحلة كانت لعبد الله، وفي رواية علي بن مسهر ، عن هشام، عن ابيه ، عن عائشة قالت : أدرج النبي ﷺ في حلة يمانية كانت لعبد الله بن أبي بكر ، ثم نزعت عنه ، وكفن في ثلاثة اثواب ، وذكر الحديث .

ذكرناه في كتاب السنن(٥) .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : أخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال : حدثنا ابو داود، قال : حدثنا احمد بن حنبل ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثنا الزهري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت : ادرج رسول الله ﷺ في ثوب حبرة ، ثم أُخِّر عنه .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : اخبرنا ابو سهل بن زياد القطان، قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : اخبرنا شعيب ، عن الزهري، قال : حدثنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان افضل اهل بيته وأحسنهم طاعةً، وأحبهم إلى مروان بن الحكم ، وعبد الملك بن مروان ، ان رسول الله ﷺ ، كفن في ثلاثة اثواب، احدها برد حبرة ، وأنهم لحدوا له في القبر ، ولم يشقوه .

---

(٥) السنن الكبرى (٣ : ٣٩٩) .

قلت : وهكذا روي عن مُقْسم ، عن ابن عباس وفيما روينا عن عائشة، بيان سبب الإشتباه على الناس ، وان الحبرة أُخِّرت عنه ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن الشعبي ، قال : كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب سحولية ، برود، يمنية، غلاظ ، إزار ، ورداء، او لفافة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو بكر بن إسحاق قال : اخبرنا محمد بن ايوب ، قال : اخبرنا ابراهيم بن موسى (ح).

وأخبرنا أبو حازم العبدوي الحافظ ، قال : اخبرنا ابو أحمد الحافظ، قال : اخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا : حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرُّواسِيّ، عن حسن بن صالح عن هارون ابن سعد قال : كان عند علي ـ رضي الله عنه ـ مسك ، فأوصى أن يحنط به، قال : وقال علي : هو فضل حنوط رسول الله ﷺ، هذا حديث الدَّوْرقي، وفي رواية إبراهيم قال عن هارون بن سعد ، عن أبي وائل ، قال : كان عند علي ـ رضي الله عنه ـ مسك، فذكره .

* * *

بـــاب
ما جاء في الصلاة على رسول الله - ﷺ -

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن ابي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس عن بن بكير ، عن بن إسحاق، قال : حدثنا الحسين بن عبد الله بن عبيد ابن عباس ،عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال : لما مات رسول الله ﷺ ادخل الرجال، فصلوا عليه بغير إمام، أرسالاً ، حتى فرغوا ، ثم ادخلوا النساء فصلين عليه ، ثم ادخل الصبيان ، فصلوا عليه ، ثم أدخل العبيد، فصلوا عليه ، أرسالاً ، لم يؤمهم على رسول الله ﷺ احد[1].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم، قال : حدثنا الحسين بن الفرج، قال : حدثنا الواقدي قال : حدثنا ابي ابن عباس بن سهل بن سعد ، عن ابيه عن جده ، قال : لما ادرج رسول الله ﷺ في أكفانه، وضع على سريره، ثم وضع على شفير حجرته ، ثم كان الناس يدخلون عليه ، رفقاً رفقاً ، لا يؤمهم أحد . قال : الواقدي: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، قال : وجدت صحيفة كتاباً بخط أبي ، فيه انه لما توفي رسول الله ﷺ ووضع على سريره ، دخل ابو بكر وعمر ،

---

(١) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧١).

ومعهما نفر من المهاجرين والانصار، قدر ما يسع البيت ، وقالا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم المهاجرون والأنصار، كما سلم أبو بكر، ثم صفوا صفوفاً، لا يؤمهم عليه أحد، فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول: حيال رسول الله ﷺ اللهم إنّا نشهد إن قد بلغّ ما أنزل إليه ، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله ، حتى اعز الله [تعالى](٢) دينه ، وتمت كلمته ، وأومن به وحده ، لا شريك له ، فاجعلنا إلهنا، مّمن يتبع القول الذي أنزل معه ، وأجمع بيننا وبينه، حتى يُعَرِّفَه بنا ، وتعرفنا به ، فإنه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً . لا نبغي بالإيمان بدلاً ، ولا نشتري به ثمناً أبداً ، فيقول الناس : آمين، آمين فيخرجون ، ويدخل آخرون، حتى صلى عليه الرجال ، ثم النساء، ثم الصبيان(٣) .

* * *

---

(٢) الزيادة من (ح) .

(٣) الخبر رواه الواقدي في نهاية كتابه (٣ : ١١٢٠) .

بـــاب
ما جاء في حفر قبر رسول الله ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال ؛ حدثنـا أحمد بن عبـد الجبار ، قـال : حدثنـا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق قال : حدثني حسين بن عبد الله بن عبيـد الله بن عباس ، عن عكـرمة ، عن ابن عبـاس، قال : لمـا ارادوا أن يحفروا لـرسول الله ﷺ كـان أبو عبيـدة بن الجراح، يَضْرَحُ لأهل مكة وكـان أبو طلحـة زيد بن سهم يلحـد لأهل المـدينة ، فدعا العبـاس رجلين، فأخـذ بأعنـاقهما ، ثم قـال: آذهب انت إلى ابي عبيدة، وآذهب انت إلى أبي طلحـة، اللهم خِرْ لـرسولـك أيهما جـاء حفـر لـه ، ووجـد صـاحب ابي طلحة أبـا طلحة، فجـاء بـه ، ولم يجـد صـاحب ابي عبيـدة، ابـا عبيدة . فلحد لرسول الله ﷺ. قلت : وبلغني انـه بُنيَ عليه ، في لحـده اللبن، ويقال هي تسع لبنات عدداً[1].

---

(١) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧٠ ـ ٢٧١).

بـاب

ما جاء في دفن رسول الله ﷺ

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قـال : أخبرنـا أحمد بن عبيـد الصفار ، قال : حدثنا زياد بن الخليل التستري ، قال : حدثنـا مسدد ، قـال : حدثنـا عبد الواحد، عن معمر ، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب ، عن علي قـال : قال علي رضي الله عنه : غسلت النبي ﷺ وذهبت انظر مـا يكون من الميت، فلم ار شيئـاً ، وكـان طيبـاً حيـاً وميتـاً، ووليّ دفنـه وإجنـانـه دون النـاس أربعـة عليٌّ، والعباس ، والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ ولحد لرسول الله ﷺ لحدٌ ، ونصِب عليه اللبن نصباً[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو عبد الله الأصبهـاني ، قال : حـدثنا الحسن بن الجهم ، قـال : حدثنـا الحسين بن الفـرج ، عن الـواقـدي ، قال : حدثنا ابن ابي سبرة ، عن عباس بن عبد الله بن معبد عن عكرمة، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريره، من حين زاغت الشمس من يوم الإثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، يصلي الناس عليه ، وسـريره على شفير قبره ، فلما أرادوا أن يقبـروه، نحُّوا السرير ، قبل رجليه ، فأدخل من هناك ، ونزل في حفرته العباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وقثم

(١) تقدم الحديث في الأبواب السابقة ، وهو في طبقات ابن سعد (٢ : ٢٧٢).

ابن العباس، والفضل بن العباس، وشَقْران(٢).

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال: حدثنا شجاع قال: حدثنا زياد ابن خيثمة ، قال: حدثنا إسماعيل السدي، عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال: دخل قبر رسول الله ﷺ العباس؛ وعليٌّ ، والفضل ، وسوى لحده رجل من الأنصار، وهو الذي سوى لحود قبور الشهداء يوم بدر.

أخبرنا محمد بن موسىٰ ابن الفضل ، قال: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال: كان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ عليٌّ بن ابي طالب ، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وشقران مولى رسول الله ﷺ، وقد قال اوس بن خولى لعلي بن أبي طالب: يا علي: انشدك الله ، وحظّنا من رسول الله ﷺ فقال له انزل ، فنزل مع القوم ، فكانوا خمسة ، وقد كان شقران حين وضع رسول الله ﷺ في حفرته ، أخذ قطيفة، قد كان رسول الله ﷺ يلبسها، ويفترشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها احدٌ بعدك فدفنت مع رسول الله ﷺ(٣).

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال: حدثنا عبد العزيز بن معاوية ، قال: حدثنا يحيى بن حماد ، قال: حدثنا شعبة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس ، أنَّ النبي ﷺ لما توفي ، أُلقي في قبره ، أو قال في لحده ، قطيفةٌ حمراء .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة(٤) .

---

(٢) مغازي الواقدي (٣ : ١١٢٠).

(٣) سيرة ابن هشام (٤ : ٢٧١).

(٤) مسلم في الجنائز، الحديث (٩١) ، واحمد في «مسنده» (١ : ٢٢٨ ، ٣٥٥) وغيرهما.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادي ، قال : حدثنا أبو قلابة ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : حدثنا أبو مرحب ، قال : كأني أنظر اليهم في قبر رسول الله ﷺ أربعة أحدهم عبد الرحمن بن عوف .

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بكار السلمي من أهل بيروت ، قال : أخبرنا محمد بن شعيب قال : أخبرنا النعمان ، عن مكحول ، أخبره ، قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين ، وأوحي إليه يوم الإثنين ، وهاجر يوم الإثنين ، وتوفي يوم الإثنين ، لثنتين وستين سنة ونصف ، وكان له قبل أن يوحي إليه ، ثنتان وأربعون سنة ، واستخفى عشر سنين ، وهو يوحى إليه ، ثم هاجر إلى المدينة ، فمكث يقاتل عشر سنين ونصفاً ، كان يوحى إليه عشرين سنة ونصفاً ، ثم توفي فمكث ثلاثة أيام لا يدفن ، يدخل عليه الناس أرسالاً أرسالاً ، يصلون عليه ، وطهره ابن عمه الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب ، وكان العباس يناولهم الماء، وكفن في ثلاثة رياط بيض ، يمانية ، فلما كفن وطهر دخل الناس عليه في تلك الأيام الثلاثة ، صلوا عليه ، عصباً ، عصباً تدخل العصبة تصلي وتسلم ، لا يُصفون ولا بصلي بين أيديهم ، مصلى ، حتى فرغ من يريد ذلك ، ثم دفن فأنزله في القبر عباس وعلي والفضل ، فقال عند ذلك رجل من الأنصار : أشركونا في موت رسول الله ﷺ ، فإنه قد أشركنا في حياته ، فنزل معهم في القبر ، وولي ذلك معهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال : أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الصمد ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : لما فرغوا من غسل رسول الله ﷺ ، وتكفينه ، وضعوه حيث توفي ، وصلى الناس عليه يوم الإثنين ، ويوم الثلاثاء ،

ودفن يوم الأربعاء وكانت صلاة الناس ، عن غير إمام . بدأ المهاجرون يصلون عليه ويستغفرون له ، فلما فرغ المهاجرون ، أدخلت عليه الأنصار ، يفعلون مثل ما فعل المهاجرون ، ثم نساء المهاجرين ، ثم نساء الأنصار .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه ، وابن جريج عن أبي جعفر ، أن رسول الله ﷺ توفي يوم الاثنين ، فلبث ذلك اليوم وتلك الليلة ، ويوم الثلاثاء إلى آخر النهار ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بكار ، قال : أخبرني محمد بن شعيب ، عن الأوزاعي ، قال : توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين في شهر ربيع الأول ، قبل أن ينتصف النهار ، ودفن يوم الثلاثاء .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق قال : أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرت أن النبي ﷺ مات في الضحى يوم الاثنين ، ودفن الغد في الضحى ، قال : وأخبرني محمد يعني الزهري أن النبي ﷺ مات لثلاث وستين ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس عن ابن إسحاق ، قال : حدثتني فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر ، قال ابن إسحاق : وأدخلني عليها قال : حتى تسمعه منها ، عن عمره ، عن عائشة أنها قالت : ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المسامي في جوف ليلة الأربعاء(٥) .

---

(٥) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧١).

بــاب
ما جاء فيمن كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس عن آبن إسحاق ، قال : كان المغيرة بن شعبة يدعى ، قال : أخذت خاتمي فألقيته في قبر رسول الله ﷺ ، وقلت حين خرج القوم : إن خاتمي قد سقط في القبر ، وإنما تركته عمداً ، لأمَسَّ رسول الله ﷺ فأكون آخر الناس عهداً به[1] .

قال آبن إسحاق : حدثنا والدي إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : آعتمرتُ مع علي بن أبي طالب ، في زمان عمر ، [أو زمان عثمان][2] فنزل عليٌّ على أخته أم هانيء ، فلما فرغ من عمرته رجع ، فسكبت له غسل ، فاغتسل ، فلما فرغ ، دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه ، قال : أظن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قالوا : أجل . عن ذلك جئناك نسألك ، فقال : كذب ، كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن العباس[3] .

---

(١) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧٢).

(٢) ليست في (ف).

(٣) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : ألقى المغيرة فقال علي إنما ألقيته لنقول نزلت في قبر النبي ﷺ خاتمة في قبر النبي ﷺ فنزل فأعطاه أوامر رجلاً فأعطاه(٤) .

---

(٤) مغازي الواقدي (٣ : ١١٢١).

بـــاب
ما جاء في موضع قبر رسول الله ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن الجبار ، قال : حدثنا يونس ابن بكير، عن سلمة بن نبيط ، عن أبيه نبيط بن شريط الأشجعي ، عن سالم بن عبيد ، وكان من أصحاب الصُّفة ، قال : دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ حين مات ، ثم خرج فقيل له : توفي رسول الله ﷺ ، فقال : نعم فعلموا أنه كما قيل ويصلي عليه ! وكيف يصلي عليه ؟ قال : تجيئون عصباً ، عُصباً ، فتصلون ، فعلموا أنه كما قال : قالوا : هل يدفن ؟ وأين ؟ فقال : حيث قبض الله روحه ، فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب . فعلموا أنه كما قال[1] .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي ، قال : حدثنا أحمد بن نجدة ، قال : حدثنا إبراهيم بن زياد ، قال : حدثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نبيط ، عن نعيم بن أبي هند ، عن نبيط بن شريط ، عن سالم بن عبيد قال : مَرِض النبي ﷺ ، فذكر الحديث في أمره أبا بكر بالصلاة ، ثم في اختلافهم في موته ، ثم في الصلاة عليه ، ثم في دفنه ، بمعنى حديث يونس بن بكير .

---

(١) رواه ابن سعد (٢ : ٢٧٥)، ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ . ٢٧٨).

زاد : ثم خرج وهو يقول : عندكم صاحبكم يأمرهم أن يغسلوه بنو أبيه .

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : أخبرنا أبو يَعْلَى ، قال : حدثنا جعفر بن مهران السباك ، قال : حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا حسين ابن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ فذكر الحديث الذي مضى في حفر قبره . قال : فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : فدفنه في سجدة ، وقال قائل : يدفن مع أصحابه ، فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض ، فرفع فراش رسول الله ﷺ ، الذي توفي عليه ، فَحُفر له تحته ، ثم دعا الناس ، إلى الصلاة عليه ، على رسول الله ﷺ يصلون عليه، أرسالاً الرجال حتى إذا فرغ منه ، أدخل النساء حتى إذا فرغ من النساء ، دخل الصبيان . ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد . ثم دفن رسول الله ﷺ من أوسط الليل ، ليلة الأربعاء(٢) .

هكذا وجدته مدرجاً في الحديث الأول .

وكذلك رواه جرير بن حازم عن محمد بن إسحاق ، وروى يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق(٣) ، حديث الدفن واختلافهم في موضعه عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين ، أو محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما مات رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه ، فقالوا : كيف ندفنه ؛ مع الناس ، أو في بيوته . فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما قبض الله نبياً ،

---

(٢) نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٨) عن المصنف.
(٣) سيرة ابن هشام (٤ : ٢٧١).

إلَّا دفن حيث قبض. فدفن حيث كان فراشه ، رفع الفراش ، وحفر له تحته(٤).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق ، فذكره ويشبه أن يكون رواه من الوجهين جميعاً ، والله أعلم . فقد رواه الواقدي عن ابن أبي حبيبة عن داود ابن الحصين ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن أبي بكر ، عن النبي ﷺ مرفوعاً .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، فذكره ورواه الواقدي أيضاً ، كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغانيّ ، قال : حدثنا محمد بن عمر، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن عثمان بن محمد الاخنسي، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، قال : لما توفي النبي ﷺ اختلفوا في موضع قبره ، فقال قائل : في البقيع ، فقد كان يكثر الاستغفار لهم ، وقال قائل : عند منبره ، وقال قائل : في مصلاه ، فجاء أبو بكر، فقال : إنَّ عندي من هذا خبراً وعلماً ، سمعت النبي ﷺ يقول : ما قبض نبيٌّ إلَّا قبض حيث توفي .

وهو في حديث يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد ، وفي حديث ابن جريج ، عن أبيه ، كلاهما عن أبي بكر الصديق ، عن النبي ﷺ مرسلاً .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم النيسابوري بها ، قال : حدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد آبن بالويه العفصيُّ ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا إسحاق بن موسى الخطمي ، قال : حدثنا

(٤) نقله السيوطي (٢ : ٢٧٨) عن ابن سعد ، وعن البيهقي ، وقال : له عدة طرق موصولة ومرسلة .

سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : عرضت عائشة على أبيها رؤ يا ، وكان أعير الناس ، قالت : رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حجري ، فقال : إن صدقت رؤ ياك دفن في بيتك ، خير أهل الأرض ثلاثة ، فلما قبض النبي ﷺ قال : يا عائشة هذا خير أقمارك(٥) .

---

(٥) اخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٦٠) وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ».

بـــاب

ما جاء في صفة قبر النبي ﷺ وصاحبيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو علي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن أبي فديك (ح) .

وأخبرنـا أبـو علي الروذباري ، قـال : أخبرنا أبو بكر بن داسـة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن صالـح ، قال : حـدثنا ابن أبي فـديك ، قال : أخبرنا عمرو بن عثمان بن هانيء ، عن القاسم قال :

دخلت على عـائشة، فقلت : يـا أماه ، اكشفي لي عن قبـر رسول الله ﷺ وصاحبيه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور ، لا مشرفة ، ولا لاطية ، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء هـ .

قبر النبي ﷺ
قبر أبو بكر رضي الله عنه
قبر عمر رضي الله عنه .

هذا لفظ حديث الـروذباري ، وفي روايـة أبي عبد الله قـال : فرأيت النبي ﷺ مقـدماً ، وأبـا بكر رأسـه بين كتفي النبي ﷺ وعمر رأسـه عند رجـل النبي ، وهـذه الـروايـة تـدل على أنَّ قبـورهم مسـطحـة لأن الحصبـاء لا تثبت إلَّا على المسطح .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا حبان ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش ، عن سفيان التمار أنَّهُ رأى قبر النبي ﷺ مُسَنّماً .

رواه البخاري(١) ، عن محمد عن عبد الله بن المبارك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : جعل قبر النبي ﷺ مسطوحاً .

قال الواقدي وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن آبن أبي عون ، عن أبي عُتيق ، عن جابر بن عبد الله قال : رش على قبر النبي ﷺ الماء رشاً ، قال : وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بِقِرْبة بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن ، حتى آنتهى إلى رجليه ثم ضرب بالماء إلى الجدار ، لم يقدر على أن يدور من الجدار .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، قال: حدثنا الحجبي وسهل بن بكار ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن هلال بن أبي حميد الوزان عن عروة عن عائشة ، قالت : سمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي لم يقم منه : لَعَن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره ، غير أنه خاف وخيف أن يتخذ مسجداً . رواه البخاري في الصحيح عن موسى ابن إسماعيل ، وغيره ، عن أبي عوانة(٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٢٣ ـ كتاب الجنائز (٩٦) باب ما جاء في قبر النبي ﷺ فتح الباري (٣ : ٢٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في الموضع السابق ، الحديث (١٣٩٠)، فتح الباري (٣ : ٢٥٥) من كتاب الجنائز.

بـــاب
ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله ﷺ

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جـانجان الصـرام بهمذان ، قـال : أخبـرنا أبـو القاسم عبـد الرحمن بن الحسن الأسـدي قـال : حـدثنـا محمـد بن أيوب ، قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسيّ ، قال: حدثنا جعفر بن سليمان ، قال: حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : لما كان اليوم الذي قدم رسول الله ﷺ المـدينة، أضار منها كل شيء ، ولما كان اليوم الذي مات فيه ﷺ أظلم منها كل شيء ، وإنا لفي دفنه ، ما رفعنا أيدينا عن دفنه ، حتى أنكرنا قلوبنا[1] .

وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عَبدان ، قـال : أخبرنـا أحمد بن عبيـد ، قال : حدثنا الكريمـي ، قال : حدثنا هشام بن عبد الملك أبـو الوليـد ، قال : حـدثنا جعفـر بن سليمان الضبعي عن ثـابت ، عن أنس بن مـالـك ، قـال : لمـا قبض رسول الله ﷺ ، أظلمت المدينة ، حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض ، وكان أحـدنا يبسط يده ، فلا يبصرها ، فلما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا .

وحدثنا أبو عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا علي بن حمشـاذ قال : حـدثنا هشام بن علي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الخـزاعي، قال : حـدثنا حمـاد

---

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ٢٧٨) وعزاه لابن سعد والحاكم والبيهقي .

ابن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : شهدت اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فلم أر يوماً ، كان أقبح منه[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن نعيم ، ومحمد بن النضر الجارودي قالا : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : ذهب رسول الله ﷺ إلى أم أيمن زائراً ، وذهبت معه ، فقربت إليه شراباً ، فإما كان صائماً ، وإما كان لا يريده ، فرده فأقبلت على رسول الله ﷺ بصاحِبه ، فقال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها ، فلما انتهينا إليها ، بكت ، فقال لها : ما يبكيك ؟ ما عند الله خيرٌ لرسوله . قالت : والله ما أبكي ، أن لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله ، ولكن أبكي ، أن الوحي أنقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان .

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب ، عن عمرو بن عاصم[٣] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة في قصة وفاة رسول الله ﷺ وخطبه أبي بكر فيها ، قال : ورجع الناس حين فرغ أبو بكر من خطبته ، وأم أيمن قاعدة تبكي ، فقيل لها : ما يبكيك يا أم أيمن ؟ قد أكرم الله (عز وجل) نبيه ﷺ وأدخله جنته ، وأراحه من نصب الدنيا ، فقالت : إنما أبكي على خبر السماء ، كان يأتينا غضًّا جديداً ، كل يوم وليلة ، فقد انقطع ورفع وعليه أبكي

---

(٢) الخصائص الكبرىٰ (٢ : ٢٧٨) عن الحاكم والبيهقي .

(٣) اخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (١٨) من فضائل ام ايمن ، الحديث (١٠٣)، ص (٤ : ١٩٠٧).

فعجب الناس من قولها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا ابن أبي سبرة ، عن الحلبس بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : نحن مجتمعون نبكي ، لم ننم ، ورسول الله في بيوتنا ونحن نسكن لرؤيته على السرير ، إذ سمعنا صوت الكرازين في السَّحَر ، قالت أم سلمة : فصحنا وصاح أهل المسجد ، فارتجت المدينة صيحة واحدة وأذَّنَ بلال بالفجر ، فلما ذكر النبي ﷺ بكى ، فانتحب ، فزادنا حزناً ، وعَالَجَ الناس الدخول إلى قبره ، فَغُلق دونهم ، فيا لها من مصيبة ! ما أصبنا بعدها بمصيبة إلَّا هانت إذا ذكرنا مُصِيبتنا بِهِ ﷺ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامريّ ، قال : حدثنا يحيى ابن آدم ، قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر قال : ما غرست نخلة منذ قبض رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه ، قال : أخبرنا شافع بن محمد ، حدثنا أبو جعفر بن سلامة المزني ، قال ؛ حدثنا الشافعي عن القاسم ابن عبد الله بن عمر بن حفص ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أنَّ رجالاً من قريش دخلوا على أبيه علي بن الحسين فقال : ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ ، قالوا : بلى ، فحدثنا عن أبي القاسم ، قال : لما مرض رسول الله ﷺ أتاهُ جبريل ، فقال يا محمد ! إنَّ الله أرسلني إليك ، تكريما لك ، وتشريفا لك ، وخاصة لك ، أسألك عما هو أعلم به منك . يقول : كيف تجدك ؟ قال : « أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً » ، ثم جاءه اليوم الثاني ، وقال له : ذلك ، فرد عليه النبي ﷺ كما رد أول يوم ، ثم جاءه اليوم

الثالث فقال له : كما قال أول يوم ، ورد عليه كما رد . وجاء معهُ ملك ، يقال له إسماعيل على مائة ألف ، كل ملك على مائة ألف ملك ، استأذن عليه ، فسأل عنه ، ثم قال جبريل : هذا ملك الموت ، يستأذن عليك ، ما استأذن على آدمي قبلك ، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك ، فقال عليه السلام : آئذن له ، فَأذن لـه ، فسلم عليه ثم قال : يا محمد ، إنَّ الله أرسلني إليك ، فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضته ، وإن أمرتني أن أتركه تركته ، فقال : أو تفعل يا ملك الموت ؟ قال : نعم ! بذلك أمرت ، وأمرت أن أطيعك . فنظر النبي ﷺ إلى جبريل ، فقال له جبريل : يا محمد إنَّ الله آشتاق إلى لقائك . فقال النبي ﷺ لملك الموت : « آمض لما أمرت به » ، فقبض روحه ، فلما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية ، سمعوا صوتاً من ناحية البيت ، السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إنَّ في الله عزاءً من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب . فقال علي رضي الله عنه : أتدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام . لقد روينا هذا في الخبر الذي قبله بإسناد آخر ، والمراد بقوله : إنَّ الله اشتاق إلى لقائك ، أي أراد ردك من دنياك إلى آخرتك ليزيد في كرامتك ، ونعمتك وقربتك(٤) .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، قال : لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية ، سمعوا قائلاً يقول : إنَّ في الله عزاءً من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل ما فَات ، فبالله فثقوا ، وإيَّاه فآرجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو جعفر البغدادي ، قال :

---

(٤) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٣) وعزاه لأبن سعد والبيهقي .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن المرتعد الصَنْعَاني ، قال : حدثنا أبو الوليد المخزومي ، حدثنا أنس بن عياض ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : لما توفِّي رسول الله ﷺ عَزَّتْهم الملائكة ، يسمعون الحسَّ ، ولا يرون الشَّخْص ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إنَّ في الله عزاءً من كل مصيبة ، وخلفا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فأرجوا ، فإنما المحروم من حرم الثواب ، (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذان الاسنادان وإن كانا ضعيفين ، فأحدهما يتأكد بالآخر ، ويدلُّك على أنَّ له أصلاً من حديث جعفر والله أعلم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال ؛ أخبرنا أبو بكر بن بالويه ، قال : حدثنا محمد بن بشر بن مطر ، قال : حدثنا كامل بن طلحة ، قال : حدثنا عباد ابن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك ، قال : لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه ، فبكوا حوله ، واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم ، صبيح ، فتخطى رقابهم ، فبكى ، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : إنَّ في الله عزاءاً من كل مصيبة وعوضاً من كل فائت ، وخلفاً من كل هالك ، فإلى الله فأنيبوا ، وإليه فارغبوا ، ونظره إليكم في البلاء ، فانظروا فإن المصاب من لم يجبره ، فانصرف وقال بعضهم لبعض ، تعرفون الرجل ، قالوا : أبو بكر وعليٌّ (رضي الله عنهما) نعم هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام . عبَاد بن عبد الصمد ، ضعيف(٥) ، وهذا منكر بمرَّة .

---

(٥) عباد بن عبد الصمد . بصري رواه ، قال البخاري : «منكر الحديث»، ووهّاه ابن حبان ، والعقيلي ، وابو حاتم . الميزان (٢ : ٣٦٩).

بـــاب

معرفة أهل الكتاب بوفاة رسول الله ﷺ
قبـل وقـوع الخبـر إليهم بمـا يجـدونـه مكتـوبـاً عنـدهم في التـوراة والإنجيل ، بصفته ، وصورته ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبوعمرو بن أبي جعفر ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حـدثنا ابن إدريس ، عن اسمـاعيل بن أبي خـالد ، عن قيس بن أبي حـازم ، عن جريـر ، قـال : كنت بـاليمن ، فلقيت رجلين من أهـل اليمن ، ذا كـلاع ، وذا عَمْـرٍو ، فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ ، قال : فقالا لي : إنّ كان ما تقول حقاً فقـد مضى صاحبك على أجله ، منذ ثلاث ، قال : فأقبلت وأقبل معي ، حتى إذا كنا في بعض الـطريق ، رفع لنـا ركب من قبل المـدينة ، فسـألناه ، فقـالـوا : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكـر ، والناس صـالحون . قـال : فقال لي : أخبـر صـاحبك أنّـا قد جئنـا ، ولعلنـا سنعـود ـ إن شـاء الله ـ ورجـع إلى اليمن ، قـال فأخبرت أبا بكر بحديثهم ، فقال : أفلا جئت بهم ؛ قال : فلما كان بعد ، ، قال لي : ذو عمـر يا جـرير ، إنَّ بـك عليَّ كرامـةً وإني مخبرك خبـراً ، إنكم معشـر العـرب ، لم تزالـوا بخير مـا كنتم إذا هلك أمير ، تـأمَّرْتُمْ في آخـر ، فإذا كـانت بالسيف ، كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ، ويرضون رضى الملوك .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة[1] .

---

(١) أخـرجه البخـاري في : ٦٤ ـ كتاب المغـازي ، (٦٤) باب ذهـاب جـريـر إلى اليمن ، الحـديث (٤٣٥٩)، فتح الباري (٨ : ٧٦).
وأخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٤ : ٣٦٣).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عليُّ بن المؤمل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا زائدة ، عن زياد بن علاقة عن جرير ، قال : لقيني حبرٌ باليمن ، فقال : إن كان صاحبكم نبياً فقد مات يوم الإثنين .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدْلُ ببغداد ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمروا ، قال : حدثنا محمد بن الهيثم ، قال : حدثنا سعيد بن كثير ابن عفير بن كعب ، قال : حدثنا عبد الحميد بن كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخيُّ ، عن عمر بن الحارث بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخيُّ ، عن عمرو بن الحارث ، عن ناعم بن أجيل ، عن كعب بن عدي ، قال : أقبلت في وفد من أهل الحيرة ، إلى النبي ﷺ ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم انصرفنا إلى الحيرة ، فلم نلبث أن جاءتنا وفاةُ رسول الله ﷺ ، فارتاب أصحابي ، وقالوا : لو كان نبياً لم يمت ، فقلت : قد مات الأنبياء قبله ، وثَبتُّ على إسلامي ، ثم خرجت ، أريد المدينة ، فمررت براهب ، كنا لا نقطع أمراً دونه ، فقلت له : أخبرني عن أمرٍ أردته ، لقح في صدري منه شيء ، قال إئتِ باسمك من الأشياء ، فأتيته بكعبٍ ، فقال : ألقه في هذا الشعر لشعرٍ أخْرَجَهُ ، فألقيت الكعب فيه ، فصفح فيه ، فإذا بصفة النبي ﷺ ، كما رأيته وإذا بموْته في الحين الذي مات فيه ﷺ ، فاشتدت بصيرتي في إيماني ، وقدمت على أبي بكر ، فأعلمته ، فأقمت عنده ، فوجهني إلى المقوقس ، فرجعت ، فوجهني أيضاً عمر بن الخطاب ، فقدمت عليه بكتابه ، فأتيته وقعة اليرموك ، ولم أعلم بها ، فقال لي : علمت أنَّ الرومَ قتلت العدو ، وهزمتهم ، قلت : كلّا ، قال : ولما ، قلت : إنَّ الله وعد نبيه ﷺ أنْ يظهره على الدين كله ، وليس يُخلف الميعاد ، قال : أَن نبيكم قد صدقكم ، قتلت الروم ، والله قَتل عادٍ ، ثم سألني عن وجوه أصحاب النبي ﷺ فأخبرته ، فأهدى إليَّ ، عمرو إليهم ، وكان ممن أهدي إليه عليٌّ وعبد الرحمٰن والزبير ، وأحسبه ذكر العباس ، قال : كعب ، قال

كعب : وكنت شريكا لعمر في البز في الجاهلية ، فلما فرض الديوان ، فرض لي في بني عدي بن كعب[٢] .

(٢) نقله ابن حجر في الإصابة (٣ : ٢٩٨) في ترجمة كعب بن عدي التنوخي ، وقال : أخرجه البغوي . ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٧٨) وقال : «هذا اثر غريب وفيه نبأ عجيب وهو صحيح » .

بـــاب

ما جاء في تركة رسول الله ﷺ

أخبـرنا أبـو عمرو محمـد بن عبد الله البسـطامي ، قال : أخبـرنا أبـو بكـر الاسماعيلي ، قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي ، قال : حدثنا علي بن الجـور ، قال : أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث الخزاعي أخي جويريـة بنت الحـارث قـال : لا والله مـا تـرك رسـول الله ﷺ عنـد مـوتـه ، دينـاراً ، ولا درهماً ، ولا عبداً ، ولا أمةً ولا شيئاً إلاَّ بغلتـه ، البيضاء وسـلاحه وأرضـا تركهـا صدقة .

أخرجه البخـاري في الصحيح من حـديث زهير بن معـاوية وغيـره عن أبي إسحاق[1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـاني ، قال : أخبـرنا أبـو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا الحسن بن عليٍّ بـن عفان ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن مسروق ، عن عائشـة ، قالت : مـا ترك رسـول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ، ولا شاةً ، ولا بعيراً ، ولا أوصى بشيء[2] .

---

(١) أخرجه البخـاري في : ٥٧ ـ كتاب فـرض الخمس ، (٣) باب نفقـة نسـاء النبي ﷺ بعـد وفاتـه ، الحديث (٣٠٩٧) ، فتح الباري (٦ : ٢٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتـاب الوصيـة ، (٥) باب تـرك الوصيـة لمن ليس له شيء يـوصي فيه . الحديث (١٨) ، ص (١٢٥٦) .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا مسعر ، عن عاصم ، عن ذر ، قال : قالت عائشة : تسألوني عن ميراث رسول الله ﷺ ما ترك رسول الله ﷺ ، ديناراً ، ولا درهماً ، ولا عبداً ، ولا وليدة ، قال مسعر : أراه قال : ولا شاةً ولا بعيراً .

قال : وأخبرنا مسعر عن عدي بن ثابت ، عن عليّ بن الحسين ، قال : قال : ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ، ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا الحسن بن عفان ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : وحدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لَقَدْ ماتَ رسول الله ﷺ وما في بيتي إلاَّ شطرٌ من شعير ، فكلته ، فَفَنِيَ ، وليتني لم آكله .

أخرجاه في الصحيح من حديث أبي أسامة[٣] .

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، قال : حدثنا الدقيقي ، وهو محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا الثوري عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة بثلاثين صاعاً من شعير .

---

(٣) اخرجه البخاري في : ٨١ ـ كتاب الرقاق (١٦) باب فضل الفقر ، الحديث (٦٤٥١)، فتح الباري (١١ : ٢٧٤).

واخرجه مسلم في : ٥٣ ـ كتاب الزهد والرقائق ، الحديث (٢٧) ، ص (٢٢٨٢ ـ ٢٢٨٣).

واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ١٠٨).

رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان[٤] .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسآيّ بمكة ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي ، قال : حدثنا عبيس ابن مرحوم العطار ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان في درع رسول الله ﷺ حلقتان من فضة ، في موضع الصدر ، وحلقتان من خلف ظهره ، قال جعفر بن محمد : قال أبي : فلبستها ، فجعلت أخطها في الأرض شيئاً .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن محمويه العسكري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد القلانسي ، قال: حدثنا آدم ، حدثنا شيبان عن قتادة ، عن أنس ، قال : لقد دُعي رسول الله ﷺ على خبز شعير ، وأهاله سنخه ، قال أنس ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « والذي نفس محمدٍ بيده ، ما أصبح عند آل محمد صاعُ بُرٍّ ولا صاعُ تَمْرٍ » ، وإنَّ له يومئذ تِسْعَ نِسْوَةٍ ، ولقد رهن درعاً له ، عن يهودي بالمدينة ، أخذ منه طعاماً كما وجد لها ، ما يفتكها به . حتى مات ﷺ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا حميد بن عياش الرملي ، قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، قال : دخلت على عائشة ، فأخرجت إلينا إزاراً غليظاً ، مما يصنع باليمن وكساءاً من تلك التي تدعى الملبدة ، فأقسمت بالله لقد قُبِضَ رسول الله ﷺ في هذين الثوبين .

---

(٤) اخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد، (٨٩) باب ما قيل في درع النبي ﷺ ، الحديث (٢٩١٦)، فتح الباري (٦ : ٩٩) عن محمد بن كثير.

أخرجاه في الصحيح من حديث سليمان بن المغيرة(٥) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة قال : أخرجت الينا عائشة إزاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكبساً من هذه التي تدعونها الملبَّدة، فقالت : من هذين قبض رسول الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح، عن سليمان بن حرب ، وأخرجه مسلم من حديث أيوب(٦) .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، ، قال : اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي بها ، قال : حدثنا شعيب بن ايوب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : فحدثني أبي ؛ عن ثمامة ، عن أنس، أنَّ أبا بكر الصديق لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب له هذا الكتاب، وختمه بخاتم النبي ﷺ، فكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر، سطر محمد وسطر رسول والله سطر .

رواه البخاري في الصحيح عن الأنصاري (٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، قال :

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٧٧ ـ كتاب اللباس ، (١٩) باب الأكسية والخمائص ، ومسلم في : ٣٧ ـ كتاب اللباس والزينة ، (٦) باب التواضع في اللباس الحديث (٣٤) ، واخرجه البخاري أيضاً في : ٥٧ ـ كتاب الخمس ، (٥) باب ما ذكر في درع النبي الحديث (٣١٠٨). الفتح (٦ : ٢١٢) .

(٦) البخاري ومسلم في الموضعين السابقين .

(٧) اخرجه البخاري في : ٥٧ ـ كتاب فرض الخمس (٥) باب ما ذكر من درع رسول الله ﷺ، الحديث (٣١٠٦). فتح الباري (٦ : ٢١٢).

حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، قال : حدثني أبي، قال : حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد، قال : حدثنا أبي ؛ عن الوليد بن كثير ، قال : حدثنا محمد ابن عمرو بن طلحة الدولي أنَّ ابن شهاب حدثه أنَّ عليَّ ابن الحسين حدثه ، أنهم حين قدموا المدينة ، من عند يزيد بن معاوية ، مقتل حسين بن علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة ، فقال له : هل لك إليَّ من حاجة تأمرني بها ؟ قال : فقلت : لا ! قال : هل أنت معطيَّ سيف رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليّ، وأيم الله لئن اعطيتينيه ،، لا يخلص إليه أحد ، حتى تبلغ نفسي ، وذكر الحديث .

رواه البخاري عن سعيد بن محمد، عن يعقوب ، ورواه مسلم عن احمد ابن حنبل(٨) .

أخبرنا أبو عمرو الأديب ، قال : أخبرنا ابو بكر الإسماعيلي، قال : اخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا زهير بن حرب، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا عيسى بن طهمان ، قال : اخرج إلينا أنس نعلين ، جرداوين لهما قبلان ، قال : فحدثني ثابت بعد ، عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ .

رواه البخاري عن عبد الله بن محمد، عن أبي أحمد محمد بن عبد الله الزبيري الأسدي(٩) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا احمد بن محمد النسوي، قال : حدثنا حماد بن شاكر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الحسن بن مدرك ، قال : حدثني يحيى بن حماد، قال : اخبرنا ابو عوانة ، عن عاصم الأحول، قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك،

---

(٨) أخرجه البخاري في : ٥٧ ـ كتاب فرض الخمس (٥) باب ما ذكر من درع النبي ﷺ ، ومسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (١٥) باب فضائل فاطمة .

(٩) اخرجه البخاري في الموضع السابق .

وكان قد أتصدع، فثلثه بفضة ، قال : هو قدح جبير، عريض، من نضار، قال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ من هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال : وقال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد، فأراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة ، فقال له أبو طلحة : لا تغيرنّ شيئاً صنعه رسول الله ﷺ فتركه أخرجه البخاري هكذا ، وأما البرد الذي عند الخلفاء ، فقد روينا ، عن محمد ابن إسحاق بن يسار في قصة التبوك أنَّ النبي ﷺ اعطى اهل أيلة برده، مع كتابه الذي كتب لهم، أماناً لهم ، فأشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد بثلثمائة دينار.

اخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق فذكره.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال : اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا إسماعيل بن الفضل، قال : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن ابي حبيب، عن مرشد بن عبد الله البِرْتي، عن عبد الله بن زرير ، عن علي رضي الله عنه ؛ قال : كان للنبي ﷺ فرس يقال له : المرتجز ، وحمار يقال له : عفير، وبغلة يقال لها : دُلْدُلّ ، وسيفه ذو الفقار، وورعه ذو الفضول، قال : وحدثنا اسماعيل ، قال : حدثنا عبد الحميد بن صالح البرجمي قال : حدثنا حَيّان بن عليّ، قال : حدثنا إدريس الأودي، عن الحكم ، عن يحيى بن الجرار ، عن علي، عن النبي ﷺ نحوه ، وروينا في كتاب السنن اسماء افراسه التي كانت عند الساعديين: لزاز، واللحيف، وقيل اللحيف ، والظرب، والذي ركبه لأبي طلحة ، يقال له : المندوب ، وناقته القسواء ، والعضباء ، والجدعاء ، وبغلته الشهباء، والبيضاء ، وليس في شيء من الروايات أنه مات عنهن إلاّ ما روينا ، في بغلته البيضاء وسلاحه، وأرض

جعلها صدقة ، ومن ثيابه، ونعله، وخاتمه، وما روينا في هذا الباب والله اعلم[10].

وأخبرنا ابو الحسين بن بشرانّ قال : اخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، وأخبرنا آبن نصر ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسن بن حسين ، عن فاطمة بنت حسين، أن النبي ﷺ قبض وله بردان في الحقِّ، يعملان هذا منقطع .

أخبرنا أبو بكر بن فورك ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود، قال : حدثنا زمعة بن صالح ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : توفي رسول الله ﷺ وله جبة صوف في الحياكة، اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد بن عتبة بن عبد الرحمن الكندي، قال : حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا إسرائيل ، عن عاصم، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، أنه كان عنده عصية لرسول الله ﷺ فمات فدفنت معه ، بين جنبه ، وبين قميصه .

مخول ابن إبراهيم من الشيعة يأتي بأفراد عن إسرائيل لا يأتي بها غيره ، والضعف على رواياته بَيّنْ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : قلت لأبي اليمان : أخبرك شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، أنَّ عائشة أخبرته :

أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلتْ إلي أبي بكر تَسْأله : ميراثها من

(١٠) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٩) .

رسـول الله ﷺ مما أفاءَ الله على رسوله ، وفاطمة حينئذٍ تـطلب صدقـة النبي ﷺ التي بالمدينة، وَفَدَك، وما بقي من خمس خيبر .

قالت عائشة : فقال أبو بكر : أنَّ رسول الله ﷺ قال : لا نورث، ما تركنا، صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال ! ، يعني مال الله ليس لهم أن يزيـدوا على المأكل، وأني والله لأغير صدقات النبي ﷺ عن حالهـا التي كانت عليـه في عهـد النبي ﷺ ولأعملن فيها ، بـمـا عمل رسـول الله ﷺ فيها فـأبى أبو بكـر ان يدفع الى فاطمة منها شيئاً .

فـوجَدَتْ فـاطمة على أبي بكـر من ذلـك، فقـال ابـو بكـر لعلي رضي الله عنهما : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصـل من قرابتي ، فأما الذي شجر بيني وبينكم من هـذه الصدقـات، فإني لا آلـو فيها عن الخيـر ، وإني لم أكن لأترك فيها امرأ ، رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها ، إلاَّ صنعته .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، قـال : اخبرنـا أبو محمد احمد بن إسحاق بن البغدادي بهراه ، قال : اخبـرنا عليّ بن محمـد بن عيسى ، قال : حدثنا ابو اليمان، قال : قال : اخبرنا شعيب فذكر هذا الحـديث بإسناده ونحوه، بزيادات كثيرة فكـان فيما زاد، قـال : فتشهد عليّ ، وقـال : قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك ، وما قد أعطاك الله ، وإنا لم نَنْفِسْ عليك خيراً ، ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بأمر، وكنا نرى ان لنا حقاً وذكر عليّ رضي الله عنه قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم ، فلم يزل عليّ يتكلم، حتى فـاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر، قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب اليّ أن اصل من قرابتي .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان[11]، وذكر بعضها روينا في هذا

(١١) اخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس (٤ : ٩٦) ط . بولاق واخرج مثله ابن سعد في الطبقات (٢ : ٣١٥).

الإسناد عن علي رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور ، قال : اخبرنا أبو حمزة عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي، قال : لما مرضت فاطمة، أتاها أبو بكر الصديق ، فأستئذن عليها ، فقال عليٌّ : يا فاطمة هذا أبو بكر يستئذن عليك، فقالت : أتحب ان أأْذَنَ ؛ قال : نعم ! فأذنت له ، فدخل عليها يترضاها، وقال : والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلاَّ لابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله ، ومرضاتكم اهل البيت ، ثم ترضاها حتى رضيت .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو عبد الله الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال : حدثنا نصر بن علي ، قال : حدثنا ابن داود عن فضيل بن مرزوق، قال : زيد بن علي بن الحسين ابن عليّ، أما انا فلو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك .

قلت : قد ذكرت في كتاب و« قسم الفيء » من كتاب السنن ، مما ورد في هذا الكتاب ما فيه كفاية، فاقتصرنا في هذا الكتاب على هذا وبالله التوفيق

* * *

بـاب

تسمية ازواج النبي ﷺ وأولاده رضي الله عنهم

أخبـرنا أبـو الحسن بن الفضل القـطان ببغداد، قـال : اخبرنـا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قـال : حدثني الحجـاج بن ابي منبـع، قال : حـدثنا جـدي ، وهـو عبيـد الله بن ابي زيـاد الـرصـافي ، عن الزهري ، قال : اول آمرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن اسـد ، فولدت لرسول الله ﷺ : القـاسم، به كـان يُكَنى ، والطاهـر وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم، وفاطمة .

فـأما زينب بنت رسـول الله ﷺ فتزوجهـا أبو العـاص بن الـربيـع بن عبـد العُـزَّى ، بن عبد شمس، بن عبـد مناف في الجـاهلية ، فـولـدت لأبي العـاص جارية أسمهـا: أُمامـة فتزوجهـا عليٌّ بن ابي طالب، بعـد ما تـوفيت فاطمـة بنت رسول الله ﷺ، فقتل عليٌّ رضي الله عنه وعنده امامة .

فخلف على امامة بعده، المغيرة بن نوفل بن الحـارث، بن عبد المـطلب ابن هاشم، فتوفيت عنده .

وأم ابي العاص بن الربيع هالـة بنت خويلد بن أسـد ، وخديجـة خالتـه ، اخت امه .

وأما رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان في الجاهلية فولـدت

له عبد الله بن عثمان ، به كـان يكنىً عثمان اول مـرة حتى كُنىّ بعد ذلـك بعمرو ابن عثمـان ، وبكلٍ قـد كان يُكَنّى ، ثم تـوفيت رقية زمن بـدر ، فتخلف عثمان على دفنها، فذلك منعه ان يشهد بدراً، وقد كان عثمان بن عفان هاجر إلى أرض الحبشة ، وهاجـرت معه رقيـة بنت رسول الله ﷺ، وتـوفيت رقية بنت رسـول الله ﷺ يوم قدم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ بشيراً بفتح بدر .

فأما أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فتـزوجها ايضـاً عثمان ، بعـد أختها رقيـة بنت رسول الله ﷺ ثم توفيت عنده لم تلد له شيئاً .

وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتـزوجها عليٌّ بن ابي طـالـب ، فولـدت له الحسن بن علي الأكبـر وحسين بن عليّ ، وهـو المقتـول بـالعـراق ، بالـطف ، وزينب وأم كلثوم فهذا ما ولدت فاطمة من عليّ .

فأما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده، وقد ولدت لـه عليَّ بن عبد الله ، وأخاً له آخر يقال له عوف، واما ام كلثوم تزوجهـا عمر بن الخـطاب ، فولدت له زيد ابن عمـر ، ضُرب ليـالي قتال ابن مـطيع ضـرباً لم يـزل يَنْهَمُّ منه حتى تـوفي، ثم خلف على أم كلثـوم بعـد عمـر عـون بن جعفـر ، فلم تلد لـــه شيئاًحتى مات ، ثم خلف على أم كلثـوم بعد عـون بن جعفر محمـد بن جعفر ، فولدت له جاريـة يقال لهـا بثينة ، بعثت من مكـة الى المدينـة، على سريـر فلما قـدمت المدينـة توفيت ثم خلف على أم كلثـوم بعد عمـر بن الخطاب وعـون بن جعفـر ، ومحمد بن جعفـر ، عبد الله بن جعفـر ، فلم تلد لـه شيئـاً حتى مـاتت عنده .

وتزوجت خديجة بنت خويلد قبل رسول الله ﷺ رجلين ، الأول منهم عتيق ابن عائد بن مخزوم، فولدت له جـارية فهي ام محمـد بن صيفي، ثم خلف على خديجة بنت خويلد بعد عتيق بن عائد ، أبو هالة التميمي، وهو من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له هند بن هند بن أبي هالة ، وتـوفيت خديجـة بمكة ،

قبل خروج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقبل ان تفرض الصلاة . وكانت اول مَنْ آمن برسول الله ﷺ من النساء، فزعموا ، والله اعلم، انه سئل عنها . فقال: لها بيتٌ من قصب اللؤلؤ ، لاصخب فيه ولا نصب .

ثم تزوج رسول الله ﷺ عائشة ، وكان رسول الله ﷺ قد أُرِيَّ في النوم مرتين يقال له هي امرأتك ، وعائشة يومئذٍ ابنة ستٍ فنكحها رسول الله ﷺ بمكة ، وهي بنت ست سنين ، ثم إن رسول الله ﷺ بنى بعائشة بعدما قدم المدينة، وعائشة يوم بنى بها رسول الله ﷺ ابنة تسع سنين ، وهي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، بن عامر، بن كعب، بن سعد، بن تيم بن مرة، بن لؤي، ابن غالب، بن فهر، فتزوجها رسول الله ﷺ بِكْراً .

وأسم ابي بكر عتيق ، واسم ابي قحافة عثمان وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل ، ابن عبد العُزّى ، بن رباح، بن عبد الله ، بن قراط، بن رزاح، بن عدي بن كعب بن لؤي ، بن غالب، بن فهر ، وكانت قبله تحت ابن حزاقة ابن قيس بن عدي بن حزاقة ، بن سهم ، بن عمرو ابن هصيص ، بن كعب، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، مات عنها مؤمنا .

وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ، وآسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ، ابن عبد الله ، بن عمر، بن مخزوم، وكانت قبله تحت أبي سلمة ، وإسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ، ابن عبد الله ، بن عمر، بن مخزوم؛ فولدت لأبي سلمة سلمة بن ابي سلمة ، ولد بأرض الحبشة ، وزينب بنتُ ابي سلمة، وكان أبو سلمة وأم سلمة مِمَّنْ هاجر إلى أرض الحبشة ، وكانت أم سلمة من آخر ازواج النبي ﷺ وفاة بعده ، ودُرة بنت أبي سلمة .

وتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، بن عَبْدِوُدّ ، ابن نصر ، بن مالك بن حسل ، بن عامر ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو ، بن عبد شمس، بن عبد وائل ، ابن

نصر ، بن مالك ، بن حسل ، بن عامر، بن لؤي بن غالب بن فهر .

وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، بن حرب ، بن أمية ، بن عبد شمس ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر . كانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ، ابن رياب ، بن بني أسيد ، بن خزيمة ، مات بأرض الحبشة نصرانياً ، وكانت معه بأرض الحبشة ، فولدت أم حبيبة لعبيد الله بن جحش جارية يقول لها : حبيبة ، وآسم أم حبيبة رَملة أنكح رسول الله ﷺ أم حبيبة عثمانُ بن عفان ، من أجل أن أم حبيبة أمها صفية بنت أبي العاص ، وصفية عمة عثمان بن عفان أخت عفان لأبيه ،وأمه ، وقدم بأم حبيبة على رسول الله ﷺ شرحبيل بن حسنة .

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش ، ابن رياب ، بن أسد بن خزيمة ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ كانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ الذي ذكر الله عز وجل في القرآن اسمه ، وشأنه وشأن زوجه . وهي أول نساء رسول الله ﷺ وفاةً بعده .

وهي أول امرأة جعل عليها النعش ، جعلت لها أسماء بنت عميس الخثعمية ، وهي أم عبد الله ابن جعفر كانت بأرض الحبشة ، وإنهم يصنعون النعش ، فصنعته لزينب يوم توفّيت .

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة ، وهي أم المساكين ، وهي من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة . كانت قبله تحت عبد الله بن جحش بن رياب ، قُتل يوم أُحد ، فتوفيت ورسول الله ﷺ حيٌّ ، لم تلبث معه إلا يسيراً .

وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بحير ، بن الهرم رويبة ، بن عبد الله بن هلالٍ ، بن عامر ، بن صعصعة ، وهي التي وهبت

نفسهـا للنبي ﷺ ، تزوجت قبـل رسول الله ﷺ رجلين ، الأول منهمـا ، بن عبد ياليل بن عمرو الثقفي ، مات عنها ، ثم خلف عليها أبو دهم ، بن عبد العُزَّى ، ابن أبي قيس ، بن عبـد ودٍّ ، بن نصر ، بن مـالك ، بن حسـل ، بن عامـر ، بن لؤي ، بن غالبٍ ، بن فهر .

وسَبى رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، بن الحـارث ، ابن عائذ ، بن مالك ، بن المصطلق من خزاعة . والمصطلق آسمه خزيمة ، يوم واقـع بني المصطلق ، بـالمـريسيـع ، وسَبى رسـول الله ﷺ صفيَّـة بنت حُيَيٍّ بن أخطب ، من بني النضير ، يوم خيبر ، وهي عـروس ، بكنانـة بن أبي الحقيق ، فهذه احدى عشرة آمرأةً دخـل بها رسـول الله ﷺ ، وقسم عُمرُ بن الخـطاب رضي الله عنـه في خلافتـه لنساء رسـول الله ﷺ إثني عشر ألف درهم ، لكـل آمـرأة ، وقسم لجويرية ، وصفية ستة آلاف درهم لأنهما كانتا سبي . وقد كان رسـول الله ﷺ قسم لهما وحجبهما .

وتـزوج رسول الله ﷺ العـالية بنت طبيـان بن عمـرو من بني أبي بكـر بن كلاب ، فدخل بها ، فطلقها .

قـال يعقوب : قـال حجـاج : وحـدثني جـدي قـال : حـدثني محمـد بن مسلم ، يعني الـزهريُّ بن عـروة بن الـزبيـر ، أخبـره أن عـائشـة زوج النبي ﷺ قـالت : فدل الضحـاكُ بن سفيان من بني أبي بكـر بن كـلاب عليهـا رسـول الله ﷺ ، فقـال له : وبيني وبينهـا الحجـاب ، يـا رسـول الله هـل لـك في أخت أم شبيب ؟ وأم شبيب آمرأة الضحاك .

وتـزوج رسول الله ﷺ آمـرأةً من بني عمـر بن كـلاب ، أخي أبي بكـر بن كلاب ، وهم رهط زفر بن الحارث ، فأنبيء أن بها بياضـاً فطلقهـا ، ولم يدخـل بها .

وتزوج رسول الله ﷺ أختُ بني الجون الكندي ، وهم حلفاء في بني فزارة ، فاستعازت منه ؛ فقال : لقد عُذْتِ بعظيم : الحقي بأهلك فطلقها ، ولم يدخل بها . قال : وكانت لرسول الله ﷺ سرية يقال لها مارية ، فولدت له غلاماً آسمه إبراهيم ، فتوفي وقد ملأ المهد ، وكانت له وليدة ، يقالُ لها ريحانة بنت شمعون من أهل الكتاب من بني خناقة ، وهم بطنٌ من بني قريظة ، أعتقها رسول الله ﷺ ويزعمون أنها قد احتجبت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن آبن إسحاق قال : وقد كان رسول الله ﷺ تزوج أسماء بنت كعب الجونية ، فلم يدخل بها حتى طلقها ، وتزوج عمرة بنت زيد ، إحدى نساء بني كلاب ، ثم بني الوحيد وكانت قبله عند الفضل بن عباس بن عبد المطلب ، فطلقها رسول الله ﷺ قبل أن يدخل بها . فسمى المرأتين التي لم يسمهما الزهري ، ولم يذكر العالية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يونس عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي قال : وهبن لرسول الله ﷺ نساء أنفسهن، فدخل ببعضهن ، وأرجأ بعضهن فلم يقربهن حتى توفي . ولم ينكحن بعده ، منهن أم شريك . فذلك قوله تعالى : ﴿ترجىء من تشاء منهن ، وتأوي إليك من تشاء ، ومَنْ ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾ . قلت : وقد روينا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كانت خولة مِنَ اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ يريدُ خولة بنت حكيم ، وروينا في حديث أبي أسيد الساعدي في قصة الجونيّة التي آستعاذت ، فألحقها بأهلها ، أن آسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل ، ورأيت في كتاب المعرفة لابن مُنَبِّهٍ أن التي آستعاذت هي أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية . قال : ويقال :

إنّ التي آستعاذت هي فاطمة بنت الضحاك ، ويقال : إنها مليكة الليثية ، قُلت : والصحيح أنها أميمة والله أعلم ، وزعموا أن الكلابية آسمها عمرة، وهي التي وصفها أبوها بأنها لم تمرض قط ، فرغب عنها رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب المقريء ، قال : حدثنا الثقفي ، قال : حدثنا أحمد بن المقدام العجلي ، قال : حدثنا زهير بن المُعَلاَّ العبدي ، قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : تزوج رسول الله ﷺ خمس عشرة آمرأة ، قال : فذكرهن وزاد أن رسول الله ﷺ تزوج أم شريك الأنصارية من بني النجار ، وقال : إني لأحب أن أتزوج من الأنصار ، ولكني أكره غيرتهن ، ولم يدخل بها ، وتزوج أسماء بنت الصلت من بني حرام ، ثم من بني سليم فلم يدخل بها . وخطب جمرة بنت الحارث المزنية ، قال أبو عبد الله الحافظ ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنّى تزوج رسول الله ﷺ ثماني عشرة آمرأة ، وزاد فيهن قتيلة بنت قيس ، أخت الأشعث بن قيس ، فزعم بعضهم أنه تزوجها قبل وفاته بشهرين ، وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه ، قال : ولم تكن قدمت عليه ، ولا رآها ، ولا دخل بها ، وزعم آخرون أنّه أوصى أن تخير قتيلة ان شاءت يُضرب عليها الحجاب ، وتحرم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكح من شاءت ، فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت ، فبلّغ أبا بكر ، فقال : لقد هممت أن أحرّق عليهما ، فقال عمر بن الخطاب : ما هي من أمهات المؤمنين ، ولا دخل بها النبيُّ ﷺ ولا ضرب عليها الحجاب . قال : وزعم بعضهم أن النبيّ ﷺ لم يوص فيها بشيء وأنها ارتدت ؛ فاحتج عمر على أبي بكر أنها ليست من أزواج النبي ﷺ بارتدادها . فلم تلد لعكرمة إلا ولداً واحداً . وزاد أبو عبيدة أيضاً في العدد فاطمة بنت شريح ، وسنا بنت أسماء السُلَميّة وذكر آبن منده أن التي ارتدت ، هي البرصاء من بني عوف ابن سعد بن ذبيان .

حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد مهدي القشيري ، قال : حدثنا

أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال: حدثنا عليٌّ بن أبي طالب ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا سعيد بن قتادة ، أن نبيَّ الله ﷺ تزوج خمس عشرة آمرأةً ، ودخل بثلاث عشرة واجتمع عنده منهن إحدى عشرة وقُبض عن تسع ، فأما آثنتان منهن فأفسدهما فطلقهما ، وذاك أنَّ النساء قلن لإحداهما : إذا دنا منك ، فتمنعي . فتمنعت فطلقها ، وأما الأخرى فلما مات آبنه إبراهيم قالت : لو كان نبيّاً ما مات آبنه ؛ طلقها ، منهن خمسٌ من قريش ، عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأم سلمة بنت أبي أمية ، وسودة بنت زمعة ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث الخزاعية ، وزينب بنت جحش الأسدية ، وصفية بنت حُيي الخيبرية .

قُبض ﷺ عن هؤلاء .

أخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا محمد بن يونس، قال : حدثنا سعيدُ بن أوس أبو زيد الأنصاري ، قال : حدثنا شعبة عن الحكم ، عن مقسم عن بن عباس قال : ولدت ، خديجة لرسول الله ﷺ ستة ، غلامين وأربع نسوة ، ولدت له فاطمة ، ورقية ، وزينب وأم كلثوم ، والقاسم ، وعبد الله وعن آبن عباس قال : لما مات إبراهيم آبن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : إنَّ له مرضعاً في الجنة يتم رضاعه ، ولو عاش لكان صِدِّيقاً نبياً ، ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط .

* * *

تم كتاب دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
والحمد لله أولاً وأخيراً

جاء في نهاية النسخة (ح) .

والحمد لله رب العالمين .

كمل الخبر المبارك ، وبتمامه نجز كتاب دلائل النبوة للإمام العالم العلامة البحر الفهامة الحافظ المحقق المدقق الزاهد أبي بكر ، أحمد بن الحسن البيهقي سقى الله ثراه من سحاب الرحمة والرضوان ، رواية ولد ولده الشيخ السديد أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي رحمه الله ورضي عنه على يد الحصر المنقر احمد بن حسن شهاب الدين الخطيب المنياوي المالكي عفى عنه .

والحمد لله وحده .

وجاء في ختام نسخة (أ) :

آخر الجزء التاسع ، وبتمامه تم جميع كتاب دلائل النبوة ، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وأزواجه للبيهقي رضي الله عنه ، ووافق فراغ هذا السفر ليلة الإثنين الثامن عشرة من جمادي الآخرة سنة ستٍ وستين وستمائة كتبه العبدُ الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم بن أبي علي السعدي الشافعي ـ عفا الله عنه ـ ، ولطف به ، والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته ، وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً .

* * *

قرأتُ جميع هذا السفر التاسع من دلائل النبوة ، وما قبله ، وهي ثمانيةُ غير هذا من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام رُ. به السلف شرف الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن القاسم الميدومي وفقه الله بسنده المذكور في أول كل سفر منها، وأصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الا . . السادس من شهر المحرم سنة سبع وستين وستمائة كتبه محمد بن عبد الحكم ابن أبي علي الحسن السعدي الشافعي عفا الله عنه ولطف به ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى تسليماً كثيراً .

***

وجاء في نهاية النسخة (ك) :

تم الكتاب بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى وآله أجمعين ، وفرغ من كتابته القاسم بن عبد الله بن أحمد الانصاري في التاسع من جمادى الآخرة سنة إحدىٰ وسبعين وأربعمائة غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه غفور رحيم .

ثم معارضات ، وسماعات نوهنا عنها في تقدمتنا للجزء الأول .

فهرس السفر السابع

- جماع أبواب من رأى في منامه شيئاً من آثار نبوة محمد ﷺ على عهده ٥
- جماع أبواب من رأى في منامه شيئاً من نبوة محمد ﷺ ... وما ظهر في ذلك من الدلالة على صدقه ٧
- باب رؤ ية عبد الله بن عمر في منامه ما يدل على ذلك ١٠
- باب رؤ يا طلحة بن عبيد الله التيمي في منامه ١٥
- باب رؤ ية عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري في منامه ما يدل على ذلك ... ١٧
- باب رؤ يا أبي سعيد الخدري أو غيره في المنام ٢٠
- باب رؤ ية الطفيل بن سخبرة في منامه ٢٢
- باب رؤ ية الأنصاري في المنام وما يدل على ذلك ٢٣
- باب رؤ ية من رأى أبا أمامة تصلي عليه الملائكة كلما دخل وكلما خرج لاكثاره من ذكر الله ـ عز وجل ٢٥
- باب رؤ ية المرأة الصالحة في منامها ما يدل على ذلك وما ظهر من صدقها ٢٦
- باب رؤ ية عبد الله بن سلام في منامه ما عبر بالثبات على الاسلام حتى يموت ... ٢٨
- باب ما جاء في رؤ يا المرأة التي حلفت على دخول الجنة عند عائشة ـ رضي الله عنها ٣٠
- باب ما جاء في رؤ يا رجال في عهد النبي ﷺ أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان ٣١
- باب ما جاء في رؤ يا عبد الله بن عباس في منامه في ليلة القدر ٣٣
- باب في رؤ يا ابن زمل الجهني وفي إسناده ضعف ٣٦
- باب ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب القبر ٤٠

- باب ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب قبر يقرأ سورة الملك ٤١
- باب ما جاء في سماع يعلى بن مرة ضغطة في قبر ٤٢
- باب ما قيل لعبد الرحمن بن عوف في غشيته ٤٣
- باب ما قيل لعبد الله بن رواحة في غشيته ٤٤
- باب ما جاء في رؤية النبي ﷺ في المنام ٤٥
- **جماع أبواب نزول الوحي على رسول الله ﷺ وظهور آثاره على وجهه ، ومن رأى جبريل ـ عليه السلام ـ من أصحابه وغير ذلك من دلائل النبوة ، وآثار الصدق فيما جاء به من عند الله تعالى** ٥١
- باب كيف كان يأتيه الوحي وكيف كان يكون عند نزوله ٥٢
- باب ما جاء في رؤية من رأى جبريل ـ عليه السلام يوم بني قريظة ٦٥
- باب ما جاء في رؤية أم سلمة زوج النبي ﷺ جبريل عليه السلام ٦٨
- باب ما جاء في رؤية عمر بن الخطاب ومن كان معه من الصحابة في مجلس النبي ﷺ جبريل ـ عليه السلام ٦٩
- ما جاء في رؤية حارثة بن النعمان جبريل عليه السلام جالساً في المقاعد مع رسول الله ﷺ ٧٤
- باب ما جاء في رؤية عبد الله بن عباس جبريل عليه السلام ٧٥
- باب ما جاء في رؤية الأنصاري جبريل عليه السلام ٧٦
- باب ما جاء في رؤية محمد بن مسلمة الأنصاري جبريل عليه السلام ٧٧
- باب ما جاء في رؤية حذيفة بن اليمان الملك ٧٨
- باب ما جاء في رؤية عمران بن حصين الملائكة ٧٩
- باب ما جاء في رؤية أسيد بن الحضير وغيره السكينة والملائكة ٨٢
- باب سماع الصحابي قراءة من اسمعه قرآنه واخفاه شخصه ٨٦
- باب سماع عوف بن مالك وغيره صوت الملك الذي أتى النبي ﷺ بالشفاعة ٨٧
- باب الرقية بكتاب الله عز وجل ٨٨
- باب ما جاء في تحرز النبي ﷺ ما علمه جبريل عليه السلام حين كادته الشياطين ٩٥
- باب ما جاء في الجني أو الشيطان الذي أراد كيده وهو في الصلاة فأمكنه الله ـ عز وجل ـ منه ٩٧

- باب ما جاء في أن مع كل أحد قرينه من الجن ، وأن الله تعالى أعان رسوله ﷺ على قرينه ١٠٠
- باب ما جاء في كون الآذان حرزاً من الشيطان والغيلان ١٠٣
- باب ما جاء في التعوذ بكلمات الله تعالى عن الحرز من السموم ١٠٥
- باب ما في تسمية الله عز وجل من الحرز من السم ١٠٦
- باب ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة وما في آية الكرسي من الحرز ١٠٧
- باب ما روي في شأن الرجل الذي تبعه شيطانان ثم ردا عنه ١١٢
- باب ما جاء في استنصار حبيب بن مسلمة ١١٣
- باب ما جاء في حرز الربيع بنت معوذ بن عفراء ١١٥
- باب ما يذكر من حرز أبي دجانة ١١٨
- باب ما روي في الأمان من السرق والحرق ١٢١
- باب ما جاء في مصارعة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) شيطاناً لقيه ١٢٣
- باب ما جاء في قتال عمار بن ياسر مع الجن واخباره النبي ﷺ معه ١٢٤
- باب ما جاء في سؤ ال إبليس عن الدين ليشكك الناس فيه ١٢٥
- باب ما ظهر على من ارتد على الإسلام في وقت النبي ﷺ ومات على ردته من النكال ١٢٦
- باب ما أعطي الأنبياء من الآيات وما أعطي نبينا محمد ﷺ من الآية الكبرى ... ١٢٩
- باب ما جاء في نزول القرآن وهو نزول الملك بما حفظ من كلام الله ـ عز وجل ـ إلى السماء الدنيا ثم نزوله به مفصلاً على نبينا ﷺ من وقت البعث إلى حال الوفاة ﷺ ١٣١
- باب تتابع الوحي عليه في آخر عمره ١٣٣
- باب آخر سورة نزلت جميعاً وما فيها من نعيه ﷺ ١٣٤
- باب آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت فيها قال البراء ابن عازب ، ثم فيما قال غيره ١٣٦
- باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة ١٤٢
- باب ما جاء في عرض القرآن على النبي ﷺ في كل عام مرة ، وعرضه عليه في العام الذي قبض فيه مرتين ١٤٦

- باب ما جاء في تأليف القرآن وقوله عز وجل ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ١٤٧
- **جماع أبواب مرض رسول الله ﷺ ووفاته وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالات الصدق** ١٦١
- باب ما جاء في نعي رسول الله ﷺ نفسه إلى أبي مويهبة مولاه ، وإخباره إياه بما اختاره لنفسه فيما خير فيه ١٦٢
- باب ما جاء في نعيه نفسه ﷺ إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها ، وإخباره إياها بأنها أول أهل بيته لحوقاً به ١٦٤
- باب ما جاء في إشارته إلى عائشة رضي الله عنها في ابتداء مرضه بما يشبه النعي .. ١٦٨
- باب ما جاء في استئذانه أزواجه في أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها ١٧٣
- باب ماروي في خطبة رسول الله ﷺ من بذله نفسه وماله بحق إن كان لأحد قبله حتى يلقى الله تعالى ١٧٩
- باب ما جاء في همه بأن يكتب لأصحابه كتاباً حين اشتد به الوجع يوم الخميس ... ١٨١
- باب ما جاء في أمره ، حين اشتد به المرض ، أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يصلي بالناس ١٨٦
- باب ما جاء في آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ من أولها إلى آخرها ، وأول صلاة أمر أبا بكر أن يصليها بالناس ١٨٩
- باب ما جاء في تقرير النبي ﷺ أبا بكر على آخر صلاة صلاها بالناس في حياته وإشارته إليهم بإتمامها خلفه ١٩٤
- باب ما يؤثر عنه ﷺ من ألفاظه في مرض موته ، وما جاء في حاله عند موته ٢٠٣
- باب ما يستدل به على أن النبي ﷺ لم يستخلف أحداً بعينه ولم يوص إلى أحد بعينه ٢٢١
- باب ذكر الحديث الذي روى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ في نعيه نفسه إلى أصحابه ٢٣١
- باب ما جاء في الوقت واليوم والشهر والسنة التي توفي بها رسول الله ﷺ وفي مدة مرضه ٢٣٣
- باب ما جاء في مبلغ سن رسول الله ﷺ يوم توفي ٢٣٦
- باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ وما ظهر في ذلك من آثار النبوة........ ٢٤٢

- باب ما جاء في كفن رسول الله ﷺ وحنوطه ٢٤٦
- باب ما جاء في الصلاة على رسول الله ﷺ ٢٥٠
- باب ما جاء في حفر قبر رسول الله ﷺ ٢٥٢
- باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ ٢٥٣
- باب ما جاء فيمن كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ٢٥٧
- باب ما جاء في موضع قبر رسول الله ﷺ ٢٥٩
- باب ما جاء في صفة قبر النبي ﷺ وصاحبيه ٢٦٣
- باب ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله ﷺ ٢٦٥
- باب معرفة أهل الكتاب بوفاة رسول الله ﷺ قبل وقوع الخبر إليهم بما يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ٢٧٠
- باب ما جاء في تركة رسول الله ﷺ ٢٧٣
- باب تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده رضي الله عنهم ٢٨٢
- تم كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ٢٩٠
الفهرس ٢٩٣